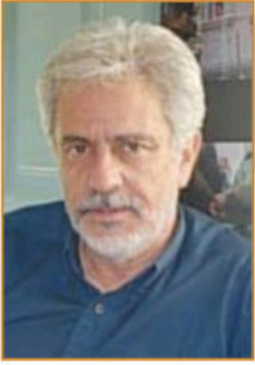


الكويت: ملف الإعلانات الانتخابية يشعل الساحة السياسية من جديد



قائد رحلات كسر الحصار عن غزة
د. فاخليل بيساس لـ «المجتمع»:
«إسرائيل» حوّلت القطاع
إلى معسكر اعتقال «نازي»

قراءة تحليلية لما جرى في الانتخابات الرئاسية الإيرانية

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1861) 18 - 24 July 2009 (Year 40)

العدد (١٨٦١) ٢٥ رجب - ٢ شعبان ١٤٣٠ هـ / ١٨ - ٢٤ يوليو ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

التنين الصيني يلتهم المسلمين.. ولا بواقي لهم!

ملف خاص



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٦١ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت :

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح :

www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



١٤ التنين الصيني.. وفيران العنصرية ضد المسلمين

موضوع
الغلاف

٦ ملف الإعلانات الانتخابية يشعل الساحة السياسية من جديد

الكويت



٢٢ «إسرائيل» حولت القطاع إلى معسكرا اعتقال نازي

د. فاغليس

٢٦ صناعة «الموت».. في الصومال

مقديشو

٢٨ العالم الإسلامي مسؤول عن حماية حقوقنا ودعم قضيتنا

عبد الرشيد الترابي

٣٠ المسلمون في سريلانكا.. بين عز الماضي وتطلعات المستقبل

كو لومبو

٣٦ قراءة تحليلية لما جرى في الانتخابات الرئاسية

إيران

وكلاء التوزيع:

الكويت : شركة الخليج :

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية :

الشركة السعودية للتوزيع :

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج :

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم :

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات :

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم :

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

محنة الأقليات المسلمة

حرب الإبادة التي يتعرض لها المسلمون في الصين تجدد الحديث عن محنة الأقليات الإسلامية حول العالم، خاصة أن هذه الأقليات مازالت تقاسي الظلم بدرجاته، بدءاً من العنت والاضطهاد، حتى التشريد والإبادة داخل معظم البلاد التي تعيش فيها، وفي الوقت نفسه تعاني الإهمال والصمت واللامبالاة من جانب العالم الإسلامي، اللهم إلا من بعض الأصوات التي تناصرها، وبعض الجهود التي تحاول إغايتها من مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني.

وقد تابعتنا طوال الفترة الماضية كيف قابل العالم الإسلامي حملة الإبادة التي تعرض لها المسلمون الأويغور في الصين، وقوبلت تلك الحملة بحالة من الصمت المفاغج في العالم الإسلامي، وذلك راجع إلى التعقيم الكبير على قضيتهم، حتى باتت الجماهير المسلمة حول العالم لا تعلم عنهم إلا النزر اليسير، بينما الحكومات في العالم الإسلامي تغلب المصالح الاقتصادية والعلاقات السياسية مع الصين على قضية إخوانهم في الدين والعقيدة، وذلك الموقف لا يقل إجحافاً وظلماً عن محنة الاضطهاد التي يتعرضون لها.

وليس المسلمون في الصين وحدهم هم الذين يعانون هذه المواقف، فمعظم الأقليات المسلمة حول العالم تعاني من المواقف نفسها، فالشعب الشيشاني (مليون نسمة) يقاسي حرب إبادة صامتة ومتواصلة، منذ عام ١٩٩٤م على أيدي القوات الروسية دون تحرك من أحد في العالم الإسلامي، وترك هذا البلد ليلقى مصيره بين أنياب الدب الروسي، بينما غلبت الحكومات في العالم الإسلامي مصالحها السياسية مع روسيا على حساب هذا الشعب المظلوم.

وهكذا معظم الأقليات الإسلامية حول العالم التي يصل تعدادها وفق التقارير الرسمية الصادرة عن الحكومات ٣٧١,٣ مليوناً (وهو رقم أقل من الحقيقة)، أي بنسبة تصل ٣٥% من إجمالي تعداد المسلمين حول العالم.

ولقد أدى إهمال تلك الأقليات من قبل العالم الإسلامي إلى تدهور أحوال تلك الأقليات، وإمعان السلطات التي يقعون تحت قبضتها في ظلمهم والانتقاص من حقوقهم، فانتشر بينهم الفقر والمرض، وغزت العديد من تجمعاتهم حملات التنصير، كما أصبحوا عرضة لموجات انحلالية، وأصبحت أجيال منهم لا تكاد تعلم عن الإسلام شيئاً، وتلك والله خطيئة يسأل عنها المسلمون حكاماً ومحكومين أمام الله يوم القيامة.

إن المسلمين حكاماً ومحكومين مطالبون بالنهوض بواجبهم الذي سيأسأله الله عنه يوم القيامة لنصرة تلك الأقليات، وممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على الحكومات التي تضطهدهم، فالعالم الإسلامي يمتلك قوة سياسية واقتصادية يمكن له من خلالها - لو توحدت جهوده - أن يرغم من يضطهدون تلك الأقليات على الكف عن اضطهادهم ورد حقوقهم إليهم.

وإن هناك - في هذا الصدد - جهوداً كبيرة يمكن البناء عليها، وهي الجهود الكبيرة التي تقوم بها منذ سنوات المنظمات والجمعيات الخيرية الإسلامية التي استطاعت أن تقيم جسراً من التواصل بين تلك الأقليات وشعوب العالم الإسلامي، واستطاعت أن تكون همزة وصل جيدة من التعاطف والتراحم والنصرة في إطار الأخوة الإسلامية. وإن دعم جهود تلك المنظمات أمر حيوي، كما أن الشروع في وضع إستراتيجية متكاملة من قبل العالم الإسلامي للتواصل ولنصرة ودعم تلك الأقليات في شتى الميادين بات أيضاً أمراً حيوياً سواء للعالم الإسلامي، وتلك الأقليات معاً..

فتلك الأقليات تعد ثروة غالية، وقوة ضاربة، وسفيراً مهماً للإسلام وللعالم الإسلامي في أماكن وجودها، ولا شك أن قوتها وتماسكها وازدهارها ينعكس بالإيجاب على العالم الإسلامي، ويضيف رصيذاً كبيراً له، فهل يتحرك العالم الإسلامي في هذا الصدد؟ نتمنى ذلك. ■



(سورة آل عمران)

واقرأ أيضاً:

٤٦

المجتمع الثقافي :

عندما يبكي الرجال

٥٠

فتاوى المجتمع :

ديسكو إسلامي.. للنساء فقط!

٥٢

المجتمع التربوي :

رسالة إلى نفسي

٥٨

المجتمع الأسري :

هل تعرف طبع ابنك؟

٦٠

المجتمع الصحي :

إذا أصبت بأنفلونزا الخنازير.. ماذا تفعل؟

٦٦

الأخيرة : د. حسين شحاته

التكافل المالي بين المؤمنين

قطر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



توجيهات أميرية بزيادة رأسماله بعد توسيع قاعدة المستفيدين..

خبراء: زيادة رأسمال صندوق المعسرين يعزز من الأداء التنموي



د. يوسف الزلزلة

حجاج بوخضور

جاءت توجيهات الأمير بزيادة رأس مال صندوق المعسرين على خلفية زيادة قاعدة المستفيدين منه، وتخفيفاً لتداعيات الأزمة المالية عليهم من خلال تخفيف الديون عليهم وفتح مجالات تنمية اقتصادية تساعدهم. إلا أن زيادة قاعدة المستفيدين من الصندوق لا يزال يصطدم بعدد من العراقيل، أبرزها عدم اهتمام البعض بالحصول على مساعدة الصندوق بسبب حرمانه لهم من الحصول على قروض أخرى لمدة زمنية تصل إلى ١٠ سنوات.

تحقيق: مازن المصري

وقد جاءت تلك الدعوة مصاحبة لدراسة مجلس الوزراء زيادة رأسمال الصندوق بمعالجته على ٣ مراحل؛ بحيث يستفيد منه حتى من تتجاوز قيمة أقساطه الشهرية ٣٠٪ من صافي الراتب، وذلك وفق ما أعلنته مصادر مطلعة في مجلس الوزراء.

خطة متكاملة

وفي استعراض لها عن أهمية زيادة رأسمال الصندوق، تناولت «المجتمع» ومن خلال خبراء الاقتصاد والمعينين دور تلك الدعوة في تخفيف أعباء المديونيات على المواطنين الذين تعثروا في السداد، الذين رغم قلة أعدادهم التي لا تتجاوز ٢٪ من العدد الإجمالي للمدينين، إلا أنهم يمثلون شريحة مهمة من المجتمع.

وقد أكد الخبراء أن الدعوة جاءت في توقيت جيد، وهي تخفف الكثير عن كاهل المواطن، وبالتالي توجيه السيولة إلى قطاعات اقتصادية تعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنهم رأوا أن علاج المديونية تحتاج إلى خطة عمل متكاملة اقتصادية واجتماعية وسياسية تعزز الوضع الاقتصادي وتدعمه على المدى الطويل.

حزمة إجراءات

في البداية، أشار الخبير الاقتصادي حجاج بوخضور إلى أن علاج صندوق المعسرين يحتاج إلى حزمة متكاملة من الإجراءات، لافتاً أن زيادة رأسماله لن تحل المشكلة بل قد تزيدها تعقيداً، خاصة مع تداعيات الأزمة المالية السلبية على الأداء الاقتصادي.

وتوقع بوخضور زيادة عدد المعسرين ما لم يتم علاج المشكلة من جذورها، مشيراً إلى أن الصندوق لم يأت بألية تساعد المواطن على معرفة كيف يصيد السمكة لا أن تمنح له، موضحاً أن هناك ضرورة لعمل دراسة مسحية شاملة لتصنيف المعسرين حسب قدراتهم الاقتصادية، ووضع معايير محددة للتصنيف، وذلك آخذاً في الاعتبار قدرة المعسرين على السداد.

وأضاف أن من بين الإجراءات الأخرى العمل على إيجاد الوسائل المساعدة للمتعثرين على السداد، من بينها دفع الشباب للعمل في القطاع المصرفي في الخدمات التي يمكنها استيعاب الكثير من الشباب، وتمكينهم من السداد على خلفية أن هناك مدينتين كثيرين يقعون ضمن شريحة الشباب، مستدركاً أن هناك الكثير من المشاريع التنموية مثل الحكومة الإلكترونية يمكنها من استيعاب العدد الأكبر من الشباب في هذا المشروع الحيوي.

ودعا بوخضور في الوقت ذاته إلى نشر ثقافة الادخار والحد من نزعة الاقتراض، مشيراً إلى أن مساعدة المقترض في إيجاد

**بوخضور: مطلوب وضع آلية
تعالج المشكلة من جذورها بعيداً
عن الحلول السطحية
الزلزلة: الحكومة مطالبة
بتعديل شروط الصندوق وفق
آلية تفاهم مع مجلس الأمة**

مصدر للدخل قد يكون أهم الحلول العاجلة التي تساعد المواطن على سداد التزاماته.

تعديلات مقترحة

ومن جهتها رأت النائبة د. رولا دشتي أن هناك تعديلات مقترحة على صندوق المعسرين سيتم دراستها، وإعداد مذكرة بشأنها في مجلس الأمة، مشيرة إلى أن شروط الصندوق لا تلبّي طموحات المواطنين المعسرين، موضحة أن هذا الأمر يأتي في إطار تعزيز النهج الإصلاحية في الأداء الاقتصادي، وخلق فرص عمل للشباب في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

تهذيب الشروط

وقال النائب وزير التجارة الأسبق د. يوسف الزلزلة أن المطلوب العمل على تعزيز قاعدة المستفيدين من الصندوق من خلال تهذيب الشروط التي وضعها بنك الكويت المركزي، التي تساعد عمل الصندوق وتزيد قاعدة المستفيدين منه.

وأضاف أن المطلوب من الحكومة ومن خلال بنك الكويت المركزي العمل على تحقيق تلك المطالب، والرجوع إلى المجلس لأخذ رأيه في الأمر قبل التصديق عليه.

وبين الزلزلة أن الصندوق له جانبان، الأول: تنظيمي وهو المتعلق بتدخل الحكومة، والآخر: شعبي المتعلق بتفهم أعضاء مجلس الأمة للمشكلة بشكل أكبر من الحكومة، مستنداً في ذلك إلى أن النواب أكثر احتكاكاً بالمواطنين ومشكلاتهم وما يعانونه، وهم على اطلاع على أبرز الأزمات التي يقعون فيها سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية.



معارض الشايح للمطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN

ولجنة واحدة من بنك الكويت والشرق الأوسط وبنك برقان والبنك الدولي.

وقد تزايدت التوترات بين الحكومة ومجلس الأمة بداية العام الماضي؛ حيث تركّز معظمها في شراء المديونيات وإسقاط القروض والفوائد وزيادة الرواتب وتعديل الكادر الوظيفي، وهي ٤ موضوعات رئيسية اعتصرت المجتمع الكويتي وشطرته إلى نصفين، الأول: مؤيد

للفكرة في عمو ميته وإطلاقها على أساس تحقيق الكويت لفائض موازنة في السنوات المالية الماضية،

والثاني: يعارض باعتبار ذلك مخالفاً لمبدأ العدالة، ومحضراً على الكسل والبطالة.

أرقام وإحصاءات

ووفقاً لما تناقلته الأرقام والإحصاءات المعلنة عن حجم الاقتراض، فإن عام ٢٠٠٤ شهد ارتفاع عدد المقترضين الذين عليهم أحكام ضبط وإحضار إلى ٥٢ ألف مواطن، وفي عام ٢٠٠٥ زاد العدد إلى ٦١ ألفاً عليهم أحكام بالحبس، وفي عام ٢٠٠٦ وصل العدد إلى ١٠٠ ألف.

وتذكر الأرقام والإحصاءات أنه في ١٠ أشهر بلغ حجم المسجونين في السجن المركزي ٣٠٧٠ مواطناً بسبب القروض، وهناك ١٠ آلاف عليهم أحكام بالسجن والضبط والحضور، ويبلغ حجم القروض الشخصية ٥,٥ مليارات دينار، معظمها موجه لتمويل استهلاكي. ■

وكانت الحكومة قد ناقشت في وقت سابق بعض المقترحات بشأن حزمة من التعديلات على الصندوق، مثل زيادة رأسمال الصندوق وتغيير بعض الشروط الواجبة على المستفيدين تجاه البنوك أو تمديد فترة سداد الديون ١٥ عاماً بدلاً من ١٠ أعوام، وحق العميل في الحصول على قروض من جهات أخرى بجانب الاستفادة من قروض الصندوق.

وهذا ما ألمحت إليه مصادر حكومية مطلعة بأن هناك رغبة حكومية حقيقية من قبل الحكومة في إجراء بعض

التعديلات على الصندوق، من خلال الطلب من بنك الكويت المركزي بإعداد مذكرة توضح كيفية تعديل شروط صندوق المعسرين؛ بحيث تزيد قاعدة المستفيدين منه خلال المرحلة المقبلة.

يذكر أن اللجان العشرين التي تدرس ملفات المعسرين في البنوك تعقد اجتماعاتها بشكل يومي، وتدرس كل حالة على حدة، إذ يرأس كل لجنة قاض بدرجة مستشار، إضافة لعضوين من البنوك المحلية وعضو من شركات الاستثمار إلى جانب عضو من ذوي الخبرة.

يشار إلى أن اللجان الوزارية والمتخصصة تتكون من بنك الكويت الوطني، و٤ لجان من بيت التمويل الكويتي «بيتك»، و٣ لجان لدى بنك الخليج، ولجنتان في البنك التجاري،

دشتي: تعديل شروط الصندوق يوسع من قاعدة المستفيدين ويدعم دوره التنموي خلال المرحلة المقبلة



أنباء عن إعادته من النيابة والنواب يطالبون الحكومة بتوضيح..

ملف الإعلانات الانتخابية يشعل الساحة السياسية من جديد

الإجراءات الصحيحة.

وأشار النائب محمد هايف إلى أن المواضيع التي يتم إحالتها إلى النيابة من قبل الحكومة لا تحمل أدلة ولم تشر إلى متهم بعينه، ومجرد كتاب أجوف ليس به أية إشارة إلى متهم يجب محاسبته، ما يؤدي إلى حفظ القضية بسبب عدم كفاية الأدلة.

وقال هايف في تصريح صحفي الأحد الماضي: إن الحكومة ملزمة بإحالة المواضيع بشكل صحيح وقانوني بحيث تستطيع النيابة العامة التحقيق فيها وليس حفظها لعدم كفاية الأدلة.

ونفت وزارة الداخلية الأحد الماضي ما ورد في إحدى الصحف المحلية عن عدم إحالة موضوع المحور الأول من استجواب وزير الداخلية إلى النيابة العامة.

وقال بيان صادر عن الوزارة: «إن وزير الداخلية أكد في رده على المحور الأول من الاستجواب أنه أحال الأمر بشأنه إلى النيابة العامة قبل تقديم الاستجواب، وذلك إزاء ما ثار من لغط حول موضوع هذا المحور».

مشكلة المسرحين

من ناحية أخرى برزت قضية الموظفين الكويتيين المسرحين من القطاع الخاص، وطالب عدد من النواب بضرورة حل هذه المشكلة وإغلاق الملف نهائياً، وأشار النائب أحمد السعدون إلى التقدم بقانون في هذا الشأن تمت مناقشته في اللجنة المالية، ويقضي بصرف رواتبهم كاملة حتى يعودوا إلى أعمالهم، أو أن تقوم الدولة بتوفير وظائف لهم في القطاع الحكومي.

شراء مستشفيات

وفي قضية أخرى أبدى النائب د. فيصل المسلم توجيهه مما يتردد عن توجه الحكومة لشراء مستشفيات بالقطاع الخاص، محذراً الحكومة من أي توجه فيه تبديد للمال العام أو تدور حوله الشبهات للتنفيع لبعض المتنفذين، لاسيما وأننا مع التحرك الجاد لإصلاح الوضع الصحي، ولكن وفق آليات مدروسة وعلى قدر كبير من الشفافية والوضوح ومعالجاتها الجذرية. ■

كانت الساحة السياسية الأسبوع الماضي على موعد مع مؤشر على عودة التأزيم من جديد على خلفية المحور الأول من استجواب وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد الخاص بالإعلانات الانتخابية.

وانتقد نواب بشدة ما أشيع عن إعادة النيابة العامة ملف الإعلانات الانتخابية المحال عليها، كونه أتى خالياً من توجيه الاتهام، فيما أكدت وزارة الداخلية أنها أحالت بالفعل موضوع اللوحات الانتخابية لعام ٢٠٠٨م بتفاصيله كلها، وأن النيابة هي صاحبة القرار.

كتب: جمال الشرقاوي

وأكد النائب أحمد السعدون أنه إن صح ما نشر عن علم وزارة الداخلية بإعادة النيابة العامة للملف الإعلانات الانتخابية لعدم توجيه اتهام قبل جلسة مناقشة استجواب الوزير أو جلسة مناقشة طلب طرح الثقة، فإن الوزير يكون قد تعمد استغلال النيابة العامة لغرض سياسي وأقحمها كطرف في مساءلته «لتضليل الشعب الكويتي، وفي ضوء ذلك من الواجب إحالته على محكمة الوزراء».

وأوضح السعدون أن الإحالة يجب أن تكون موجهة باتهام، والاتهام يجب أن يكون موجهاً إلى الوزير نفسه «كونه من وقع العقد وأمر بصرف المبالغ، وتالياً لا يجب أن يتهم غيره».

أدلة اتهام

وأكد النائب د. وليد الطبطبائي أن أية إحالة للنيابة لا بد أن تتم بعد إجراء تحقيق داخلي وتوجيه اتهام ووجود أشخاص متهمين وأدلة اتهام، وألا تكون الإحالة مجرد كتاب فقط يوجه للنيابة.

وقال الطبطبائي في تصريح للصحفيين في مجلس الأمة أمس: إن إحالة وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد للمحور الأول من الاستجواب على النيابة كان متوقفاً بالنسبة لنا أن يرد لعدم وجود اتهام.

وأشار إلى أن الكثير من القضايا التي أحيلت للنيابة العامة لم يتخذ فيها أي إجراء، مثل قضية العلاج بالخارج والمصاريف والأموال الضخمة التي أهدرت، إذ لم يتخذ أي إجراء لعدم وجود اتهامات لأشخاص محددين وعدم إجراء تحقيق داخلي.

وذكر أن الإحالات للنيابة أصبحت أموراً



أحمد السعدون



الشيخ جابر الخالد



عبدالرحمن العنجري



وليد الطبطبائي

شكلية، ولا تغني عن المسؤولية السياسية ومساءلة الوزير عن الأخطاء المرتكبة في القضايا المحالة للنيابة.

وشدد على ضرورة معالجة هذه القضية حتى لا تتحول الإحالات للنيابة إلى وسيلة لوقف أداة الاستجواب، مشيراً إلى أن من تدرع بالإحالة للنيابة تأكد له أن هذا الأمر لم يكن الحل.

إحالة جديدة

وقال النائب عبدالرحمن العنجري: إن موقفنا من استجواب وزير الداخلية دستوري وسياسي، وإحالة الملف على النيابة يجب أن تكون جدية وليست شكلية، داعياً الحكومة إلى توضيح موقفها، «فنحن لا نرضى بالمراوغة أو الاستهانة في هذا الأمر».

وأكد النائب د. حسن جوهر ضرورة أن توضح الحكومة أن الإحالة تمت وفق

خالد الجيران.. القائد القدوة



بدر عبد الغفور

«إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا على فراقك يا أبا حمد لمحزونون»..

لقد فقدنا بالأمس القريب الأخ الحبيب خالد الجيران يرحمه

الله، وتلقينا خبر وفاته بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره.

لقد فقدنا أخاً كبيراً عشنا معه سنوات عديدة تمتعنا بصحبته وتوجيهاته.. فقدنا أخاً عاملاً مجتهداً مخلصاً في عمله حتى آخر لحظة في حياته، لقد أتعبت من بعدك يا خالد.. لقد أصبحنا أيتام العمل التربوي من بعدك يا خالد.. لقد كنت كبيراً في حياتك وستظل كبيراً بعد وفاتك.

لقد كان - يرحمه الله - مربياً حكيماً ومرشداً وحيهاً جمع خصالاً عديدة في الإخلاص والتقوى والخلق الكريم والوقار المؤثر والسمت المميز والتجرد والتواضع والروح الطيبة والابتسامة والبساطة والهدوء ورجاحة العقل، وصفات كثيرة يعجز القلم عن تسطيرها، لقد حرص - يرحمه الله - على ملازمة إخوانه في جميع المناسبات بهمة عالية دون كلل أو ملل حتى قبل وفاته بساعات قليلة.

لقد كان - يرحمه الله - حريصاً على جمع إخوانه على هذه الدعوة المباركة في حياته.. وكانه عندما شعر بقرب أجله جمع أهله وأولاده وأحفاده ليلقى ربه بحضورهم جميعاً. عندما أبلغني أخي «أنور»

بخبير الوفاة، انطلقت معه إلى مستشفى العدان؛ حيث وجدنا - المرحوم بإذن الله تعالى - مسجياً، فقبلنا رأسه، وقد اجتمع حوله الأهل والأحباب، وكل

منا يحاول أن يحبس الدموع في عينيه ولكن لا يستطيع، ثم ذهبنا إلى الطب الشرعي حيث نقلت الجثة، فوجدنا جمعاً من الإخوة قد سبقونا إلى هناك من جميع مناطق الكويت من الجهراء والأحمدي والعاصمة.

أما يوم دفنه، فقد تقاطر أحبابه على المقبرة من كل حذب وصوب، وكل منا رأى هذه الجموع الهائلة من الأحباب وهي تصلي عليه وتدعو وتستغفر له، وكل واحد يقول داخل نفسه: ياليتني كنت مكانه، فهنيئاً لك يا أبا حمد ما وصل إليك من دعاء أحبابك في هذا اليوم، ونسأل الله أن يجعل قبرك روضة من رياض الجنة.

لقد سبقنا - يرحمه الله - إلى فعل الخير وكسب الأجر في الدنيا، وسبقنا إلى الله في الآخرة، رحمك الله يا أبا حمد رحمة واسعة، وأسكنك الفردوس الأعلى، وألهم أهلك وأحبائك الصبر والسلوان، وإنا والله نحبك في الله، ونسأل الله عز وجل أن يجمعنا وإياك في مستقر رحمته يوم القيامة، فالمرء يحشر مع من أحب يوم القيامة. وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

جمعية الإصلاح: من إخواننا الأويجور



د. عبدالله العتيقي

نددت جمعية الإصلاح الاجتماعي بما يحدث للمسلمين «الأويجور» في الصين، وطالبت الجمعية في بيان لها موقع من أمين سرها د. عبدالله سليمان العتيقي، المنظمات الدولية والإسلامية بالعمل على وقف الاضطهاد والاستبداد الذي يتعرضون له، وإعطائهم حقوقهم الإنسانية المشروعة. وهذا نص البيان:

إن قضية إخواننا «الأويجور» في إقليم

شنكيانج الصيني، الذي حدث فيه الأحداث الأخيرة، وقتل فيها المئات وأصيب الآلاف، ليست مشكلة بين عنصرين هما «الأويجور» و«الهان» بل قضية شعب مسلم احتلت دولته، وهي تركستان الشرقية، فقد احتلت الصين تركستان الشرقية عام ١٩٤٩م بعد قيام الثورة الشيوعية (كانت إمبراطورية مانشو الصينية قد ضمتها عام ١٧٥٩م).

وقسمت الصين هذه الدولة إلى قسمين: تركستان الشرقية، وتركستان الغربية (وتمثل الآن خمس جمهوريات، وهي: كازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان، وداغستان).

وبقيت تركستان الشرقية تحت احتلال الصين وأسموها «شينكيانج»، وتعرض شعبها المسلم إلى أقصى درجات الظلم والاستبداد، ومن ذلك منع بناء المساجد وإعدام ٢٥ ألفاً من الأئمة والخطباء، وعدم السماح ببناء المعاهد والمراكز الدينية والجامعات الإسلامية، وإتلاف المصاحف وعدم السماح بطباعتها أو استيرادها، وسجن من يقوم بتدريس الإسلام ولو في منزله، ومنع المسلمين من السفر للدراسة بالخارج، وفرضت عليهم تعلم اللغة الصينية وتاريخها.

إن الدعم والمساندة والوقوف في صف إخواننا في تركستان واجب شرعي، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

من هذا المنطلق تنادي جمعية الإصلاح الاجتماعي منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي وهيئة الأمم المتحدة والشعوب الإسلامية لحل مشكلة تركستان الشرقية حلاً جذرياً بما يتوافق وحقوقهم الشرعية، وذلك بأن تقوم الصين بالسماح لهم ببناء مساجدهم، وفتح مدارسهم، وتعلم لغتهم، وإطلاق سراح العلماء، والسماح بطباعة الكتب الإسلامية، وخاصة المصحف الشريف، وإعطائهم حريتهم، والسماح لأبنائهم بالدراسة في الخارج. ■

محكمة التمييز تحكم ببراءة أعضاء حزب التحرير

ألغت محكمة التمييز برئاسة المستشار أحمد العجيل حكم محكمة الاستئناف الخاص بمتهمي حزب التحرير بالحبس لثلاثة متهمين، وهم: حسن الضاحي، وعبدالله عيسى الراشد، وأسامة نوري الثويني خمس سنوات مع الشغل والنفاذ، كما ألغت الحكم الخاص بثلاثة متهمين آخرين هم: نوري الضاحي، وعبدالله الشطي، ومحمد الأنصاري، والذي قضى بالامتناع عن النطق بالعقاب، وكفالة ٥٠٠ دينار، وأيدت محكمة التمييز حكم محكمة أول درجة، وقضت ببراءة المتهمين مما نسب إليهم من اتهامات. ■

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

«صافات».. أول طائرة يتم تصنيعها محلياً في السودان

عام ٢٠٠٧م أن الدولة أصبح لديها اكتفاء ذاتي في تصنيع الأسلحة التقليدية، وأنها تأمل في تطوير طائراتها الاستطلاعية التي تعمل بدون طيار.



كتب: أسامة عبد السلام

دشن الرئيس السوداني «عمر حسن البشير» المرحلة الأولى من مشروع سوداني طموح لصناعة الطائرات يتحدّى الحظر العسكري المفروض على البلاد؛ كاشفاً

عن أول طائرة ينتجها السودان محلياً، وهي طائرة تدريب تعمل بوقود السيارات، تبلغ تكلفتها ١٥ ألف دولار أمريكي.

وقال البشير للآلاف من أنصاره خارج «مجمع صافات للطيران» الواقع في منطقة «وادي سيدنا» العسكرية (شمال العاصمة الخرطوم): «إن السودان لديه صناعاته العسكرية الخاصة به، فهو يصنع الدبابات والصواريخ وأنواعاً كثيرة من الأسلحة، وكلها بأيدي السودانيين». مؤكداً أن العقوبات لن تعرقل التنمية، وأن السودان سيمضي قدماً إلى الأمام.

ونقلت «وكالة السودان للأنباء» عن العميد «ميرغني إدريس» مدير المجمع قوله: «إن ٨٠٪ من قطع الغيار يتم تصنيعها في السودان، والباقي يقوم به شركاء من الصين وروسيا»، موضحاً أن الطائرة سيتم استخدامها في التدريب. وكانت وزارة الدفاع السودانية قد أعلنت

ويقوم المجمع بتصنيع

الطائرات الخفيفة كمرحلة أولى؛ بجانب صيانة جميع الطائرات الحربية والمدنية، أما المرحلة الثانية فتشمل تصنيع الطائرات الثقيلة.

وقد نجح المجمع في تصنيع أول طائرة سودانية حملت اسم «صافات ١»، وهي طائرة تدريب أولي.. كما أنتج طائرة «صافات ٢»، وهي مروحية ذات أغراض متعددة تصلح للمراقبة والمتابعة.. ثم أنتج طائرة «صافات ٣»، وهي طائرة تدريب متقدمة؛ في خطوة تهدف إلى توطيد صناعة وصيانة الطائرات بالسودان.. وخضعت كل هذه الطائرات لقياسات الجودة الدولية، وقامت بالطيران فعلياً؛ في خطوة تعد الأولى من نوعها في السودان.

جدير بالذكر أن «مجمع صافات للطيران» يقوم بصيانة طائرات النقل المختلفة، وقد تم وضع حجر الأساس له عام ٢٠٠٤م، وبدأت أعمال التشييد والبناء عام ٢٠٠٥م، ثم بدأ النشاط الفني باستقبال أول طائرة للصيانة عام ٢٠٠٦م. ■

«مجلس الاستشاريين العراقيين» يحذر من «ولاية فقيه» في بغداد!

لمشروع النظام الإيراني الحالي في العراق؛ من خلال جعل «بغداد» أول عاصمة عربية تخضع لأيديولوجية ومنظومة «وصاية الفقيه»، إلى جانب التغيير الديموجرافي (السكاني) في المدن المختلطة.



حذر «مجلس الاستشاريين العراقيين» من مشروع للنظام الإيراني الحالي يهدف إلى توطيد أيديولوجية ومنظومة «ولاية الفقيه» في العراق.

وأصدر المجلس بياناً يحمل الرقم (١٣)، يقول فيه: «إن هذا

النظام يعتبر توطيد أيديولوجية والمنظومة في العراق الحجر الأساس في هذا المشروع العام؛ مستغلاً بذلك من يواليه من عملائه والمرتبقة الذين وضعوا أسس الاستقطاب المركب والمؤدلج، ورسخوا منظومة ودستوراً في العراق بمباركة الاحتلال».

وحدد المجلس الأهداف الإستراتيجية

كما يهدف هذا المشروع إلى ترسيخ التخلف العلمي في العراق، وسلخ الأجيال القادمة من انتمائها وهويتها الأصلية، وجعل أيديولوجية «وصاية الفقيه» حجر أساس في ثقافته، وجزءاً من طبيعة المجتمع، والسيطرة على جميع مفاصل الأمن الوطني العراقي، وتسخيرها لمنظومة «وصاية الفقيه»، ونشر أيديولوجيتها. ■

تركيّا: إسقاط دعوى

إغلاق حزب العدالة والتنمية

أسقطت المحكمة الدستورية التركية الدعوى التي أقامها المدعي العام الأول السابق «صبيح قاناد أوغلو» في أكتوبر عام ٢٠٠٢م؛ ضد حزب العدالة والتنمية الحاكم، وزعيمه رئيس الوزراء التركي «رجب طيّب أردوغان».

واستندت المحكمة في قرارها إلى إلغاء المادة الدستورية التي تمنح الادعاء العام صلاحية إقامة دعاوى ضد الأحزاب التي لا توفي بمستوجبات إخطار الادعاء العام، وحرمانها من المساعدة المالية التي تقدمها خزانة الدولة للأحزاب السياسية.

وكان «أوغلو» قد اتهم الحزب بالإخلال بقانون الأحزاب السياسية، ومواصله مؤسس الحزب وزعيمه مهامه في الحزب، رغم إخطاره بالخصوص من المحكمة الدستورية. ■

كوسوفادعو الصرب

للمشاركة في الانتخابات المحلية

كتب: عبد الباقي خليفة

صادقت الحكومة في كوسوفا على القرار الرئاسي بإجراء الانتخابات البلدية (المحلية) في ١٥ نوفمبر القادم، وأعلن رئيس الوزراء «هاشم تاتشي» أن حكومته تؤيد إجراء الانتخابات في الموعد الذي حدده الرئيس «فاطمير سيديو»، وأنها ستساعد في تنظيم الانتخابات وإنجاحها.

ودعا «تاتشي» الصرب إلى المشاركة، قائلاً: «ادعو الصرب لأن يكونوا جزءاً من المسيرة الديمقراطية، لأن كوسوفا دولة لجميع السكان». يُذكر أن كوسوفا بها ٣٨ بلدية؛ منها ١٠ بلديات تم منحها للصرب في المناطق التي يمثلون فيها الأغلبية، وبلدية واحدة للأتراك. ■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

حفر ٢٠ نفقاً تحت الأقصى لإنشاء مدينة سياحية يهودية!



كشف زياد الحسن المدير التنفيذي لمؤسسة القدس الدولية أن عدد الأنفاق التي تم حفرها حتى الآن تحت المسجد الأقصى المبارك وصل إلى قرابة ٢٠ نفقاً؛ بعضها

ال فلسطينية والعربية على اطلاق بالمخطط الصهيوني، وأهدافه وتوجّهاته في مدينة القدس المحتلة، لكن لا أحد يستطيع أن يدّعي أن لديه اطلاعاً كاملاً على

جميع الأنفاق والحفريات، وما ستؤدي إليه. وأضاف: «من الواضح أن هناك أكثر من جهة تعمل في مجال الأنفاق؛ حيث إن الجهات التي تعمل في الحائط الغربي للمسجد الأقصى (حائط البراق) غير الجهات التي تعمل في الجهة الجنوبية للمسجد».

افتتح أمام السياح والبعض الآخر لا يزال قيد العمل، مؤكداً أن الهدف الحقيقي وراء تلك الحفريات والأنفاق هو «تأسيس مدينة سياحية يهودية؛ توحى لزوارها بأن مدينة القدس يهودية التراث والطابع!» وقال الحسن: «إن كثيراً من المؤسسات

• دعا إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ د. «عبدالرحمن السديس» إلى ميثاق شرف عالمي للسلامة المرورية، ومقاضاة كل من لا يبايى بالأرواح والممتلكات؛

للتخفيف من الحوادث والإصابات، مناشداً سائقي المركبات الاعتدال وعدم التهور في القيادة.

• أعلنت وزارة الصحة السعودية أن لقاح أنفلونزا الخنازير سيكون متوفراً بكميات كبيرة قبل موسم الحج، مستبقة أية إجراءات يمكن أن تشكل تهديداً للموسم الذي قد يواجه سابقة تاريخية بإحجام بعض الدول عن إرسال مواطنيها لأداء الفريضة خشية انتشار الوباء.

• كشفت منظمات يهودية عن بدء تنفيذ مخطط لـ (٣٠٠٠) يهودي أمريكي إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتسكينهم في مستوطنات جديدة بالضفة الغربية، موضحة أن «إسرائيل» تنفذ هذا المخطط بسرية تامة لدعم ما تصفه بـ «الحرب الديموقراطية ضد الفلسطينيين».



• أكد د. عاطف البنا أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة أن قرار محكمة القضاء الإداري بإلزام وزارة الداخلية الإفراج عن ١٣ من قيادات الإخوان المسلمين - ممن تم الحكم عليهم

في القضية العسكرية الأخيرة، وأتموا ثلاثة أرباع مدة العقوبة - «واجب النفاذ».

• أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية كتاباً بعنوان: «أن تكون مسلماً في أمريكا»، ترجم إلى ٢٨ لغة، ووزعت منه ٤٠٠ ألف نسخة في العالم.. ويعرض الكتاب نماذج إيجابية من حياة المسلمين في الولايات المتحدة؛ مدعمة بجدول إحصائية، ومعلومات شخصية.

• يدرس «مجلس السنودس» (المجمع الكنسي في بريطانيا) تقليص عدد الأساقفة والقساوسة؛ لترشيد النفقات ومواجهة العجز الذي تعاني منه الكنائس بسبب الأزمة المالية العالمية، وتحفيز المترددين على الكنائس من الجمهور على التبّع لها بـ (١٠٪) من دخولهم.

ألمانيا: كشف أعمال عدائية للحزب النازي تجاه المسلمين



د. بيتر هاينه

برلين: صلاح الصيفي

أعلن المتحدث الرسمي باسم الحكومة الألمانية «توماس شتيغ» أنه تم اكتشاف العديد من الأعمال العدائية التي قام بها الحزب النازي تجاه المسلمين والمساجد في أماكن عدة بولاية «تورينجن».

ومن جهة أخرى، دعا البروفيسور «بيتر هاينه» أستاذ العلوم الإسلامية بجامعة «هومبولت» في العاصمة «برلين» إلى التعامل بشكل جدي مع غضب الشعب المصري عقب حادث مقتل الصيدلانية المصرية «مروة الشربيني»

(شهيدة الحجاب) على يد متطرف في محكمة ألمانية بمدينة «دريسدن» في الأول من شهر يوليو الجاري. وقال د. «هاينه» في تصريحات نشرتها صحيفة «بيلد» الألمانية واسعة الانتشار: «إن مظاهرات الغضب الشديدة في مصر، وهتافات العداوة ضد ألمانيا لها أسباب؛ أهمها الاعتقاد بأن مروة قُتلت لأنها محجبة، وأن الشعب المصري رأى أن رد فعل الحكومة الألمانية على الحادث لم يكن متعاطفاً بالقدر الكافي».

طالبة «قيرغيزية» تقاضي وزير الداخلية المصري لاعتقال زوجها



حبيب العادلي

رفعت طالبة آسيوية تدرس بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر دعوى أمام محكمة القضاء الإداري ضد وزير الداخلية المصري اللواء «حبيب العادلي»؛ بسبب اعتقال الأجهزة الأمنية لزوجها بدون مبرر مقبول. وطالبت «إسكندروفا ظريفاخان» الوزير بوقف تنفيذ قرار اعتقال زوجها «باتورتشاييف» الذي

يحمل الجنسية الأوزبكية، والمقيّد طالباً بكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الأزهر، وإبعاده قسراً إلى أوزبكستان، وسلبه حقه في اختيار البلد الذي يرغب في السفر إليه. وقالت الزوجة المسلمة من «قيرغيزستان»:

إن هذا القرار يلحق الضرر بحياة زوجها الدراسية، فضلاً عن حياته الأسرية والاجتماعية، مؤكدة أنه لم توجّه إلى زوجها أية اتهامات، ولم تتم إحالته للمحاكمة، ولم يُنسب له ارتكاب أي جرم.

وقالت في دعواها: «إن وزير الداخلية يخالف قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٥٦ لعام ١٩٨١م، الذي ينص على حق الأجنبي في إعادة النظر في قرار إبعاده.. كما أنه خالف ما نص عليه قانون الأزهر في مادته (٤١) بأن تتولى إدارة البعث الإسلامية الإشراف على الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر».

تأكيداً لكذب وعودها بالانسحاب..

قوات الاحتلال الأمريكي تتجول في شوارع المدن العراقية!

شوهدت قطع عسكرية أخرى يوم الخميس ٩ يوليو، وهي تتجول في شوارع بعض مناطق محافظة «ديالى».. وذكر مصدر حكومي أن محافظة «ديالى» سجلت



بغداد، خاص - المجتمع

رغم ادعاءات قوات الاحتلال الأمريكي الانسحاب من المدن العراقية في الثلاثين من شهر يونيو الماضي، إلا أن بعض آليات ومركبات تلك القوات شوهدت في شوارع بعض المحافظات العراقية.

خرقاً من القوات الأمريكية للاتفاقية الأمنية أثناء دخولها مناطق «الوجيهية»، و«كنعان»، و«عرب جبور» في منطقة «المقدادية» التابعة لمحافظة «ديالى»..

كما أفاد مصدر في الشرطة الحكومية بأن القوات الأمريكية خرقت الاتفاقية الأمنية الموقعة بين العراق والإدارة الأمريكية في ناحية «الكيارة»، بمحافظة «نينوى»..

وأكد أن تلك القوات قامت بعملية مدهامة شملت عدداً من المنازل في قرية «السلطان عبدالله» في الناحية، دون أن تعتقل أحداً. ■

فقد نفذت قوة مشتركة من قوات الاحتلال والحرس الحكومي صباح يوم الثلاثاء ٧ يوليو الجاري عملية دهم وتفتيش في منطقة «حويجة»، الواقعة في محافظة «صلاح الدين» لم تسفر عن اعتقال أحد.. وفي وقت مبكر من صباح يوم الأربعاء ٨ يوليو سيرت قوة مشتركة من قوات الاحتلال والشرطة الحكومية دوريات لها في مناطق مختلفة من ناحية «الضلوعية» بمحافظة صلاح الدين، ولم تنسحب إلا عند الظهيرة. وفي تأكيد على أكاذيبها المستمرة بالعراق،

١٠٠ أسير فلسطيني يحصلون على درجة البكالوريوس

أعلن «مركز الأسرى للدراسات» أن هناك ٤٦٠ أسيراً فلسطينياً انتسبوا إلى الجامعة العبرية؛ منهم ١٠٠ أسير أنهوا دراساتهم وحصلوا على درجة البكالوريوس، في حين حصل بعضهم على درجة الماجستير.

واستنكر المركز - في بيان له - المعوقات التي تفرضها سلطات الاحتلال على الأسرى الراغبين في استكمال دراساتهم، مثل تأخير الكتب، وتقلب أمزجة مديري السجون فيما يتعلق بالسماح للأسير بالتعلم، وغلاء الرسوم الجامعية، ونقل الأسرى إلى العزل لمنعهم من التواصل الجامعي قبل الانتهاء من الدراسة بأشهر، ومصادرة كتبهم. ■

باجيكا: القضاء يلغي فصل معلمة مسلمة محجبة

ألغى مجلس الدولة البلجيكي (أعلى هيئة قضائية إدارية) قرارين صادرين عن مدرستين حكوميتين بفصل معلمة مسلمة؛ لأنها كانت ترتدي الحجاب داخل حرم المدرستين، ولكن خارج قاعة التدريس. وقال مجلس الدولة: إن المدرستين الحكوميتين الابتدائيتين في منطقتي «أتريبك» و«أيسكل» بالعاصمة «بروكسل» أساءتا التصرف بحق المعلمة التي كانت تقوم بصورة مؤقتة بتدريس مادة الديانة الإسلامية، خلال السنة الدراسية ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م.

وكانت المدرستان قد بررتا فصل المعلمة بأنها رفضت نزع غطاء رأسها خارج قاعة التدريس، إلا أن المجلس اعتبر أنه لم يثبت في ملف القضية أن ارتداء غطاء الرأس خارج قاعة التدريس يؤثر سلباً على أداء المعلمة. ■

الرئيس السابق لنادي هيئة تدريس جامعة القاهرة

وفاة د. بدر الدين غازي

توفي في ألمانيا يوم الثلاثاء الماضي ١٣/٧/٢٠٠٩م د. بدر الدين غازي الرئيس السابق لنادي هيئة التدريس بجامعة القاهرة، والأستاذ بكلية العلوم في جامعتي القاهرة والكويت.. وكان د. غازي قد سافر قبل نحو ثلاثة أسابيع إلى ألمانيا في رحلة علاجية؛ حيث توفاه الله هناك، يرحمه الله رحمة واسعة. ■

أستراليا: محكمة تأمر جمعية إسلامية بإلغاء صلاة الجمعة!

قد سمحت به المدينة للمشاركة في صلاة الجمعة..

كما زعم أن المبنى تطور وأخذ صفة المسجد؛ بدعوى وضع لافتة مكتوب عليها كلمة «مسجد»



أمرت محكمة أسترالية جمعية إسلامية بالتوقف عن أداء صلاة الجمعة بشكل جماعي في مقرها الكائن بمنطقة صناعية في شرق مدينة «بيرث».

وترجع القضية إلى عام ٢٠٠٧م؛ حيث قام مديرو المبنى

المجاور لمقر الجمعية بتقديم شكوى ضد جمعية «الدعوة المسلمة» زعم فيه أن الجمعية تخطت العدد الإضافي لها في ساحة انتظار السيارات إلى الساحة المجاورة.

وبعد الشكوى، قام مجلس مدينة «بيرث» بإجراء تحقيق، قال فيه: «إن جمعية الدعوة تجاوزت حد الـ (٢٠) شخصاً التي كانت

وبجوارها سهم يشير إلى مكان الصلاة. وقد طلبت جمعية الدعوة الاستئناف لاحقاً لبناء مسجد في هذا المبنى يسمح باستيعاب ١٠٠ شخص في صلاة الجمعة، مؤكدة أن هناك حاجة لبناء مسجد جديد؛ بسبب الصعوبات التي واجهت المبنى في استيعاب عدد كبير من المصلين. ■

مصر: مطالبات بالإفراج عن «أبو الفتوح» لسوء حالته الصحية



د. عبد المنعم أبو الفتوح

طالب تجمع «أطباء بلا حقوق» بسرعة الإفراج عن د. عبد المنعم أبو الفتوح الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب وعضو مجلس نقابة الأطباء المصرية؛ لسوء حالته الصحية، ومكانته الطبية والنقابية الكبيرة على المستويين العربي والدولي.

وحذر التجمع - في بيان له - من العواقب الوخيمة التي تهدد صحة هذه الشخصية النقابية التي تتميز بالصوت الهادئ والعقل الراجح.

وقد تم نقل د. «أبو الفتوح» عضو مكتب إرشاد الإخوان المسلمين - والمحبوس منذ يوم الأحد ٢٨ يونيو الماضي على ذمة القضية (٤٠٤ لسنة ٢٠٠٩م حصر أمن دولة عليا) - قد تم نقله في الساعات الأولى من صباح يوم الإثنين الماضي (١٣ يوليو الجاري) إلى مستشفى «قصر العيني الجديد» (الفرنساوي)، بعد مكوثه عدة ساعات بأحد العنابر بمستشفى «قصر العيني القديم» (المنيل الجامعي).

وكانت نيابة أمن الدولة العليا قد أرسلت كتاباً إلى إدارة سجن «مزرعة طرة» تطلب فيه نقل د. «أبو الفتوح» بناءً على طلباته وطلبات هيئة الدفاع إلى مستشفى «قصر العيني الجديد» أو مستشفى المنيل التخصصي؛ نظراً لحالته الصحية التي تستلزم رعاية طبية ومناخية معينة؛ للحفاظ على صحته، والصيانة الدورية لجهاز التنفس الصناعي الذي يستخدمه.

يُذكر أن د. «أبو الفتوح» يعاني من قصور في مركز التنفس بالمخ، ويعيش منذ فترة على جهاز تنفس صناعي، ويحتاج إلى درجة حرارة ملائمة ونسبة رطوبة مناسبة، وهما الشرطان غير المتوفرين في محبسه بسجن «مزرعة طرة» أو في مستشفى السجن.. وكان قد صدر قراران متتاليان من النيابة بنقله، إلا أن جهاز أمن الدولة وقف حائلاً أمام تنفيذ القرارين، حتى تم نقله الأسبوع الماضي. ■

يوليو.. الأكثر دموية للجيش البريطاني في أفغانستان

وكان أكثر الشهور الدامية للقوات البريطانية في أفغانستان شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٦م، الذي شهد مقتل ١٩ جندياً، سقط منهم ١٤ جندياً في حادثة واحدة، وذلك عندما تحطمت بهم طائرة نقل عسكرية تابعة للقوات الجوية البريطانية بالقرب من «قندهار».

من المنتظر أن يصبح شهر يوليو الجاري أكثر شهر دام للقوات البريطانية المشاركة في العمليات العسكرية في أفغانستان؛ إذ إنه منذ بداية الشهر الحالي - حتى كتابة هذه السطور - قتل ١٥ جندياً بريطانياً؛ سقط معظمهم خلال عملية «مخلب النمر» الجارية في مقاطعة «هلمند».

«كيث إليسون»: مسلمو أمريكا أكثر اندماجاً منذ تولي «أوباما»



كيث إليسون

يبدو أن وصول الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى سدة الحكم في يناير الماضي قد شجّع المسلمين في الولايات المتحدة على أن يكونوا أكثر مشاركة في الحياة السياسية من أي وقت مضى، وهو ما دفع «كيث إليسون» (أول عضو مسلم في الكونجرس) للإشادة بالتفاعل بين الأقلية المسلمة وبين إدارة «أوباما».

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن «إليسون» قوله: «إن المشاركة السياسية للأقلية المسلمة في الولايات المتحدة هو أعلى معدل رأيت في حياتي».

وأضاف: «إن الأقلية المسلمة استوعبت الدرس، وهو أنك إذا كنت تريد تغيير الأوضاع بالنسبة لك في أمريكا فعليك أن تشارك في العملية السياسية». وأوضح «إليسون» أن العاميين الماضيين قد شهدا انتخاب مسلمين اثنين لعضوية الكونجرس، وفوز خمسة بمقاعد في المجالس التشريعية للولايات، وانتخاب عدد آخر على مستويات محلية، مشيراً إلى تنامي المشاركة السياسية لدى مسلمي أمريكا، والتي بلغت أعلى مستوياتها بعد انتخاب «أوباما».

• أعلن نشطاء وحقوقيون عرب وغربيون تأسيس حركة جديدة باسم حركة «فلسطين حرة» بدلاً من حركة «غزة حرة»؛ لتوسيع الاهتمام بالقضية

الفلسطينية كلها، وقال مؤسسو الحركة: إن سفنها التي سيتم تسييرها مستقبلاً ستحمل أعداداً من اللاجئين الفلسطينيين.

• احتضنت مكتبة الإسكندرية مؤرخاً مؤتمراً شهد هجوماً شرساً على المؤسسات الدينية في مصر، ومنحت المكتبة الفرصة لكتاب وموسيقين مصريين وعرب بأن يكيلوا السباب للأزهر الشريف، ويتهموه بأنه يقف ضد التنوير والإبداع!

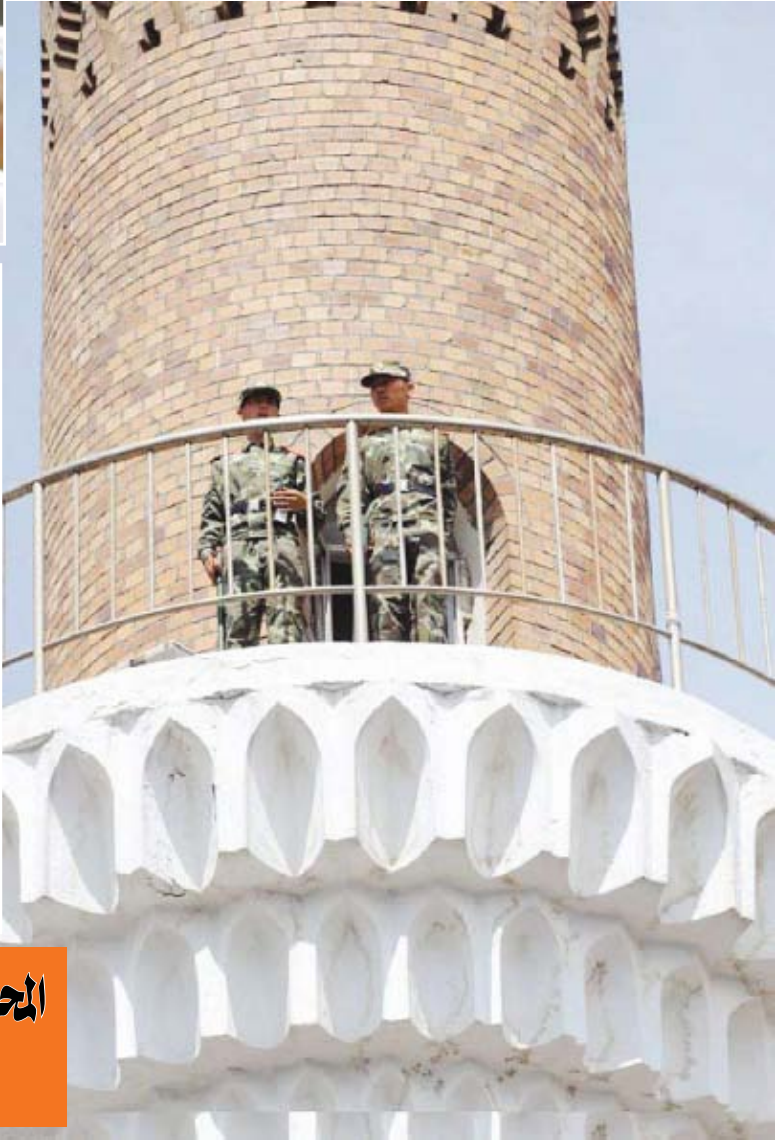
• أفادت معطيات صادرة عن دائرة الأحوال المدنية بمحافظة «خان يونس» (جنوب قطاع غزة) بأن عدد المواليد خلال الشهور الستة الماضية، التي أعقبت العدوان الصهيوني على قطاع غزة، قد تضاعف لأكثر من ٢٦ مرة عن عدد الشهداء بالمحافظة خلال فترة العدوان!

• ذكرت صحيفة «دير شبيجل» الألمانية أن هناك مساعي لتأسيس مركز إسلامي للثقافة والتربية في مدينة «دريسدن» الألمانية يحمل اسم شهيدة الحجاب «مروة الشربيني»، التي قتلت على يد متطرف ألماني داخل إحدى المحاكم الألمانية مطلع الشهر الجاري.

• في إجراء لتشويه معالم الضفة الغربية، وفي إطار مخطط صهيوني لتهود القدس؛ أمر وزير المواصلات الصهيوني «يسرائيل كاتس» بشطب الأسماء العربية والإنجليزية لأكثر من ٢٠٠٠ مدينة وبلدة، والإبقاء على أسمائها العبرية فقط، مع كتابتها بالأحرف العربية والإنجليزية!



• شهد المقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية في القاهرة (المقر الرئيس للكنيسة المصرية) اعتصاماً حاشداً من الأقباط (النصارى)، هدد المحتجون خلاله بالإضراب عن الطعام، وتحديد إقامة البابا «شنودة الثالث»، ومنعه من الخروج، في سابقة هي الأولى من نوعها. ■



**الحنّة مستمرة في «تركستان الشرقية»..
وسط تجاهل المجتمع الدولي!**

«التّين» الصيني.. ونيران العنصرية ضد المسلمين «الأويجور»

فاطمة إبراهيم المنوفي

تتأقلت وكالات الأنباء العالمية - من وجهة النظر الصينية - الأحداث الدامية التي تشهدها تركستان الشرقية حالياً، وللأسف الشديد نقلت عنها وسائل الإعلام العربية بدون أي تصحيح للمصطلحات المغلوطة.. فترددت في وسائل إعلامنا مصطلحات: «الأقلية الأويجورية المسلمة في الصين»، بدلاً من «الشعب الأويجوري المسلم»، وإقليم «شينكيانج» بدلاً من «تركستان الشرقية» التي تحتلها الصين وتطلق عليها اسم «شينكيانج»

كشفت الأحداث الدامية التي ارتكبتها الصينيون مؤخراً ضد الشعب الأويجوري المسلم عن جزء ضئيل من حجم الجرائم الصينية ضد المسلمين في «تركستان الشرقية»، وعن مدى استخفاف الصين بأرواح المسلمين.. كما كشفت عن بعض الحقائق التي تجاهلتها المنظمات العالمية ووسائل الإعلام الدولية لسنوات طوال، وأوضحت أن مواقف المجتمع الدولي متخاذلة إزاء المسلمين المقيمين في العالم.. وكذلك بيّنت أن الإعلام الغربي متحامل في تناول القضايا الإنسانية المتعلقة بالمسلمين، فعندما يتعلق الأمر بالسلطات الإيرانية المعادية للغرب، يكشف الإعلام الغربي حملاته لإدانة تصرفات النظام، لكن عندما يتعلق الأمر بالسلطات الصينية فإن اعتبارات المصلحة القومية تتجاوز حقوق الإنسان!!



لمحو هويتها الإسلامية، وكذلك مصطلح «المتوردون الأويجوريين»، و«الانفصاليون الأويجوريين» وغيرها من المسميات المغلوطة. لقد قامت الصين بطمس مختلف المعالم الإسلامية والتاريخية لتركستان الشرقية المسلمة، واعتبرتها مقاطعة صينية أطلقت عليها اسم مقاطعة «شينكيانج»، ومعناها «المستعمرة الجديدة»، من غير أن يهب المسلمون للذود عنها، ودون أن يعترض العالم الإسلامي أو يتبته لخطورة ما حدث وما يحدث لهذا الشعب المسلم، بل إن المسلمين نسوا وجعلوا أن هناك أرضاً إسلامية اسمها «تركستان الشرقية» ورددوا فقط باللغة الصينية «شينكيانج».

بعض أشكال الاضطهاد

«الأويجور» في محنة عظيمة تستهدف وجودهم ودينهم؛ فدمأؤهم مستباحة، ومساجدهم مغلقة، واقتناء المصاحف محرّم، وحياسة أية نسخة غير مرخصة من القرآن الكريم تُعدّ تهريباً وتعرض صاحبها للعقوبة.. التعليم الديني وإقامة العبادات ممنوع، ودخول المسجد غير مسموح به لمن هم دون الثامنة عشرة.. يُجبر المسلمون على تعلم الإلحاد وتناول الأطعمة المحرمة وعلى تحديد النسل، كما ترفض السلطات الصينية منح «الأويجوريين» جوازات سفر، ومن يُسمح له بالحصول على جواز سفر ينبغي عليه دفع تأمين إلى الشرطة تصل قيمته إلى آلاف الدولارات، علماً بأن متوسط الراتب السنوي في المنطقة يتراوح بين ١٥٠٠ دولار في المدن و٤٧٠ دولاراً في القرى، وبالتالي يصعب على «الأويجور» أداء مناسك الحج أو العمرة.

والمحزن أن بعض الدول العربية والإسلامية تتعاون مع الصين في إحكام قبضتها على المسلمين «الأويجور»، فترفض منحهم تأشيرات دخول لأراضيها، وتشرط الحصول على موافقة من «بكين»!!

الشرارة الأولى

بدأت الاشتباكات الدامية في صباح يوم الجمعة الموافق ٢٦ يونيو، حين هاجم الآلاف من العمال الصينيين من عرقية «الهان» البوذية عدداً من العمال «الأويجور» المسلمين يعملون في مصنع للألعاب في مدينة «شاوجوان» بمقاطعة «جواندونغ» الواقعة جنوب الصين.. واستخدم العمال الصينيون «الهان» السكاكين والقضبان المعدنية والأحجار في الهجوم

احتل الجنود الصينيون المساجد ومنعوا المصلين من أداء الصلوات فيها.. واستخدموا المآذن كأبراج للمراقبة!

على العمال «الأويجور» الذين تم تعيينهم في مصنع حديثاً، وقتلوا عدداً منهم بالضرب فوق رؤوسهم بالعصي والقضبان المعدنية كما تقتل الضئران!!

وأُسفر ذلك الهجوم الوحشي - كما أفادت وكالة أنباء «شينخوا» الصينية - عن مقتل اثنين من العمال «الأويجور»، وجرح ١١٨ شخصاً آخرين غالبية من النساء «الأويجوريات».. إلا أن جهات «أويجورية» مستقلة أعلنت أن أعداد القتلى وصل إلى ١٨ والجرحى إلى ١٨٧ جريحاً، منهم ٦٦ جريحاً أويجورياً على الأقل في حالات حرجية.

ويدّعي بعض الصينيين في مقاطعة «جواندونغ» أن سبب اندلاع هذه الاشتباكات هو تحرش اثنين من العمال «الأويجور» بنساء صينيات يعملن في المصنع نفسه، إلا أن وكالة الأنباء الصينية «شينخوا» أكدت أنه لم يثبت

**مئات الجرحى في المستشفيات
قُطعت أيديهم وأرجلهم.. وهو ما
يؤكد أن القوات الصينية استخدمت
قنابل لقمع المتظاهرين!**

التأكد من هذه الادعاءات بعد التحقيقات التي أجرتها السلطات الصينية. وذكرت الوكالة نفسها أن رجلاً صينياً يدعى «جو» أطلق هذه الشائعة بعد أن فشل في الحصول على وظيفة في ذلك المصنع، واشتد غيظه عندما عين المصنع ٨٠٠ عامل «أويجوري» في شهري مايو ويونيو الماضيين.. ومع ذلك لم تتخذ السلطات الصينية أي إجراء ضد الصينيين «الهان» الذين هاجموا وقتلوا العمال «الأويجور»، ولم يتم توقيف أي من القتلة.

تهجير إجباري

في إطار سياسة التهجير الإجباري التي تتبعها الصين في «تركستان الشرقية» التي تهدف إلى إحلال الصينيين محل أهل البلاد الأصليين وتحقيق أغلبية سكانية صينية ساحقة تضيق على «الأويجور» (السكان الأصليين) حقوقهم، بعد أن يصبحوا أقلية صغيرة لا تملك من أمرها شيئاً، قامت الحكومة الصينية بتهجير عدد من «الأويجور» - معظمهم من الفتيات - إلى مختلف المدن الصينية تحت شعار مكافحة البطالة والفقر في «تركستان الشرقية»: الأمر الذي قابله الصينيون «الهان» في مقاطعة «جواندونغ» الصينية بالغضب الشديد، فشنوا هجومهم العنصري على العمال «الأويجور»، وقتلوا عدداً منهم.

واحتجاجاً على مقتل العمال «الأويجور» في مقاطعة «جواندونغ» الصينية وتقاوس السلطات الصينية عن حمايتهم خرج ما



امراة «أويجورية» مسلمة تواجه قوات الأمن الصينية... وتقول بكل شموخ: «لن نستسلم»

صدور أحكام بالإعدام بحق عدد من المسلمين «الأويجور» بتهمة إثارة الشغب.. وعدم إدانة أحد من الصينيين «الهان»!

«أذهب.. وصل في بيتك»! ثم أرسلت قوات من الجيش إلى «تركستان الشرقية» لفرض سيطرتها على المنطقة، بأكملها، واحتل الجنود الصينيون المساجد، ومنعوا المصلين من أداء الصلوات فيها، واستخدموا المآذن كأبراج للمراقبة. كما منعت السلطات الصينية المصلين «الأويجور» من أداء صلاة الجمعة في مساجد «أورومتشي» و«كاشغر»، رغم أن المسؤولين الصينيين أعلنوا أنهم سيسمحون بفتح المساجد لأداء الصلاة فيها، إلا أنهم منعوا المصلين من أداء صلاة الجمعة في المساجد، وأجبروهم على أدائها في المنازل.. وحاول بعضهم أداء الصلاة في أفنية المساجد، إلا أن السلطات الصينية ألقت القبض على العديد منهم.

وفي مدينة «كاشغر» - العاصمة القديمة لتركستان الشرقية - منعت الشرطة الصينية المواطنين «الأويجور» من التجمع أمام مسجد «عيد كاه»؛ هذا المسجد الكبير الذي كان مفخرة من مفاخر البناء الإسلامي في تركستان الشرقية، وهو المسجد الذي تخرج منه العديد من علماء الدين الأفذاذ وشهد الأحداث الإسلامية الرائعة طوال قرون طويلة. وأصبح اليوم مغلقاً أمام المصلين. كما قامت الحكومة الصينية بمنع الأجانب من دخول مدينة «كاشغر» لعزل المسلمين «الأويجور» عن العالم الخارجي؛ حيث تعمل السلطات الصينية دائماً على قطع صلة مسلمي «تركستان الشرقية» بالعالم الخارجي وبإخوانهم في العالم العربي والإسلامي.

«أورومتشي» من أجل منع «الأويجور» من الاتصال بالعالم الخارجي، واعتقلت القوات الصينية المئات من «الأويجور». وعمدت أجهزة الإعلام الصينية على إظهار «الأويجوريين» بشكل المعتدي المثير للاضطرابات، وأنهم من بدأ بالاعتداء على الصينيين «الهان» المقيمين في «تركستان الشرقية»، غير أن الحقيقة على العكس تماماً.. وكان من الواضح أن وسائل الإعلام الصينية ركزت على جرحى «الهان»، فمعظم الجرحى الذين ظهروا على شاشات التلفزة العالمية كانوا من عرقية «الهان» الصينية، فيما كان هناك تعتيم إعلامي فيما يتعلق بقتلى وجرحى «الأويجور».

ولم يقتصر الأمر على هذا، بل إن السلطات الصينية أغلقت المساجد بدءاً من يوم الخميس الموافق ٩ يوليو في العاصمة التركستانية «أورومتشي»، وكتبت على أبوابها

«بكين» طمست معالم «تركستان الشرقية» الإسلامية والتاريخية.. وأطلقت عليها اسم «شينكيانج»

يقارب من عشرة آلاف متظاهر «أويجوري» - معظمهم من الطلاب - في مظاهرة سلمية بالعاصمة التركستانية «أورومتشي»؛ تنديداً بمقتل العمال «الأويجور»، وطالبوا بإجراء تحقيقات عادلة.

وفي تمام الساعة الخامسة مساءً يوم الأحد الموافق الخامس من يوليو الجاري سارت المظاهرة السلمية باتجاه «ميدان الشعب» في «أورومتشي»، وكان الهدف الأساسي من هذه المظاهرة هو التعبير عن الغضب من موقف الحكومة الصينية المتعاسف حيال مقتل العمال «الأويجور» في ٢٦ يونيو الماضي، والمطالبة بمعاقبة المسؤولين في أحداث مقاطعة «جواندونغ».

إلا أن قوات الشرطة الصينية شبه العسكرية قمعت المتظاهرين بإطلاق الرصاص الحي عليهم، كما فعلت في أحداث مشابهة قبل ٢٠ سنة، واتخذ الجنود الصينيون ورجال الشرطة مواقع في قلب المدينة لتطويق أحياء «الأويجور»، فيما كانت مروحيات تحلق فوق المدينة التي يبلغ عدد سكانها حوالي مليونين ونصف المليون نسمة.

وخلفت الاشتباكات ١٦٥ قتيلاً و ١٠٨٠ جريحاً (حسب السلطات الرسمية الصينية)، وبالطبع فإن الأرقام الحقيقية للقتلى والجرحى أكثر بكثير.. فقد أعلنت «ربيعة قدير» - المناضلة الأويجورية المنفية بالولايات المتحدة - أن أعداد القتلى من «الأويجور» بالمئات، والجرحى بالآلاف.

قنابل لقمع المتظاهرين

وأفاد مراسل قناة (TRT) التلفزيونية الحكومية التركية في «أورومتشي» - عاصمة «تركستان الشرقية» - أن مئات الجرحى من «الأويجور» في المستشفيات قطعت أيديهم وأرجلهم، وهو ما يدل على أن القوات الصينية استخدمت قنابل لقمع المتظاهرين.

وعلاوة على قمع الشرطة الصينية للمسلمين «الأويجور» في «أورومتشي»، تدفق الآلاف من عرقية «الهان» البوذية (التي تمثل الغالبية العظمى في الصين) للانتقام من «الأويجور»، فيما وقفت الشرطة الصينية مكتوفة الأيدي بينما كانت الحشود الصينية المسلحة تلقي الحجارة على المساجد، وتدمر متاجر ومطاعم تابعة للمسلمين «الأويجور». وتم فرض حظر تجول في العاصمة «أورومتشي»، كما قطعت اتصالات الإنترنت ووسائل الاتصالات الأخرى في بعض مناطق

أعمال العنف الدموية التي وقعت في «تركستان الشرقية» في مجلس الأمن مؤكدة أن المسألة «شأن داخلي».. وقال «كين غانغ» المتحدث باسم الخارجية الصينية للصحفيين: «إن الحكومة الصينية اتخذت إجراءات حاسمة طبقاً للقانون، وإن هذه مسألة صينية داخلية تماماً، ولا يوجد سبب للسعي لمناقشتها في مجلس الأمن».



الرئيس الصيني «هو جينتاو»



رجب طيب أردوغان

ولم يقتصر الأمر على هذا القمع الوحشي للمسلمين «الأويجور»؛ بل صدرت - يوم الجمعة الموافق ١٠ من يوليو - أحكام بالإعدام بحق عدد من «الأويجوريين» الذين اتهمتهم السلطات الصينية بإثارة أعمال الشغب، كما صدرت أحكام بدفع تعويضات

مالية للصينيين «الهان» في تركستان الشرقية.. كما تقوم السلطات الصينية بدهم منازل «الأويجور»، واعتقال العديد منهم. وكان بعض المسؤولين الصينيين قد هددوا بإمكانية إنزال عقوبة الإعدام على المشاركين في أحداث العنف، وقد صدرت الأحكام بحق المسلمين «الأويجور»، ولم يصدر حكم إعدام واحد ضد أي صيني.

صمت الحكومات الإسلامية!

وفي الوقت الذي تُراق فيه دماء المسلمين في تركستان الشرقية، لم تتحرك أي من الحكومات الإسلامية، ولم نسمع بمظاهرة في أية دولة عربية أو إسلامية تندد بقتل المسلمين «الأويجور» بدم بارد! ولم يخرج عن هذا الصمت الرسمي الإسلامي سوى تركيا؛ حيث دعا رئيس وزرائها «رجب طيب أردوغان» إلى وضع حد للوحشية في «تركستان الشرقية»، ووصف أعمال القتل والقمع ضد «الأويجور» بأنها نوع من أنواع الإبادة.

وأكد أردوغان - في تصريحات أذيعت مباشرة على محطة تلفزيون (NTV) - أن بلاده ستطلب من مجلس الأمن الدولي مناقشة الوضع في «تركستان الشرقية»، وقال: «سنضع الأحداث الدائرة في إقليم تركستان الشرقية ذي الحكم الذاتي على جدول أعمال مجلس الأمن».

وأضاف: «إن أبناء شعب الأويجور هم أشقاء للشعب التركي، وإن أنقرة لن تقف موقف المتفرج حيال ما يحدث هناك».. كما دعا منظمة المؤتمر الإسلامي إلى التحرك العاجل لحماية شعب «الأويجور» المسلم. وأعلن «أردوغان» أن بلاده مستعدة لمنح تأشيرة دخول للمناضلة الأويجورية «ربيعة قدير» التي تعيش في المنفى، وتتهمها الصين

أردوغان: جريمة وحشية ونوع من الإبادة.. ولن نقف موقف المتفرج حيال ما يحدث للمسلمين هناك

بالوقوف وراء أعمال الشغب في «تركستان الشرقية»، رغم أن السفير الصيني في تركيا قد صرح بأن هذا الفعل سيؤثر على العلاقات التركية الصينية.

وكانت العلاقات بين البلدين قد شهدت تطوراً ملحوظاً؛ حيث زار الرئيس التركي «عبدالله جول» العاصمة الصينية «بكين» في شهر يونيو الماضي، في زيارة هي الأولى من نوعها لرئيس تركي منذ ١٥ عاماً، وتم توقيع اتفاقات تجارية هناك بلغت قيمتها ١,٥ مليار دولار.

الصين: شأن داخلي!

واستدعت وزارة الخارجية التركية القائم بالأعمال الصيني في أنقرة وأبلغته قلق واستنكار تركيا لما تقوم به السلطات الصينية ضد المسلمين في «تركستان الشرقية»، كما دعا «علي بارداك أوغلو» رئيس الشؤون الدينية جميع الأتراك إلى الدعاء من أجل المسلمين «الأويجور» في الصين، وقال: «علينا جميعاً أن نتضامن معهم بكل إمكاناتنا المادية والمعنوية».

ورفضت الصين دعوة تركيا لمناقشة

بعض الدول الإسلامية ترفض منح «الأويجوريين» تأشيرات.. وتشترط الحصول على موافقة من السلطات الصينية!

في يوم الجمعة العاشر من يوليو الجاري، أقام الأتراك عقب صلاة الجمعة في مسجد السلطان محمد الفاتح بمدينة «إسطنبول» صلاة الغائب على أرواح الشهداء «الأويجور»، وخرج المصلون في مظاهرة حاشدة منددين بالوحشية الصينية ضد المسلمين «الأويجور».. كما خرجت مظاهرة في العاصمة «أنقرة» أمام السفارة الصينية للاحتجاج، ووضعت أكاليل الزهور محاطة بأشرطة سوداء أمام مبنى السفارة.

وجرى احتجاج مماثل أمام القنصلية الصينية في «إسطنبول»، فيما نددت الصحف التركية بالمذابح الصينية، ونادت النقابات التركية بمقاطعة البضائع والمنتجات الصينية، وكذلك دعا وزير التجارة والصناعة التركي «نهاد أرغون» إلى مقاطعة البضائع الصينية. وقالت «ربيعة قدير»: لو أن السلطات الصينية حققت في ملابسات وأسباب حادثة قتل العمال «الأويجور» بإقليم «جوانجدونج»، في مصنع الألعاب الشهر الماضي، لما وقعت الاحتجاجات التي أودت بحياة المئات من «الأويجور» وجرح ما يزيد على الألف شخص.

إن الشعب الأويجوري المسلم في أمس الحاجة إلى الدعم من إخوانه المسلمين، وبحاجة إلى دعاء كل مسلم ومسلمة، وفي أشد الحاجة إلى عون الحكومات العربية والإسلامية التي لها علاقات اقتصادية قوية مع الصين، وتستطيع الضغط على الحكومة الصينية لتخفيف معاناة إخوانها «الأويجور»، خاصة أن معظم الدول العربية والإسلامية أصبحت سوقاً إستراتيجية كبيرة للمنتجات الصينية؛ الأمر الذي يعطيها القوة في مطالبة الصين بحقن دماء المسلمين «الأويجور»، ورفع الظلم والاضطهاد الواقع عليهم. ■



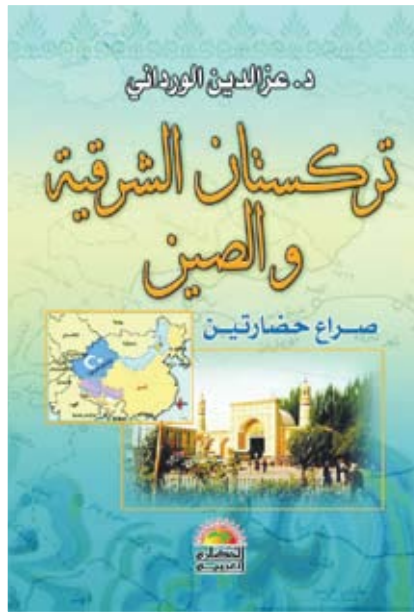
في عهد أسرة «مانشو»، وأهم الأحداث في تلك الفترة، وهي ثورة «يعقوب بك» التي أدت إلى استقلال تركستان الشرقية خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٨٦٣ و ١٨٧٦م (١٢٨٠ - ١٢٩٤هـ).

كما يعرض لتاريخ «تركستان الشرقية» تحت الحكم الجمهوري الذي بدأ في الصين عام ١٩١١م (١٣٢٩هـ)، والثورات التي حدثت في تلك الفترة، وأهمها ثورة عام ١٩٣١م (١٣٤٩/١٣٥٠هـ)، ثم ثورة عام ١٩٤٤م (١٣٦٣هـ) التي أعلنت استقلال «تركستان الشرقية»، ثم انتهى الأمر إلى «حكم ذاتي» استمر قائماً حتى دخول الشيوعيين الصينيين إلى «تركستان الشرقية» عام ١٩٤٩م (١٣٦٩/١٣٦٨هـ).

الحكم الشيوعي

يتناول الكتاب سياسة الحكومة الشيوعية في تركستان الشرقية من الناحية الإدارية. وكذلك التقسيم الإداري داخل الصين بصفة عامة، ثم التقسيم الإداري لتركستان الشرقية، واختصاصات مجالس نواب الشعب المحلية، والمهام المنوطة بحكومة تركستان الشرقية القيام بها، وعلاقة سلطة الحكم الذاتي في تركستان الشرقية بالمركز، والمساحة الحقيقية لحرية العمل واتخاذ القرار المسموح بها لسلطة الحكم الذاتي.

ويشير الكتاب إلى أثر الحكم الشيوعي الصيني على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية، ويتناول سياسة تهجير الصينيين إلى تركستان الشرقية، وهي السياسة الأساسية التي اتبعتها الصين للتأثير على الوضع الديموجرافي (السكاني) داخل تركستان الشرقية، موضحاً التركيبة السكانية في تركستان الشرقية، ونسبة مختلف الأعراق والقوميات بها قبل الحكم الشيوعي.. ثم



قراءة في كتاب:

تركستان الشرقية أرض «الأويغور» الأتراك منذ القدم؛ ذلك الشعب العريق في وسط آسيا، الذي قاد المنطقة حتى الشرق الأدنى وأوروبا الشرقية خلال قرون قليلة.. هذه الأرض كانت لها حضارتها قبل أن يعتنق أهلها الإسلام، ثم تبنى شعبها الحضارة الإسلامية، ولا يزال هذا الشعب يمارس حياته وحضارته في كل أرض وطنها.. ورغم سيطرة الصين على «تركستان الشرقية» لفترات طويلة، إلا أن الثقافة الصينية لم تنجح في إحكام قبضتها عليها.

القاهرة: خاص - المجتمع

تركستان الشرقية والصين.. صراع حضارتين

يوضح هذا الكتاب الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية التي تحظى بها «تركستان الشرقية» بحكم موقعها المحوري في وسط آسيا.. ويتناول تاريخها السياسي، ويرصد الصراع الدائر منذ عقود طويلة بين تركستان الشرقية والصين، الذي يمثل في أحد جوانبه صراعاً حضارياً بين الأولى بهويتها الإسلامية التركية، والثانية بهويتها الشيوعية الإلحادية.

استهداف الهوية الإسلامية

على مدار فترة الاحتلال الصيني لإقليم «تركستان الشرقية»، الذي بدأ منذ عام ١٧٦٠م، مثل الوجود الصيني بها - وكان وجوداً عسكرياً في مجمله حتى عام ١٩٤٩م - مثل وافداً غريباً عرفاً وثقافة، وقد دأبت أنظمة الحكم الصينية في مختلف مراحل الاحتلال على بذل محاولات - ولاسيما خلال مرحلة الحكم الشيوعي الحالي الذي قام بأكثر المحاولات حسماً - للتأثير على هوية التركستانيين بشتى الوسائل التي تهدف إلى «تصيين» تركستان الشرقية، وجعل الثقافة الصينية هي السائدة فيها، وهو الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف هوية التركستاني؛ بما يضمن فقدانه لتميزه، ومن ثم عدم مقاومته لاستمرار الحكم والوجود الصيني في تركستان الشرقية. وتحتاج عملية التغيير الثقافي إلى وقت

● المؤلف: د. عز الدين الورداني - مصر.

● الناشر: مركز الحضارة العربية - القاهرة.

● تاريخ النشر: عام ٢٠٠٩م.

طويل وأساليب متعددة قد تكون عنيفة، وهو أمر تحرص عليه السياسة الصينية تجاه تركستان الشرقية في الواقع العملي.. كما أن تلك العملية تتم في ظل علاقة سيطرة وتبعية وقمع؛ تحد من قدرة الحضارة الإسلامية التركية في «تركستان الشرقية» على استخدام أساليبها الخاصة للمحافظة على بقائها.

ومع ذلك فإن للحضارة الإسلامية - بصفة عامة - القدرة على الانتصار في الصراع الحضاري في السلم أو في الحرب، حتى في أوقات الانكسار والهزيمة؛ حيث تتقدم وتتجح في اكتساب الآخر وأرضه وحضارته إلى صفها.. والمسلمون «الأويغور» في تركستان الشرقية أحد أهم الأمثلة على ذلك، حين نجحوا في جعل المغول في الدولة «الجغتائية» يسلمون ويتوحدون مع الثقافة الإسلامية التركية، بل وغدا اسمهم «المغول المتتركين».

ويقدم الكتاب نبذة مختصرة عن «تركستان الشرقية»، وأهم الدول التركية التي قامت بها، ثم احتلال الصين له عام ١٧٦٠م (١١٧٤هـ)

«التبت» و«منغوليا»، وبذل الجهود للحفاظ على الثقافة والهوية التركستانية بين تركستاني المهجر، والتسويق بين مختلف المنظمات، ومحاولة توحيدها لتقوية الصف التركستاني.

موقف المجتمع الدولي

يعرض الكتاب موقف المجتمع الدولي تجاه «تركستان الشرقية»، وحركة المقاومة الساعية للاستقلال عن الصين؛ من خلال إظهار مواقف وسياسات بعض الدول والنخب السياسية بها، التي تهتم بما يجري في تركستان؛ مثل: تركيا، وإيران، وأيضاً روسيا، ودول آسيا الوسطى الإسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي المنهار عام ١٩٩١م (١٤١٢/١٤١١هـ).. وسعي الصين للسيطرة على علاقة تلك الدول بتركستان الشرقية لتأمين الأوضاع داخل تركستان وعلى حدودها من خلال «مجموعة شنغهاي».

ويعرض أيضاً موقف كل من باكستان، وأفغانستان.. وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقتها بالصين، ومدى حضور القضية التركستانية في تلك العلاقة.. كما يعرض الموقف الأوروبي، ومواقف بعض المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمات حقوق الإنسان التي تعد أكثر المهتمين بالوضع في تركستان الشرقية.

كلمة أخيرة

وفي خاتمة الكتاب، يقول المؤلف: إن تركستان الشرقية تمثل بؤرة للتوتر والصراع داخل الصين، ذات الإمكانات الإستراتيجية الكبيرة، وإحدى القوى العظمى في عالم متعدد الأقطاب، والقوة الصاعدة المرشحة لتكون القوة الثانية أو الأولى في عالم ثنائي القطبية.. وربما جلبت تركستان الشرقية على الصين مشكلات خطيرة: كالتدخل الدولي، وإثارة النزعات الانفصالية داخل الصين، وتعريضها للتفكك.

ويضيف: إن شعب «تركستان الشرقية» لا يكف عن الثورة والمطالبة بالاستقلال للحصول على حقوقه الكاملة، واسترداد أراضيهم من الاحتلال الصيني، ولا يزال يحافظ على هويته الإسلامية حتى يتم النصر بإذن الله. ■



فترة الانفتاح وأثرها على الوضع الديني. وكذلك سياسة الصين التعليمية العامة، وتعليم الأقليات، والتعليم داخل «تركستان الشرقية»، ومحتوى ذلك التعليم وما تستهدفه المناهج التي تدرس في المدارس التركستانية، وأيضاً تعليم الدين الإسلامي داخل تركستان، الذي تسيطر عليه الصين كلياً.. ثم كيفية إدارة العملية التعليمية، ومدى تدخل السلطة المركزية في تلك العملية.

ويعرض الكتاب اللغات الموجودة داخل «تركستان الشرقية»، وكيفية تعامل الإدارة الصينية مع مسألة اللغة، والمشكلات التي يواجهها التركستانيون للحفاظ على لغتهم، والتغيرات التي طرأت عليها، ومدى حضور تلك اللغة في التعليم والحياة العامة.

دور المقاومة

وقد حرص المؤلف على إبراز موقف التركستانيين الشرقيين تجاه سياسة الحكم الشيوعي الصيني، والمقاومة التي يبديها التركستانيون لهذا الحكم على المستويين الداخلي والخارجي، التي بدأت قبل قدوم الشيوعيين إلى تركستان وبعده.. فعلى المستوى الداخلي شن التركستانيون مقاومة قوية ضد القوات الشيوعية، كما حدث الكثير من الثورات والاحتجاجات ضد الوجود الصيني وسياساته في تركستان الشرقية، وتشكل العديد من الأحزاب والتنظيمات للعمل على مقاومة الشيوعيين.

كما يوضح الكتاب دور التركستانيين في المهجر في حركة المقاومة، من خلال تنظيماتهم المختلفة التي تعمل على الدفع بالقضية التركستانية داخل أوساط المجتمع الدولي، وتسويق أعمال المقاومة مع ممثلي شعوب المستعمرات الصينية الأخرى، مثل

دوافع الصين الشيوعية للقيام بعمليات التهجير واسعة النطاق لعرقية «الهان»، التي كان هدفها الحقيقي هو «تصيين» تركستان الشرقية، واستمرار سيطرة الصين عليها.

ويعرض الكتاب وسائل جذب واستيعاب المهاجرين الصينيين، ودور فرق الإنتاج والبناء في تلك العملية، ومناطق توطن الصينيين «الهان» داخل تركستان الشرقية، ونتائج عمليات تهجيرهم على تركيبة «تركستان الشرقية» الديموجرافية، ومواردها.. مشيراً

إلى التدهور البيئي الناجم عن الضغوط على تلك الموارد واستنزافها، ثم هجرة التركستانيين خارج «تركستان الشرقية» عقب الغزو الشيوعي؛ نتيجة سياسات القمع العنصرية التي اتبعها هناك.

ثم يتناول الكتاب سياسة «تحديد النسل»، وهي سياسة مطبقة في الصين بصفة عامة، وكيفية تطبيق تلك السياسة في «تركستان الشرقية»، والأساليب التي تستخدمها سلطات الاحتلال الصينية لهذا الغرض، وهي في مجملها أساليب عنيفة مثيرة للاستياء في أوساط التركستانيين.

حرب ثقافية

يُظهر الكتاب التأثيرات الثقافية للحكم الشيوعي الصيني في «تركستان الشرقية» على مجالات: الدين، التعليم، اللغة.. والأساليب التي طبّقها الصينيون للتأثير في قدرة التركستانيين على الحفاظ على هويتهم الحضارية المستقلة، باعتبار أن الدين يُعدُّ أهم عناصر تشكيل وتوجيه هوية الفرد والأمة، والتعليم أهم وسيلة للتواصل ونقل الخبرات واستمرارية النهج الحضاري عبر الأجيال، واللغة أهم وعاء لنقل الثقافة، والحفاظ على تراث الأمة.

ويوضح الكتاب الحملات التي شنها الشيوعيون لتهيئة سائر المجتمعات داخل الصين لكي تتقبل الفكر الشيوعي وتتخرط داخل المنظومة الشيوعية الصينية، ثم التناول النظري للمسألة الدينية عموماً داخل الصين والممارسات العملية تجاه الدين الإسلامي في «تركستان الشرقية»، ومحاولات إضعاف المؤسسات الدينية، والتأثير على القائمين عليها، والدعاية ضد الدين الإسلامي، ثم



د. عصام العريان
Elerian54@hotmail.com

الإعلام المتعاقبين جلّ همهم عدم ظهور مذيعات محجبات على الشاشة المصرية الرسمية، فكيف نطالب الحكومة بموقف قوي ضد الاعتداء على المحجبات في أوروبا والغرب، بينما هي تطاردنهم داخل مصر؟!

هل يستوعب المصريون الغاضبون الدرس البليغ... إن البداية في مصر وليست في الخارج... إن احترام كرامة المصري في وطنه هي المقدمة الطبيعية لاحترامه وتكريمه خارج مصر؟! وإن احترام العرب في العالم رهن بواقعهم في بلادهم العربية، وإن الصورة الذهنية التي تتشكل عن الإسلام والمسلمين هي نتيجة طبيعية لما يكون عليه حالهم في بلادهم الإسلامية.

مسلمون آخرون، ومواطنون أصليون، «الأويجور» في تركستان الشرقية، هؤلاء الذين سقط منهم - حسب البيانات الرسمية الصينية - ١٨٤ شهيداً في مصادمات مع القومية الصينية الغالبة «الهان»، وما يقرب من ٨٠٠ شهيد حسب مصادر «الأويجور» المهاجرين في أوروبا وأمريكا، ولم يتحرك أحد من أجلهم حتى الآن!

الذي تحرك منفرداً هو «رجب طيب أردوغان»، ووصف ما حدث بأنه يقرب من الإبادة الجماعية، وشهدت مدن تركيا الرئيسية مظاهرات صاخبة ضد البربرية والوحشية التي صاحبت الأحداث... هل لأن أصول هؤلاء الشهداء والضحايا تركية أم لأن تركيا في ظل حكم «العدالة والتنمية» باتت هي المتصدرة للمشهد الإسلامي الرسمي؟

أين رد الفعل العربي؟ لماذا لم نسمع صوتاً عالياً مدوياً من مصر الرسمية أو حتى الشعبية؟ هل باتت المصالح الاقتصادية الضيقة أو الانتماء العرقي أو الانتماء المذهبي هو الذي يحرك المشاعر الإنسانية والإسلامية؟

أين أخوة الإسلام التي تجمع المسلمين في العالم أجمع؟

لماذا لم يرتفع صوت ساخط أيضاً في طهران أو الخرطوم التي تربطها مصالح عديدة مع

مسلمون.. ولا بواكي لهم

بقدر ما أثار مقتل الشهيدة د. مروة الشربيني ثائرة المصريين ضد العنصرية النازية الجديدة الصاعدة بقوة في ألمانيا وتنتشر بقوة في أوروبا، إلا أنه يلفت الانتباه عدة نقاط:



ويقع في المربع نفسه الذي لم يشارك في الغضب الشعبي من جمعيات وجماعات حقوق الإنسان التي غابت عن المشهد تماماً، باستثناءات قليلة لمجرد الحضور وتسجيل المواقف. كان رد فعل الإعلام الألماني والحكومة الألمانية مخزياً، يعكس الواقع الذي يريد البعض تجاهله، وهو واقع ترجمه الكاتب والشاعر الكبير فاروق جوييدة في مقاله الرائع: «ولن يرضى الغرب عنا».

أثارت القضية غضب المصريين ضد الحكومة المصرية وسياساتها ضد المحجبات، التي جعلت وزير أوقافها مهمته الرئيسية الحرب ضد الموظفين المنقبات وطردتهم من وزارته المعنية بالشؤون الإسلامية، وجعلت وزراء

في حادث اغتيال د. مروة الشربيني
تأخر التحرك الرسمي المصري وغاب
موقف الكنيسة واختفت جمعيات
حقوق الإنسان

وفي محنة مسلمي الصين لم يتحرك
في العالم الإسلامي سوى رئيس
الوزراء التركي.. فأين أخوة الإسلام
التي تجمع المسلمين؟!

تأخر التحرك الرسمي الحكومي في مصر وألمانيا على السواء، وإن تأخر أكثر في ألمانيا ضد الحادث، وجاء تحت ضغط رد الفعل الشعبي القوي، وجاء كي لا تتدهور العلاقات المصرية - الألمانية، وهذا في جانب منه مقبول إلا أنه يستلزم وجود مقابل ألماني رسمي للحفاظ على هيبة الحكومة المصرية، حيث جاء الحادث الأليم باغتيال د. مروة ب ١٨ طعنة قاتلة ضد إنسانة بريئة في ساحة محكمة، من المفترض أن تتمتع بالحماية الأمنية وعلى زوجها من جندي مكلف بالحراسة - ولو كان دون قصد عمدي إلا أنه يعكس الحالة النفسية ضد الأجانب، وضد العرب، وضد المسلمين في اللاشعور الشرطي، وربط جميع العلقين بين الجريمة وبين ارتدائها الحجاب الإسلامي البسيط، وترجع تلك العدائية إلى حالة «الإسلاموفوبيا» التي خلقها الإعلام الغربي والسياسات الرسمية التي يتبناها رؤساء مثل «ساركوزي» و«بوش» الابن وترجمها القوانين وقرارات تتحدى المشاعر الدينية لمليار وربع المليار مسلم في العالم أجمع.

قد يكون غياب أي تعاطف رسمي أو شعبي من الكنيسة المصرية - باستثناء ما قام به نجيب جبرائيل - غير مبرر وغير مقبول، حتى من الجمعيات التي تقيم الدنيا ولا تقعد لها في الغرب، خاصة عندما يتعرض أي مسيحي مصري لمشكلة في مصر.

بعد رحلة طويلة مع المرض..

وفاة العلامة الشيخ «عبدالله بن جبرين»



الجبرينية»، و«الفتاوى النسائية».

سيرة مختصرة

وُلد الشيخ «ابن جبرين» عام ١٣٥٢هـ، (١٩٣٣م)، في إحدى قرى «القويعة» وسط السعودية، وبدأ تعلم العلوم الشرعية منذ صغره؛ حيث أتقن تلاوة القرآن وحفظه في سن مبكرة، وكان لوالده الأثر الأكبر في إقباله على علوم الشريعة، والنهل من بحورها.

ودرس الشيخ علوم الحديث، وعلم التوحيد، والفقه الحنبلي، وغيرها من علوم العربية والشريعة على شيخه الثاني بعد أبيه الشيخ «عبدالعزیز بن محمد الشثري» (أبو حبيب)، ثم انتقل معه إلى الرياض فنال شهادة الثانوية، ومعهد القضاء العالي، ثم الماجستير والدكتوراه من كلية الشريعة بالرياض.. ومن شيوخه الذين أخذ منهم العلم: الشيخ صالح ابن مطلق، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وغيرهما.

عين الشيخ «ابن جبرين» مدرساً في «معهد إمام الدعوة» عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م)، ودرس الكثير من المواد بالمعهد: كالحديث، والفقه، والتوحيد، والتفسير، والمصطلح، والنحو، والتاريخ.. ثم انتقل عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) لتدريس مادة التوحيد بكلية الشريعة في الرياض.. وفي عام ١٤٠٢هـ (١٩٨١م) عين عضو إفتاء برئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

و«المجتمع» تتقدم بخالص مواساتها وتعازيها لأسرة الشيخ، وذويه، ولجميع محبيه.. سائلة المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

عن عمر يناهز ٧٦ عاماً، تُوفي العلامة الشيخ «عبدالله بن عبد الرحمن بن جبرين» عضو هيئة كبار العلماء سابقاً في المملكة العربية السعودية؛ بعد معاناة طويلة مع المرض، في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، ظهر يوم الإثنين الماضي ٢٠ رجب ١٤٣٠هـ، الموافق ١٣ يوليو ٢٠٠٩م.

وقد قضى الشيخ عامه الأخير بقاءه في المرض، وأجريت له عملية قلب مفتوح في الرياض؛ انتقل بعدها لتلقي العلاج في أحد مستشفيات ألمانيا، ثم عاد إلى الرياض في شهر يونيو الماضي لاستكمال العلاج.. ورغم الأنباء التي ترددت في وقت سابق عن استقرار حالة الشيخ الصحية، فإن الساعات الأخيرة شهدت انتكاسة صحية أدت إلى وفاته.

مواقف في حياته

والشيخ «ابن جبرين» - يرحمه الله - أحد كبار علماء الدين في السعودية، وخاض معارك عدة دفاعاً عن الأمة الإسلامية وأهل السنة، واشتهر بفتاواه التي عدّها البعض متشددة، ودعا إلى نصرة أهل السنة في العراق من الهجمات المتواصلة التي يتعرضون لها على أيدي «فرق الموت»، والمليشيات الموالية لإيران. كما كان الشيخ - يرحمه الله - أحد أبرز العلماء الذين دعوا إلى نصرة غزة، وانتقد المتخاذلين عنها خلال العدوان الصهيوني الأخير.. وكانت آخر مواقفه إصداره بياناً مع ٥٤ عالماً سعودياً في اختتام «مؤتمر الفتوى وضوابطها» في شهر يناير الماضي، تضمن «تحريم أية مبادرة سلام تقول بحق اليهود في أرض فلسطين، أو تنص على تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني».

والشيخ «ابن جبرين» يُعدُّ واحداً من أشهر المفتين المعاصرين، وكان عضو إفتاء سابقاً بال رئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، وله ما يزيد على ستين مؤلفاً، من أهمها في مجال الفتوى: «فتاوى الزكاة»، و«فتاوى رمضان»، و«فتاوى في التوحيد»، و«فتاوى في الطهارة»، و«الأجوبة الفقهية على الأسئلة التعليمية التربوية»، و«الفتاوى

الصين، وتملك أدوات ضغط لمنع المذابح التي قد تتصاعد في ظل غياب رد فعل إسلامي قوي؟

منذ عقدين من السنين، وعندما انفرط عقد يوغسلافيا السابقة كان تعاطف العالم الإسلامي مع مسلمي البوسنة والهرسك قوياً جداً، وامتد من تركيا، إلى إندونيسيا، إلى السعودية، إلى مصر، إلى الشمال الأفريقي، فما الذي حدث حتى يتراجع رد الفعل الإسلامي الشعبي إلى هذه الدرجة المتأخرة جداً؟

لقد أصدرت منظمة المؤتمر الإسلامي بياناً خجولاً يدين المذابح بـ«شينكيانج»، واكتفت بذلك البيان، ولم تدع إلى أية إجراءات عملية لمواجهة المأساة التي يتعرض لها ملايين المسلمين «الأويجور» في شمال غربي الصين، والذين يتعرضون وطنهم لحملة منظمة لتوطين قوميات أخرى مثل «الهان» به، ويحتوي على ثروات طبيعية هائلة من الموارد الطبيعية، أكبر الأقليات في العالم هي الأقليات الإسلامية في الصين والهند وروسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية، وهي أقليات متروكة لمصيرها دون حماية دولية ولا حماية إسلامية رسمية.

هم مسلمون.. ولا بواكي لهم؛

يتعرضون للتمييز ضدهم، وللإهانات المستمرة، ولمحاولات الإقصاء من الحياة العامة، ولمحاولات الإدماج القسري رغماً عنهم، مقابل التخلي عن ثوابت دينهم، ومع كل ذلك، وإضافة إلى تحولهم إلى لاجئين في بلادهم أحياناً، ومع تشكيلهم لأكثر نسبة من اللاجئين في العالم، فلا حماية لهم.. ولا منظمات دولية تتبنى قضاياهم، ولا دولاً إسلامية تبسط رعايتها عليهم..

لهم الله.. لهم الله.. لهم الله.. نعم،

لهم الله بعد كل هذا التضيق، حتى على العمل الإغاثي الإنساني الإسلامي لمساعدة اللاجئين، ومصادرة ملايين الدولارات في أمريكا ومصر وغيرها التي يتبرع بها الأفراد لمساعدة هؤلاء المساكين.

نعم، لهم الله بعد مطاردة المؤسسات والجمعيات التي تعنى بشؤونهم في أوروبا وأمريكا ومصر والعالم العربي بحجة وذريعة ساقطة، مثل: الإرهاب، والعنف، وتبييض الأموال وغسيلها.

نعم، لهم الله قبل ذلك، وبعد ذلك، فهو حسبنا وحسبهم ونعم الوكيل. ■

د. «فاغيليس بيسياس» من الشخصيات اليونانية المحبة للعرب والمسلمين؛ حيث كَوّن مع مجموعة من أصحابه «مركز الدراسات حول الإسلام»، كما قاد مؤخراً عملية لكسر الحصار الصهيوني عن قطاع غزة عبر البحر، بعد أن نجح في شراء مركبي صيد لصالح حملة منظمة «غزة حرة»؛ سافر عليهما عشرات الناشطين العرب والأجانب ونجحوا في الدخول إلى ميناء غزة، وكانت تلك أول مرة تدخل فيها مراكب أجنبية الميناء منذ عام ١٩٦٧م.

«المجتمع» التقت به في العاصمة اليونانية «أثينا»، وحاورته حول رحلته الأخيرة، وتصوره للعلاقة بين الرافضين للمشروع الصهيوني في كل من العالم العربي وأوروبا.. وهذا نص الحوار:



قائد رحلات كسر الحصار
عن غزة د. فاغيليس
بيسياس لـ «المجتمع»:

«إسرائيل» حوّلت القطاع إلى معسكر اعتقال «نازي»!

البرية منها، وبالتالي فهي تفتحها متى أرادت وتغلقها متى أرادت.. الآن أو لاحقاً ستُجبر «إسرائيل» على الاعتراف بسقوط حصارها وجدرانها حول غزة.

أهداف كثيرة

• وما المطلوب لتحقيق هذا الهدف؟

- من أجل تحقيق كسر فعلي للحصار لا بد أن تتغير بعض المعادلات، نحن ساعدنا بحركتنا المتواضعة والرمزية في تغيير المعادلات في المنطقة، وذلك عن طريق وضع العالمين العربي والإسلامي أمام مسؤولياتهما تجاه الشعب الفلسطيني، وخاصة مصر التي وُلدت وترعرعت فيها كعضو في الجالية اليونانية، وهذا الأمر كان مقصوداً بالنسبة لنا، كان يجب أن نضع مصر في موقف حرج، كان يجب أن تتخلص مصر من الهيمنة

والهدف لم يكن كسر الحصار عن غزة ودخول البضائع والمنتجات المختلفة إليها فحسب، بل كان إظهار التضامن مع الشعب الفلسطيني، وإشعاره بحقه في الحرية التي هي أعلى من أي منتج.. وعندما بدأنا بالمشروع راودنا شعور أننا لن نحقق الهدف النهائي الذي وضعناه، وظننا أن مشروعنا سيتحول إلى محاولة رمزية، وأن «إسرائيل» ستمنعنا في النهاية؛ حيث قالت: إنها ستمنعنا بأية وسيلة، لكننا استطعنا أن نجعل هذه المسألة حاضرة أمام الرأي العالمي.

بعد ذلك أثبتت الأحداث أننا استطعنا تحقيق الهدف وكسر الحصار ولو معنوياً، ومنذ ذلك الحين انكسر شيء كان يُعدّ من المحرمات بالنسبة لـ «إسرائيل»، التي تعتبر أن حدود غزة تخضع لسيطرتها بالكامل حتى

أثينا: شادي الأيوبي

• ما الذي كنتم تطمحون إلى تحقيقه من وراء سفركم إلى غزة بحراً؟

- الهدف كان فتح حدود غزة؛ حيث يعيش هناك مليون ونصف المليون إنسان في حالة حصار، وأن نتيج الفرصة لهم بأن يعيشوا بكرامة كما يعيش جميع أهل الأرض، فنحن نعتبر غزة اليوم شيئاً ما بين السجن ومعسكرات الاعتقال، وهي أقرب أكثر إلى معسكرات الاعتقال التي يقول اليهود: إن النازيين عذبوهم فيها، وكل أمر يجب أن نراه بعين الفترة الزمنية التي يحدث فيها، فما يحدث اليوم هو أكثر همجية مما حدث آنذاك.

«الإسرائيلية» والأمريكية، مصر عليها واجب إعطاء حرية الحركة لإخوانها الفلسطينيين.

● **وبالنسبة لأوروبا، ما هي واجباتها؟**

- لو انتقلنا إلى أوروبا المسماة بالعالم المتحضر، وأريد التأكيد على كلمة «المسماة»: لأنني - كيوناني أنتمي إلى دولة أوروبية - أشعر أنه من العار أن تقبل أوروبا وجود معسكر اعتقال كغزة.. وبالتالي هناك نفاق كبير من ناحية أوروبا، وكان علينا أن نضعها في موقف حرج، وأعتقد أننا نجحنا في ذلك، وتستطيع أن ترى ذلك بوضوح من خلال ردود الفعل والنقاشات التي رأيناها في اليونان، ومن خلال عرض الحدث على القنوات المحلية، كما نجحنا في منح الشعب الفلسطيني الشعور بأن لديه أصدقاء وإخوانا يقدرون نضاله لنيل الحرية والتصرف بأرضه والعيش بكرامة.

وقبل فترة رأينا الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» يزور المعسكر النازي الذي كان يعمل منذ ستين عاماً في ألمانيا، فلماذا لم يذهب أيضاً لزيارة معسكر الاعتقال في غزة حيث قُتل الآلاف منذ سبعة أشهر؟!

ورغم أن تحركنا حقق أهدافاً كثيرة، إلا أن محاولتنا لم تنته بعد، وستنتهي عندما تحقق أهدافها الكبرى، ونعتقد أننا سنكون من المساهمين بحق في فتح الحدود؛ لأننا لن نترك هذا الأمر أبداً.. فنحن ندرس مدى القوة التي لدينا والحلفاء الذين ساعدونا، ونعتقد أن باستطاعتنا في النهاية فك الحصار وفرض فتح خط بحري بين غزة واليونان وقبرص ودول متوسطة أخرى، وهذا بالطبع سيسهم في إحياء المنطقة على أكثر من صعيد.

قيم إنسانية عليا

● **وماذا عن حركة «غزة حرة»؟**

- الأشخاص الذين كُونوا «غزة حرة» لم يكونوا سياسيين محترفين؛ بل هم أشخاص عاديون كانت لديهم روح معنوية عالية، لكن الحركة تبقى ضعيفة أمام خصم كـ«إسرائيل» بما لها من إمكانيات.. ومن الضروري لنا أن نقوم بمحاولة تجميع القوى من جديد من أجل أن نقوم عما قريب بمحاولة جديدة لفك الحصار، من خلال تحريك الرأي العام الدولي الذي لا يزال يهتم بمسألة القيم الإنسانية.

● **إلى أي مدى أنتم هدف لـ«إسرائيل»؟**

مطلوب مشاركة عربية مباشرة ودعم قوي لفتح الحدود البرية.. لأن الضغوط من جانب واحد لا تكفي

- أعتقد أننا كمشروع لفك الحصار عن غزة نمثل مشكلة المخابرات «الإسرائيلية»، والمضي أثبت أن «إسرائيل» حاولت بكل طريقة تدمير هذه المشروعات، ومشروعنا صار معروفاً على مستوى عالمي، وأمن به الكثير من الناس في جميع أنحاء الأرض، ولو كانت وسائل الإعلام عرضته بالشكل المطلوب لكانت مهمة «إسرائيل» أكثر صعوبة؛ لأنها تعلم أن أية محاولة للمس بنا ستكلفها أكثر بكثير من تركنا.

● **هل كنتم مشروعاً له خلفية ما أم أنكم مجرد حركة إنسانية؟**

- نعتقد أن مشروعنا له خلفية تاريخية فكرية وفلسفية، حيث مددنا الجسور بين الثقافات والأديان والهويات الحضارية، عملنا ضد العوامل التي تحاول فرض نظريات مثل صراع الحضارات و«الإسلاموفوبيا» والمشاعر المعادية للعرب.. مشروعنا كان شهادة على أن أشخاصاً مؤمنين بالقيم الإنسانية العليا - لا بقيم المال والشهرة والمصلحة - يمكن أن يلتقوا ويقوموا بأعمال إنسانية كبيرة برغم اختلاف عقائدهم وجنسياتهم.

مسألة خطيرة

● **هل باتت «إسرائيل» أكثر عدائية تجاهكم بعد نجاح المحاولة الأولى، خاصة أنها منعت جميع المحاولات التي قمتم بها لاحقاً؟**

- عندما بدأت «إسرائيل» حربها ضد غزة تصرفت بطريقة عنيفة للغاية معنا؛ لأنها أرادت أن تنهي هذه المحاولات للأبد، لكنها لم تنجح، لأنها حين ضربت مركب «الكرامة» تبعه مركب آخر تم حصاره في المياه الدولية، ولم يستطع الوصول في ظروف الحرب الرهيبة، وقد تم تسجيل الأخطار

ليس هدفتنا إدخال مواد الإغاثة فحسب.. بل إظهار التضامن مع الشعب الفلسطيني وإشعاره بحقه في الحرية

التي تعرض لها هذا المركب من قبل البحرية «الإسرائيلية»، وعرضها على الشاشات.

والأمر كان سيصبح جيداً لو تم دعم تلك المحاولات من الرأي العام الدولي والعالم العربي؛ حيث إن «إسرائيل» قامت بعملية قرصنة في المياه الدولية، لكن المنظمات الدولية والعربية لم يكن لها أي موقف تجاه هذا الأمر، وهذه مسألة خطيرة، ربما لم يكن هذا الأمر ليغير النتيجة لكن الموقف كان سيُسجّل لهم.

وأعتقد أن «إسرائيل» فهمت أننا لن نوقف المحاولات، وهذا أكبر نجاح لنا، فهي تعلم أنه في أي يوم وأي لحظة هناك أشخاص مصممون سيحاولون فك الحصار عن غزة، وتعلم أيضاً أن كل خرق من قبلها للقانون الدولي سيكون له ثمن في المقابل.

دور عربي غائب

● **أعربتم في أكثر من مناسبة عن خيبة أملككم تجاه ردود الفعل العربية تجاه حركتكم، لماذا؟**

- كل تحرك نقوم به نلاحظ من يدعمه بصدق ومن لا يهتم به ومن يقف ضده، ونحن من خلال تحركنا لاحظنا أن هناك فرحة كبرى واهتماماً كبيراً داخل المجتمعات الإسلامية والعربية وخاصة الشعب الفلسطيني، لكن هذا الاهتمام لم يكن متساوياً وكان بالطبع أكبر بين الشعوب منه بين الحكومات والأنظمة.

وكان على الحكومات وبعض المؤسسات الكبرى أن تسعى لتجد - بالتعاون معنا - طرقاً لتنمية وزيادة هذه المبادرات، فنحن لم ننتظر منهم أية مساعدة مادية.. وكان من الممكن في هذه المحاولات أن يوجد أشخاص آخرون على المراكب من العالمين العربي والإسلامي يستطيعون دعم هذه الفكرة وتنفيذها بوسائل أكثر حداثة وقوة من تلك التي استعملناها.

واليوم نحن نحتاج إلى تنظيم أكثر ودعم أكبر من قبل وسائل الإعلام، وربما احتاج الأمر إلى تحرك داخل العالم العربي عن طريق المشاركة المباشرة وتشكيل لجان دعم وتأييد صريح للمحاولة من قبل أشخاص في الحكومات أو أشخاص لهم مسؤوليات معينة، وهذا سيكون بمثابة أول فتحة في جدار الحصار حول غزة، فيما يجب في المقابل أن تمارس الضغوط لفتح الحدود البرية؛ لأن الضغوط من جانب واحد لا تكفي. ■

«المجتمع» ترصد معاناة خمسة آلاف فلسطيني أمام «معبر رفح»



حصار ذوي القربى.. أشد إيلاماً على النفس!

دموع وتوسلات من مسنة لا تقوى على الانتظار، وصرخات تطلقها طفلة لا تعرف أين بقية أفراد أسرتها، وأصوات رجال ونساء ترتفع بنداءات واستغااثات مختلفة.. الجميع يهفو قلبه، ويرمق ببصره ذلك السور الصخري الذي تتوسطه بوابة حديدية يطلق عليها اسم «معبر رفح».. ومن فوق البوابة، يتم قذف الحقائق بين أيدي المسافرين، فهذه هي أحدث صيحات نقل الأمتعة في ميناء دولي يفصل بين بلدين شقيقين في القرن الحادي والعشرين!

رفح: إيمان يس

بضعة كيلومترات ولا أستطيع الوصول إليه! والآن وقد أصبحت جدة للمرة الأولى منذ عام تقريباً، حملتني لهفتي لرؤية حفيدي فتناست عذابات المعبر واضطرت لتترك أحد أبنائي مع والده، وجئت يسبقني شوقي للأحباب الذين أذابت قلوبهم ويلات الحرب، لعلني أخفف عنهم شيئاً من معاناتهم».

وإن كانت «آمال» قد تناست عذابات المعبر، فإن «إيمان» قررت أن تتحداها وليست وحدها من فعلت ذلك فقد كان هذا حال الجميع.

جاءت «إيمان» (٣٧ عاماً) تجر أطفالها

هذا المشهد الأليم عاشه ما يقرب من خمسة آلاف فلسطيني على مدار ثلاثة أيام تم فتح المعبر فيها، ومن قلب المعاناة كان لـ«المجتمع» هذه الجولة بين المسافرين.

صنوف من العذاب

تقول «آمال» (٥٧ عاماً): «لم أتم منذ يومين منذ سمعت خبر فتح المعبر، فقد كان عليّ أن أحمل معي كل ما أستطيع لأولادي الذين لم أرهم منذ خمسة أعوام».. وتتابع بصوت حبيسه الدموع: «حاولت الدخول في العام قبل الماضي وقضيت شهراً كاملاً في العريش على أمل أن أتمكن من حضور عرس ابني الأكبر إلا أنني عدت بدموع الحسرة، فبيتي لا يبعد عن المعبر سوى

الأربعة قبل فتح المعبر بأسبوع كي تتمكن من شراء احتياجات أفراد عائلتها وعائلة زوجها المحاصرين في غزة منذ أربعة أعوام.. وتقول: «أقف في هذا الطابور الذي يبلغ طوله ثلاثة كيلومترات منذ الفجر وأعلم كم هي المشقة التي سألقيها حتى الوصول، إلا أن هذا لم يمنعني من حمل عشر حقائب كبيرة وثلاثتين إحداهما لأخي والأخرى لشقيق زوجي، فنحن لا يمكننا أن نعيش ونستمتع بالحياة وأهلنا يعانون ويلات الحصار، وليس أمامي إلا أن أحمل جزءاً من آلامهم وأحمل معي بعض ما يخفف عنهم».

طوق أمني

ثمة وسيلة أخرى تم استخدامها لنقل الحقائق والثلاجات والغسالات والمواقد (البوتاجازات)؛ بل والأطعمة والأدوية، وربما المسافرين أيضاً لمسافة ٤٠ كيلومتراً تفصل بين مدينة العريش ومعبر رفح.. هذه الوسيلة تمثلت في عربة خشبية يجرها حمار!! أو ما يُطلق عليها اسم «عربة كارو»، وقد اصطفت مئات من هذه العربات أمام المعبر لمسافة تمتد إلى ألفي متر؛ في انتظار السماح لها بالتقدم، بعد أن فرضت قوات الأمن طوقاً أمنياً يبعد عن المعبر مسافة ٢٠٠ متر تقريباً!

وإن كانت ظروف «إيمان» الاقتصادية قد ساعدتها بعض الشيء في دفع ٤٥٠ دولاراً أجرة للسيارة التي ستقلها من العريش إلى رفح (في الظروف الاعتيادية لا تتجاوز ٣٠ دولاراً) فإن سماح قررت - مثل معظم المسافرين - أن تحمل حقائبها على عربة «كارو»!

تقول «سماح» (طالبة بكلية طب الأسنان جامعة القاهرة)، وقد أنهكتها التعب وتمكنت منها الحيرة: «استطاعت أُمِّي وإخوتي التقدم باتجاه بوابة المعبر، وكنت أسير خلفهم ببضعة أمتار لأن حقائبي ثقيلة، وفجأة قامت قوات الأمن بفرض طوق أمني على مسافة ٢٠٠ متر من المعبر لمنع المزيد من المسافرين من التدفق باتجاه المعبر، فتفرقنا وبقيت أنا مع أخي الرضيع وحقائبي الثقيلة، لا نعرف أين وصلوا ولا متى يمكننا اللحاق بهم»!

فإذا أضفنا إلى هذه المعاناة عدم وجود «دورات مياه» أو «كافيتريات» إلا داخل صالة المعبر الصحراوي؛ حيث حرارة الجو تجاوزت ٤٥ درجة؛ عرفنا السبب الذي دفع بعضاً من المسافرين إلى محاولات التسلل في الصحراء

والخروج بطريقة قانونية مثل باقي شعوب العالم، وتساءلت: «هل أصبحت الدوافع الإنسانية لدى هؤلاء أوثق من صلات الإسلام والعروبة والجيرة التي تربط بيننا؟».

وعن سبب استمرار المتضامنين في الاعتصام رغم أن المعبر مفتوح؛ أشارت «إيمان بدوي» إلى الساحة أمام المعبر، التي ضجت بالمسافرين والأمتعة وعربات «الكارو» لمسافة تجاوزت

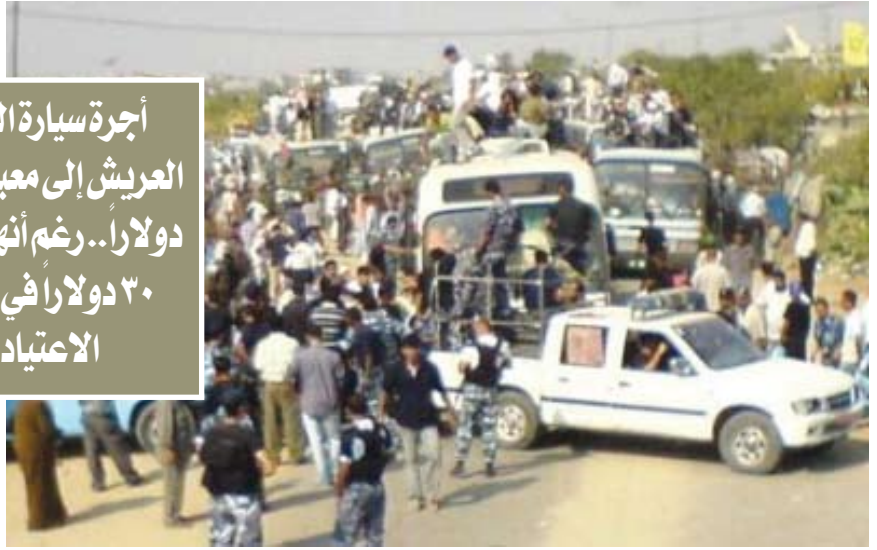
الكيلومتر، وكأننا في نكبة أخرى، وقالت بنبرة غاضبة: «ليس هذا ما نرضاه لإخواننا وجيراننا، لن نبني مع أولادنا حتى يبيت كل فلسطيني مع أولاده ويُفتح معبر رفح كما يُفتح أي ميناء بري يفصل بين أي بلدين، أما أن يصل الحال إلى أن سيارات الإسعاف تقوم بنقل المصابين بحالات إغماء وضربات شمس بدلاً من نقل المرضى من غزة إلى مستشفيات القاهرة، فهذا غير مقبول ولا يمكننا أن نعتبر المعبر مفتوحاً!».

معاناة واضحة

وعن أحوال المغادرين من غزة إلى مصر تقول «ندى القصاص» (إحدى الناشطات المعتصمات على المعبر): «تم الاتفاق مع الجانب المصري على السماح بمرور عشر حافلات كبيرة (أوتوبيسات أو باصات)، ولأن عدد المواطنين الذين هم بحاجة إلى السفر يفوق ذلك بكثير فقد اضطر الإخوة في غزة إلى «حشر» ضعف العدد في كل حافلة، ومما زاد من معاناتهم طول الفارق الزمني بين كل حافلة وأخرى حتى وصل إلى ثلاث ساعات، وقد بدا ذلك واضحاً عليهم».

بهذه المعاناة التي لا يعرفها إلا من عاشها مرت الأيام الثلاثة المقررة لفتح المعبر، ولم يحالف الحظ «عبدالله» في السفر إلى ماليزيا لاستكمال دراسته، كما لم تتمكن «هدى» من زيارة من تبقى من أفراد عائلتها واضطرت إلى العودة بعد أن زارت الحجارة التي نحت عليها أهل غزة أسماء شهدائهم في «معركة الفرقان»، وأقاموا بها نصباً تذكاريًا على أحد أرصفة المعبر؛ ليكون شاهداً على ظلم ذوي القربى! ■

أجرة سيارة النقل من العريش إلى معبر رفح ٤٥٠ دولاراً.. رغم أنها لا تتجاوز ٣٠ دولاراً في الظروف الاعتيادية!



بعد أن ودّعناها وتأكدنا أنها لن تعود إلينا أبداً، ولم نستطع سؤالها عن السبب فنحن على يقين بأنه ليس هناك سبب!».

نكبة أخرى!

واستنكرت «إيمان بدوي» أن يكون عدد المعتصمين من جميع الدول العربية بدأ بامرأتين اثنتين، ثم انضم إليهما فيما بعد شاب وسيدة وابنتها، بينما تكبد أربعة فرنسيين وثلاثة أمريكيين وعشرة إيطاليين مشقة الإقامة على رصيف المعبر عازمين على ألا يناموا في منازلهم قبل أن تفتح الحدود ويتمكن الفلسطينيون من الدخول

مئات من عربات «الكارو» يستخدمها الفلسطينيون لنقل حقائبهم وأغراضهم لمسافة ٤٠ كم.. لرخص أجرتها نسبياً!



أولاً في أن يتمكنوا من القفز عبر السور بدلاً من انتظار مصير لا يعلمه إلا الله.. وقد باءت جميع محاولاتهم بالفشل؛ حيث كانت قوات الأمن المصري لهم بالمرصاد!

سراب الوعود!

أما صاحبة أشهر قصة على المعبر فهي «ألونا»، والتي رغم أنها تحمل الجنسية الألمانية - وقد جرت العادة على احترام الأوروبي في كل مكان - إلا أنها يبدو أنها فقدت هذه الميزة وفقدت معها كل شيء عندما قررت أن تتزوج من فلسطيني! «ألونا» أم لسبعة أبناء، يعيش ثلاثة منهم مع والدهم الفلسطيني داخل غزة، بينما تحاول هي وأطفالها الأربعة منذ عامين أو أكثر اللحاق بهم دون جدوى!

قدمت «ألونا» إلى رفح منذ ثلاثة أسابيع؛ حيث انضمت إلى ثنائي ناشطين عقدوا العزم على الاعتصام أمام البوابة لحين فتح المعبر، إلا أنها اضطرت للمغادرة بعد خمسة أيام عندما أصيبت طفلتها بحالات قيء وإسهال حادة، فعادت إلى العريش بعد أن حصلت على مختلف الوعود من جميع المسؤولين بأن تكون أول المارين إلى غزة بمجرد اتخاذ السلطات المصرية قراراً بفتح المعبر.

وتقول «إيمان بدوي» (ناشطة مصرية، وإحدى المتضامنين المرابطين على المعبر منذ ثلاثة أسابيع): «كانت صدمتنا كبيرة عندما عادت لنا «ألونا» بأطفالها

المتتبع لأحوال الصومال البائسة يرى أنها تتخبط في أتون حرب جديدة بين الفرقاء الصوماليين الذين كانوا بالأمس القريب رفقاء درب في مواجهة قوات الاحتلال الإثيوبي، بعد أن اختلفوا في المسميات والأيديولوجيات، وتحولت العاصمة «مقديشو» - بفعل المعارك المتواصلة - إلى مدينة أشباح.. ولم يجد الشعب ملاذاً آمناً من الحروب المستمرة في المدينة التي عانت صراعاً دامياً بين أمراء الحرب الذين تقاسموا المدينة قبل بروز المحاكم الإسلامية.

سلسلة اغتيالات مدبرة لقيادات عسكرية وشخصيات عامة

صناعة «الموت».. في الصومال!



مقديشو: شافعي محمد

واشتدت هذه المعارك بين فرقاء الوطن، بعد اندلاع حرب دموية بين المحاكم الإسلامية (الموالية للحكومة)، وحركة الشباب المجاهدين في مقديشو، أسفرت عن إزهاق أرواح كثيرة، وأجبرت كثيراً من المدنيين على ترك منازلهم ليصبحوا لاجئين داخل وخارج وطنهم!

والسلافت أن المعارك الأهلية التي أنهكت البلاد حقبة من الزمن تحولت هذه المرة إلى حرب الأفكار والأيديولوجيات بين من رفعوا راية الجهاد في منتصف عام ٢٠٠٦م! وفي ظل التطورات المتلاحقة، شهدت العاصمة حروباً دموية بين الصوماليين، واغتيالات مدبرة راح ضحيتها عدد من كبار القادة البارزين في الميدان العسكري الذين جابهوا

التوغل الإثيوبي، واستهدف أكثر من قائد ميداني في المحاكم الإسلامية الموالية للرئيس «شيخ شريف شيخ أحمد»، بالإضافة إلى المحاولة الفاشلة لاغتيال وزير الداخلية «عبدالقادر علي عمر» في «سوق بكارة»، بعد انفجار مركبته بلغم أرضي كان مزروعاً على قارعة الطريق.

وتيرة متصاعدة

تصاعدت وتيرة العنف بشكل ملحوظ، وتمكنت جماعات مسلحة مجهولة الهوية من تنفيذ اغتيالات مدبرة استهدفت بعضاً من القياديين الميدانيين البارزين، وفي مقدمتهم القيادي البارز في المحاكم الإسلامية الذي كان يُدعى «شريف كرية» (١٣ أبريل ٢٠٠٩م)

حي «هورا» (شمال العاصمة).. ولم تكد دماء هذا العملية تجف حتى استهدفت الجماعات المسلحة قيادياً آخر في المحاكم الإسلامية يُدعى «محمد محمود» الشهير بـ«عجويونة» (٢١ أبريل ٢٠٠٩م) الذي اغتاله مسلحون مجهولون قرب منزله في حي «هدن» بعد أن أطلقوا النار على رأسه، ثم فروا من المكان، ولم تُعرف هويتهم بعد.

ثم أخذت وتيرة الاغتيالات المدبرة في التصاعد، حتى انزوت إلى جانب المعارضة، عندما استُهدف قائد بارز في الميدان العسكري، وكان يُلقب بـ«قتاتوا» (٣٠ مايو ٢٠٠٩م)، الذي انشق عن المحاكم الإسلامية قبل اغتياله بيوم واحد؛ لينضم إلى صفوف

الذي أُغتيل قرب مصنع بأحد الشوارع، بعد أن أطلق مسلحون مجهولون النار على سيارته، ثم أوردوه قتيلاً ولاذوا بالفرار.

وقبل ساعات من هذا الاغتيال، كان قد تم دفن النائب في البرلمان الصومالي «عبدالله عيس» (قيادي بالمحاكم الإسلامية) الذي لقي حتفه على يد مجهولين أيضاً في

مراقبون: سلسلة الاغتيالات ستترك انعكاسات كبيرة على الساحة التي تشهد أمناً متدهوراً في الآونة الأخيرة

الحزب الإسلامي.. وقد تمَّ استهدافه عند تجواله بشارع «عرتوكتي»، ليلاً في وقت يسود فيه الظلام الدامس الشارع، ثم لحق به أفراد مسلحون، وأطلقوا النار على رأسه، وسقط على الأرض، ثم هربوا كعادتهم.

حصار مر

بعدما شنت الحكومة الصومالية - صبيحة يوم الأربعاء ١٧ يونيو ٢٠٠٩م -

هجوماً مباغتاً على الحزب الإسلامي الذي يتركز في شارع «كاسو بلباري» في حي «هدن» استطاعت أن تسيطر على المراكز التي هرب منها الحزب الإسلامي.. لكن الحكومة لم تظل في هذه المراكز، بل تراجعت إلى الخلف بعدما لقيت هجوماً عنيفاً من قبل الحزب الإسلامي، ثم استعاد الحزب مراكزه المفقودة لبضع ساعات.

ولم تجن الحكومة من هذه الحرب التي شنتها على المعارضة ثماراً، بل واجهت حصاراً مرّاً بعدما فقدت العقيد «علي سعيد شيخ» الذي لقي مصرعه عندما أصابته رصاصة طائشة خلال المعركة حسبما أكد ضابط حكومي للمحطات الإذاعية المحلية.

وفي صباح الثامن عشر من شهر يونيو الماضي لقي العقيد «عمر حاشي آدم» وزير الأمن الداخلي مصرعه في عملية انتحارية وقعت بمدينة «بلدوني» (٢٥٠ كم شمال مقديشو) عاصمة إقليم هيران بوسط الصومال؛ حيث اقتحمت سيارة ملغومة أحد الفنادق ثم انفجرت وسط نزلاء الفندق، مما أدى إلى قتل ما لا يقل عن ٥٠ شخصاً وجرح

أكثر من ١٠٠ آخرين، وكان من بين الضحايا وزير الأمن الداخلي، وسفير مقديشو لدى إثيوبيا «فارس لقنيو»، وعدد من ضباط الجيش الصومالي، ورؤساء العشائر، ومسؤولون من المحاكم الإسلامية التي تسيطر على مدينة «بلدوني».

وقد كان العقيد «حاشي آدم» أحد الصقور الرئيسة لحكومة «شيخ شريف»، كما كان من أهم القيادات البارزة

اغتيال وزير الأمن الداخلي «عمر حاشي آدم» يُعد ضربة موجعة ونكسة جديدة لحكومة «شريف شيخ أحمد»



إبان وجود المحتل الإثيوبي في الصومال، وتُعد العملية التي استُهدف بها ضربة موجعة ونكسة جديدة للحكومة الصومالية؛ حيث كان الرجل يكثف من تحركاته في الفترة الأخيرة لحشد الدعم لمواجهة حركة الشباب والحزب الإسلامي في المحافظات الوسطى والجنوبية، كما لم يفتأ يكرز بدعوته إلى مواجهة المعارضة الإسلامية قبل أن تعلن الحكومة حربها ضد المعارضة الصومالية.

ويرى مراقبون أن مقتل «آدم» سوف يعرقل سير الحكومة الصومالية، ويجعلها تبدو كالطير الذي فقد ريشه؛ لتقع الحكومة في فخ المعارضة التي توعدت بمواصلة القتال حتى تصل إلى القصر الرئاسي بعد سقوط الحكومة الصومالية.

وفي ١٩ يونيو الماضي، لقي النائب في البرلمان الصومالي «محمد حسين عدو» مصرعه بعد استهدافه بالرصاص أثناء اشتباكات دارت بين الحكومة وحركة الشباب المجاهدين في حي «كاران» شمال مقديشو.. وقد أجبرت هذه الاغتيالات التي تشهدها العاصمة أكثر من ١٠٠ نائب في البرلمان الصومالي على الفرار إلى الدول المجاورة حدودياً.

الواضح أن هذه العمليات التي تشنها المعارضة الصومالية - أياً كان انتماءها - أخذت في الازدياد؛ لأنها تمتلك من القدرة والإمكانات المادية ما يؤهلها إلى استمرار أعمالها وهجماتها بشكل شبه يومي.. ويرى كثيرون أن هذه الاغتيالات لن تمر دون أن تترك انعكاساتها على الساحة التي تشهد أمناً متدهوراً في الآونة الأخيرة.



محمد حسين عدو

إلى أين يسير الوضع؟!

بات الوضع في الصومال مأساوياً، والمشهد السياسي غير واضح، ولا تبدو فيه بارقة أمل للخروج من المأزق السياسي، ولا يتطور هذا الوضع إلى الخروج من الفوضى العارمة والبليلة الأمنية السائدة في البلاد لوضع حد لحمام الدم اليومي وحل المشكلات المعقدة، ولن يسير أبداً بشكل سليم ومستقيم.

وكانت حكومة «شريف» قد أعلنت سابقاً أنها غير مستعدة لخوض معركة حاسمة خلال المرحلة الراهنة، بينما المعارضة هي من تسعى لإشعالها في هذا التوقيت؛ حيث أعلنت مواصلة الحروب حتى تنهار الحكومة الصومالية وتخرج القوات الأفريقية من البلاد.

وفي المقابل، أعلن «شيخ شريف» استعداداته للجلوس إلى مائدة المفاوضات لحل الأزمة بطريقة سلمية بدلاً من استخدام فوهات الرصاص ووزير المدافع، غير أن كل مطالبه لم تلق أذاناً صاغية.. كما أعلن أنه أمر القوات الأفريقية والصومالية بعدم الرد على القصف المتواصل الذي يستهدف القصر الرئاسي والميناء من قبل المعارضة.

وقد واصلت المعارضة هجماتها بشكل شبه يومي، ما دفع الحكومة إلى القول: «إن المعارضة لا تفهم إلا لغة السلاح، وإن من واجبا الرد على الهجمات والقصف المستمر»..

وقد زادت المعارضة من هجماتها حتى استولت على حي «كاران» (شمال مقديشو)، واقتربت من مشارف القصر الرئاسي؛ حيث لا تفصل بين القصر والمراكز التي تسيطر عليها المعارضة سوى عشرات الأمتار فقط.. ورغم كل هذه الهجمات إلا أن أحداً من الطرفين لم يحقق نصراً مذكوراً في هذه الحرب التي بدت سجلاً بينهما.

وتبدو الحكومة الصومالية غير راغبة في مواصلة الحرب، وتنتظر من المجتمع الدولي وخصوصاً الدول الإقليمية التدخل في الأمر، كما تحاول فتح حوار مع المعارضة بوساطة عربية أو إسلامية.. وقد تتجه هذه الوساطة المأمولة، ولكن نجاحها مرهون بشرط تخلي كلا الطرفين عن الارتباط بحلفاء خارجيين ■



أمير الجماعة الإسلامية في «كشمير»
البروفيسور عبدالرشيد الترابي لـ «المجتمع»:

حمل البروفيسور «عبدالرشيد الترابي» أمير عام الجماعة الإسلامية في «كشمير» الدول العربية والإسلامية المسؤولية في إخفاق الشعب الكشميري في نيل حريته وتحقيق استقلاله عن الهند، مطالباً إياها بالدعم والمساعدة في المحافل والمؤتمرات الدولية، وإعطاء قضية «كشمير» بعض الاهتمام الذي تحظى به قضية فلسطين.. وأوضح - في حوار مع «المجتمع» - أن السبب الرئيس يعود إلى العلاقات المتينة التي تربط العالم العربي بالهند، وحجم التعاون الضخم بين الطرفين الذي لم يعد يخفى على أحد.

كشمير: «ميديالينك»

العالم الإسلامي مسؤول عن حماية حقوقنا ودعم قضيتنا

يمكنهم من خلالها تضيق الخناق عليها.. وأعتقد أن «إسرائيل» والهند ستتمكنان من تحقيق جميع أطماعهما إن هم أنهوا الدور العسكري الباكستاني وأضعفوه ومنعوه من القيام بدوره اليوم.

والواقع أن علاقات العالم العربي مع الهند وزيادة التعاون التجاري بينهما لن تجعل الأمور تسير بالشكل الذي نريده مع الأسف، فالعالم العربي يساهم في تقوية الهند وإضعاف باكستان - من دون أن يدري - عن طريق زيادة عدد العمالة الهندية في دوله، وزيادة حجم تعاونها معها، وفي المقابل تقليل حجم العمالة الباكستانية، وتقليص حجم التعاون بينهما.. وإننا نرجو أن يتدارك العرب والمسلمون مسؤولياتهم، ويفقهوا قواعد اللعبة اليوم، ويقوموا بتنظيم مؤتمرات لتأييد باكستان وكشمير.

الدور الأمريكي

• هل تعتقدون أن الإدارة الأمريكية الجديدة قد تساهم في إنهاء أزميتكم؟
- السياسة الأمريكية في المنطقة متأثرة بالهند، التي رفضت إعلان الرئيس «باراك أوباما» البحث في قضية «كشمير»

بعد.. وأعتقد أن هدف الهند من تمسكها بكشمير هو خنق باكستان وغلق مواردها المائية وتحويلها إلى صحراء قاحلة لتجوع أهلها وتضييق الخناق على شعبها، ومنعها من التحول إلى دولة مدافعة عن المسلمين بفعل ما تملكه من قدرات عسكرية ونووية.

وبسبب القوة العسكرية لباكستان راحت الهند تسعى مع دول أخرى معروفة إلى تدميرها وإضعافها؛ لإدراكها أن قوة باكستان ستكون قوة للعالم الإسلامي، وإضعافها سيكون مقدمة لإضعاف المسلمين.. وبما أن باكستان تُعد اليوم القوة العسكرية الأولى في العالم الإسلامي فإن مطامع الهند و«إسرائيل» والولايات المتحدة في تدميرها باتت واضحة ومكشوفة، والطريق إلى ذلك يكون من بوابة «كشمير» التي

٢٠ مليون مسلم يقبعون تحت

الاحتلال الهندي الذي لا يقل

خطورة عن الاحتلال الصهيوني

لفلسطين

وحول الدور الأمريكي الحالي، أشار «الترابي» أنه يتأثر باللوبي الهندي في الولايات المتحدة، وأن الرئيس «أوباما» حريص على العلاقات الهندية الأمريكية، وهو ما تأكد بعد تراجعه عن وعوده السابقة حول «كشمير».

والى مزيد من التفاصيل في نص الحوار:

• بدايةً، ما الدور الذي يمكن أن يقوم به العالم العربي والإسلامي تجاه قضية «كشمير»؟

- أذكر العالم العربي والإسلامي بأن ٢٠ مليون مسلم يقبعون تحت الاحتلال الهندي، الذي لا يقل خطورة عن الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وإذا كان العالم الإسلامي يشعر بالمسؤولية تجاه حقوق الشعب الفلسطيني، فإنه مسؤول أيضاً عن حماية حقوق الشعب الكشميري.. ويجب على المسلمين دعم القضيتين والدفاع عنهما بشكل متساو.

وأخشى أن العالم الإسلامي لا يدرك أن قضية «كشمير» ليست قضية إقليمية فقط؛ بل إنها تقع ضمن الخط الأول للدفاع عن الإسلام، وهذا الأمر لم يستوعبه المسلمون

فالحكومة الهندية تفعل هذا الأمر بشكل روتيني، وتقوم بنقل قواتها من المدن إلى القرى في مناطق الحدود ومناطق أخرى لإحكام سيطرتها على وادي كشمير. وقد روجت الهند لهذا الانسحاب إعلامياً ودعائياً لتهدة الأوضاع داخل كشمير، بعد قيام عدد من جنودها بخطف عدد من الطالبات المسلمات من كلياتهم والقيام باغتصابهن ثم قتلهن.. وبعد تزايد الاحتجاجات داخل كشمير حول انتهاك أعراس الفتيات الكشميريات وقتلهن دون ذنب ارتكبه، وسعت السلطات الهندية إلى احتواء هذا الغضب المتزايد بإعلانها عن سحب شكلي لقواتها وتغيير مواقعها داخل المدن والقرى.

تنسيق الجهود

• ما هي أبرز جهود الجماعة الإسلامية في تحقيق الحرية لكشمير؟
- جهود الجماعة الإسلامية ليست منفصلة عن جهود باقي مكونات المقاومة الكشميرية، وإيماننا اليوم هو أن على الجميع تحمل مسؤولياتهم في حل القضية، وأن النصر سيتحقق بجهود جميع المنظمات دون استثناء.. ولهذا طالبنا بتنسيق الجهود وتوحيد صفوف المقاومة السياسية ضمن قيادة واحدة و صفوف مجلس الجهاد ضمن قائد واحد.

• وما تصوركم لإنهاء هذه القضية بشكل نهائي؟

- كان الرئيس الباكستاني السابق الجنرال «بروز مشرف» قد قدم اقتراحاته لحل هذا الصراع من وجهة نظر واحدة دون الأخذ بمقترحات ورغبات الكشميريين، أما الهند فقد ظلت ثابتة على مواقفها القديمة ولم تغير رأيها حول «كشمير»، بخلاف ما قامت به الحكومة الباكستانية.. وفي رأينا أن حل أزمة «كشمير» وإنهاء هذا الصراع لن يتم إلا من خلال أمرين هما: الأول: اعتراف الهند بأن «كشمير» منطقة متنازع عليها بين الهند وباكستان، والثاني: تراجع الهند عن اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من أراضيها.

وإذا وافقت الهند على هذين المطالبين فإن حل المشكلة سيصبح ممكناً، ومن دون ذلك فإننا لا نعتقد أن المقاومة ستوقف في كشمير، وستستمر المقاومة السياسية والدبلوماسية وحتى العسكرية إلى أن تستجيب الهند لمطالبنا. ■



«كشمير» ليست قضية إقليمية بل هي في خط الدفاع الأول عن الإسلام.. وهو أمر لم يستوعبه المسلمون بعد

سيكون صعباً للغاية. وكانت الوفود الهندية قد تحركت بالعشرات لزيارة الولايات المتحدة عقب إعلان الإدارة الأمريكية الجديدة عن نيبتها تعيين مبعوث خاص إلى «كشمير»، أو القيام بوساطة بين البلدين لحل هذه المشكلة، بينما لم ترسل باكستان - مع الأسف - ولو وفداً واحداً للتباحث مع الأمريكيين في هذا الشأن.. وما يمكن قوله: إن الهند من خلال تحركاتها قد نجحت في التأثير على الرأي العام الأمريكي لتأييد موقفها من «كشمير»، ولهذا فإن علينا الضغط على باكستان لحملها على تحرك مماثل من أجل كشمير.

انسحاب شكلي

• أعلنت الحكومة الهندية الجديدة مؤخراً عن سحب لقواتها من المدن الكشميرية، ألا يشير هذا إلى حدوث انضاجة قريبة؟

- ليس لهذا الانسحاب أية فائدة تذكر، ولا أية إشارة إيجابية للشعب الكشميري،

«أوباما» حريص على العلاقات الهندية الأمريكية.. وهو ما تأكد بعد تراجعه عن وعوده السابقة حول «كشمير»

أو التوسط فيها واعتبارها أحد أهم القضايا الدولية التي يجب البحث في حلها حتى لا تتسبب في حرب نووية أو في إنهاك دولتين نوويتين.. وكان كل شيء قد تغير بعد وصول «أوباما» إلى السلطة؛ بسبب ردود الفعل العنيفة من قبل الهند في رفضها أي تدخل في هذا الشأن، والدور الذي شرعت في القيام به اللوبيات (جماعات الضغط) الهندية داخل الولايات المتحدة، إلى جانب هيئة الصداقة الأمريكية- «الإسرائيلية» الهندية، فقد تحركت جميع هذه الأطراف لمنع أية محاولة لحل قضية «كشمير»، بالإضافة إلى ممارسة الضغوط على الإدارة الأمريكية، وتكريس التعاون معها لإضعاف باكستان، ومحاولة الهيمنة على قدراتها النووية والعسكرية؛ من خلال ما نشاهده اليوم من العمل على محاولة لتفجير حرب أهلية في باكستان، وإبقاؤها في مناخ الحرب والدمار والمواجهات.

ورغم أن السلطات الباكستانية قد تورطت في مواجهات مع أبنائها من أجل إرضاء الولايات المتحدة، إلا أنها أخفقت في كسب ثقة الأمريكيين الذين راحوا يتقربون أكثر إلى الهند، ويعقدون معها المزيد من التحالفات والاتفاقات النووية والعسكرية على حساب باكستان واستقرارها.. والأرجح أنه لهذه الأسباب احتاط الرئيس الأمريكي «أوباما» وتراجع عن التدخل في الشأن الهندي، وأعتقد أن ما تريده الهند بعد اليوم سيوافق عليه «أوباما» دون النظر إلى مصالح باكستان!

تحركات هندية

• ولكن رئيس المركز الكشميري في أمريكا «غلام نبي فاي» كان قد كشف لنا أنه يتوقع الكثير من إدارة «أوباما» حول كشمير؟

- بطبيعة الحال المناخ السائد في الولايات المتحدة، والجو العام الذي يتحرك فيه «غلام نبي فاي» يؤثر عليه؛ إذ إنه يجتمع مع المسؤولين الأمريكيين فيؤكدون له بأنهم جادون في حل الأزمة.. ويقوم «فاي» بالاتصال بالمنظمات الحقوقية في الولايات المتحدة؛ سعياً منه إلى التأثير على الموقف الأمريكي، لكنه يرى من جانبه أن على باكستان أن تتحرك وتدافع عن قضيتهم؛ إذ إنه من دون تحركها فإن تحقيق أي تقدم



تشغل جزيرة سريلانكا التي تقع جنوب الهند موقعاً إستراتيجياً مهماً في تاريخ العالم القديم والحديث، كما تعد أرضاً خصبة غنية بالثروات المعدنية والزراعية والصناعية، بالإضافة إلى مناخها المعتدل وجمالها الطبيعي الموفور، حيث تعد بلداً سياحياً ساحراً، يرتاده السياح والمتنزهون، مما دعا القوى الاستعمارية لاحتلالها واستغلال ثروتها.

المسلمون في سريلانكا.. بين عز الماضي وتطلعات المستقبل



محمد عمران فاروق

وتؤكد كتب التاريخ دخول الإسلام إلى الجزيرة منذ القرن الأول الهجري، وأنه مع فتح المسلمين للهند ووفود التجار العرب بدأ الإسلام ينتشر ويشع نوره في مختلف ربوع البلاد.

ويشكل المسلمون الذين قفز تعدادهم إلى أكثر من ١٠٪ من إجمالي عدد سكان الجزيرة شريحة مهمة ذات نفوذ واسع ساهمت في بناء تاريخ البلاد وحضارتها العريقة.

وكان للمسلمين دور بارز وكفاح نادر ومواقف متفانية في الحفاظ على سيادة البلاد وهويتها والذود عن تربتها من

أيدي المستعمرين الطامعين، بالإضافة إلى ما وصلوا إليه من ريادة معتبرة في شتى مجالات التجارة والصناعة والزراعة، واكتسبوا بذلك السمعة الطيبة وحسن الوفاء وصدق الأمانة فيما يتعاملون به، كما

حازوا مكانة اجتماعية وتعليمية وسياسية مرموقة على مستوى البلاد، وساعد ذلك على انتشار الإسلام بشكل متزايد. ورغم أن الجزيرة تضم بين جنباتها

طوائف دينية وعرقية متعددة، وثقافات متنوعة فقد ظل السلام والوئام يسودها ويخيم عليها الأمن والاستقرار طوال القرون الماضية، حتى نخرتها النعرات القومية والاشتباكات العرقية، فنشبت

مفوضية الأمم المتحدة:

٤٢ مليون لاجئ في العالم

أظهر تقرير للأمم المتحدة أن عدد من يعيشون خارج أوطانهم قد بلغ نحو ٤٢ مليون شخص نهاية العام الماضي (٢٠٠٨م)؛ منهم ١٦ مليوناً من اللاجئين والباحثين عن اللجوء، و٢٦ مليون نازح داخل بلده.

وحسب التقرير الصادر عن «المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين» في جنيف، انخفض عدد الذين فقدوا أوطانهم خلال العام الماضي بنحو ٧٠٠ ألف عن الفترة نفسها من عام ٢٠٠٧م.

وقال «أنطونيو جوتيريس» المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: «إن البيانات المتوافرة حتى الآن بشأن أعداد النازحين من أوطانهم في بلدان مثل: باكستان، وسريلانكا، والصومال - على سبيل المثال - تعوِّض هذا الانخفاض». وأضاف: «مازلنا نشهد عمليات تهجير داخلية في كولومبيا، والعراق، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والصومال».

وأكد التقرير أن نسبة كبيرة من الذين يعيشون خارج أوطانهم يوجدون في الدول النامية، وأن أغلبهم يظلون وقتاً طويلاً دون أمل في العودة إلى بلدانهم الأصلية.

وحسب التقرير، يعيش أصحاب ٢٩ قومية مختلفة في ٢٢ دولة؛ بمتوسط ٢٥ ألفاً أو أكثر لكل قومية، ولدة تبدأ من خمس سنوات فأكثر، دون أمل في العودة للوطن.. وبذلك، يعيش نحو ٧,٥ ملايين لاجئ دون أمل في الرجوع إلى مسقط رأسهم.

وأوضح التقرير أن أكثر لاجئي العالم هم من أفغانستان التي بلغ عدد النازحين فيها ومنها ٢,٨ مليون شخص، ثم العراق ١,٩ مليون نازح.. ويمثل مهاجرو العراق وأفغانستان معاً ٤٥% من اللاجئين الذين ترعاها «المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين».

وحسب التقرير، يحصل ٨٠% من المهجرين على مأوى داخل الدول النامية، ومنها باكستان التي يعيش فيها ١,٨ مليون لاجئ، وسورية التي يعيش فيها ١,١ مليون لاجئ، وإيران التي تؤوي ٩٨٠ ألف نازح، وألمانيا التي استقبلت أكثر من ٥٨٢ ألف لاجئ. ■

المسلمين ويطاردتهم القلق والفرع، بسبب الدعايات العنصرية المستجدة التي تمحورت كفكرة شنيعة ذات أبعاد خطيرة من الأكثرية الساحقة.

وأثار هذه الدعاوى العنصرية وممارساتها الغاشمة تظهر في وسائل الإعلام، ومعاهد التعليم، والدوائر الحكومية، والأماكن العامة، ومن مظاهرها منع حجاب المسلمات ومضايقات متعددة.

أما الجيل الصاعد من المجتمع الإسلامي فيعرض لتيار الثقافات الغربية الجارفة من نواح عدة، ما يجرفهم في خضم الحضارة المادية الزائفة والغزوات الفكرية التي أخذت تتغلغل في صمت مطبق، مما يندرز بالانحراف والاندماج والذوبان.

ومع هذا تواصل الصحو الإسلامية مسيرتها الهادفة إلى ترسيخ العقيدة النقية بين الأبناء، وتثبيت الهوية المطمورة في طي الزمان، ولكن في ظل تصاعد الأوضاع العنصرية، يتحتم على العاملين في ساحات الدعوة والإصلاح توعية المسلمين بأهمية التمسك بتعاليم الدين الحنيف، والتخلي بمكارم الأخلاق، ومحاسن الإسلام وتطبيقها فعلاً وقولاً عند الاحتكاك مع الفئات والقوميات الأخرى، وضرورة تبني سياسة التسامح والتفاني والحوار السليم لمواجهة

تحديات العصر لإيجاد جو آمن يتنفس فيه الجميع الصعداء، من خلال تقديم القدوة الحسنة والسنن السامية، إدراكاً لمجدنا الماضي وعزنا المفقود.

والرهان الآن على القوى السياسية الإسلامية، والزعامات الدينية، والكفاءات العلمية لتغيير الوضع الراهن وتهدئته بالسبل السليمة والأساليب المتأنية، بتقويت سفاست الأمور تحقيقاً لمعالها كخطوة نموذجية تكون جدواها أعمق وأنفع من الشجب والانتقادات، وبذلك يتحقق الأمن والأمان، وتستقر البلاد والعباد، وهو المنهاج الساطع الذي سلكه الرهط الأول من الأمة متسلحين بالوسطية والاعتدال. ■

الحروب الأهلية العنيفة بين الفئتين البوذية والهندوسية لتأكل أخضرها ويابسها، وترديها إلى هاوية الفقر المدقع، وتختلف عواقبها الوخيمة، ما انعكس على جميع جوانب الحياة وأفقدت شعبها أبسط المقومات، وانتشرت الحرب التي زرعتها التطرف، ولقي آلاف الناس حتفهم وتجرعوا كأس المنون، من بينهم عدد غير قليل من المسلمين جراء الصراع الدامي الذي لم يجلب سوى الخراب والدمار الشامل.

المسلمون ضحايا

كان المسلمون وممتلكاتهم ضحية الحرب الطاحنة، حيث فقدوا وطنهم وهويتهم، وألجأهم الوضع المأساوي إلى التهجير من ديارهم.

فقد شهد المسلمون في سريلانكا في فترات الحرب الشرسة انتهاكات ومذابح جماعية مروعة تقشعر منها الجلود ويندب لها جبين البشرية، كان الغرض المباشر وراءها التصفيات العرقية واجتثاث الوجود الإسلامي.

أما في الأونة الأخيرة فظلت الأوساط الإسلامية تشهد عراقاً عنيفاً وضغوطاً متشددة بشأن تصريحات عنصرية لا تمت للحقيقة بصلة، وظاهرة انتشار إطلاق عنان الألسنة والأقلام من الشخصيات والأحزاب القومية المتطرفة التي تتشدق

بأن الجزيرة بوذية الأصل، وأن الوجود الإسلامي ليس له حق فيها، مما يشجع المتربصين بالمسلمين.

ونتج عن هذا اعتداءات وحشية وممارسات غير حضارية، ناهيك عما حدث من أحداث همجية ومؤامرات بشعة في أنحاء الجزيرة، استهدفت أرواح وممتلكات المسلمين، وتم تخطيطها من قبل شخصيات اجتماعية وسياسية متطرفة، تحقيقاً لمشروع سياسة التطهير العرقي وطمس الهوية.

صحو إسلامية

ورغم ظهور ملامح مبشرة لصحو إسلامية صافية تنبئ بمستقبل مشرق ميمون، إلا أن التوتر ما زال يؤرق مضاجع

نسبتهم ١٠% من إجمالي تعداد السكان.. وقد عانوا التطهير العرقي وطمس الهوية والتهجير بسبب الحروب والتحرير ضدهم تنامي التمييز العنصري أكبر خطر يهدد الوجود الإسلامي في الجزيرة

ثلاث سنوات في خدمة الدعوة الإسلامية



موقع «الإسلام» باليونانية
www.islam.gr

موقع «الإسلام» باليونانية هو أول موقع إسلامي دعوي يتوجه بشكل خاص إلى اليونانيين والجالية العربية والمسلمة المقيمة في اليونان، والمهتمين من خارج اليونان.. وقد أحدث الموقع نقلة نوعية في مجال نشر المعلومات الخاصة بالإسلام؛ حيث صار بإمكان أي يوناني التعرف على تعاليم الإسلام من داخل منزله، فيما كان الراغبون في التعرف على الإسلام يُضطرون سابقاً للسفر إلى شمال اليونان للقاء المفتين، أو السؤال في المساجد التي أقيمت في مناطق مختلفة من اليونان.

أثينا: خاص - المجتمع

أنشئ الموقع عام ٢٠٠٦م؛ حيث كان حينذاك مقتصرًا على اللغة اليونانية، ومنذ ذلك الحين شهد جملة تحديثات وإضافات من ناحية المواد المنشورة والنواحي التقنية واللغات المعتمدة، حتى صار اليوم يشمل كما كبيراً ومتميزاً عن الإسلام ومبادئه وتاريخه، إضافة إلى نواحي الحياة العملية والعلمية.

يضم الموقع اليوم ثلاثة أقسام:

القسم اليوناني، القسم العربي، القسم الإنجليزي.. لكن التركيز على القسم اليوناني كان ولا يزال الهم الأكبر للعاملين على الموقع، وذلك لعدم وجود أي موقع يخاطب اليونانيين بلغتهم غيره.

ويعتمد الموقع على الخطاب المعتدل المتسامح والمنفتح على الآخرين، ويدعو ويشارك - عبر القائمين عليه - في نشاطات حوارية حول الأديان والإسلام مع غير المسلمين في اليونان، وفي المقابل يستقي المعلومات الإسلامية من المصادر الشرعية الأصيلة التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة.

زوايا متنوعة

يتبنى الموقع سياسة شرح الإسلام بطريقة مبسطة بعيدة عن التعقيد والإشكالات، ويتجنب الخوض في أي جدل فكري عقيم، كما يبتعد عن المهارات والمنازعات مع أي طرف أو جهة.

واستطاع الموقع خلال فترة قصيرة أن

وتبلغ نسبة زوار الموقع حالياً من داخل اليونان حوالي ٧٠٪ من مجموع الزوار، ويتوزع الباقون على دول غربية وآسيوية وأفريقية مختلفة.. وينفرد الموقع من بين المواقع الإسلامية بمخاطبة كل مجيدي اللغة اليونانية في اليونان (١١ مليوناً)، وقبرص، واليونانيين في الشتات الذين يتراوح عددهم بين ١٠ و١٥ مليون شخص، إضافة إلى مخاطبة مجيدي اللغتين العربية والإنجليزية.

وقد كتبت عدة صحف ومجلات ومواقع إلكترونية يونانية مقالاً أشادت بشمولية الموقع ولفته المنفتحة المتسامحة وجراته في طرح الموضوعات المختلفة، وكانت في معظمها إيجابية ومشجعة.

مشروعات مستقبلية

يخطط الموقع لتكثيف وتنويع نشاطاته كماً وكيفاً، ومن أهم خططه المستقبلية:

- إصدار نشرة شهرية إلكترونية؛ تُوزع على المشتركين والمهتمين.
- إصدار مجلة دورية تشمل أهم ما يُنشر في الموقع من مقالات ومعلومات؛ تُوزع على المتاجر والمساجد والأماكن العامة.
- إصدار بعض الكتب المختلفة التي تتحدث عن الإسلام، وتُترجم عن المراجع والكتب الإسلامية المعروفة والموثوقة.
- إصدار بعض المواد المسموعة والمرئية عن الإسلام باللغة اليونانية (DVD).
- إنشاء إذاعة إسلامية على الإنترنت باللغة اليونانية، وتبث مواداً من الموقع أو غيره.

يكون له اسم معروف في اليونان وخارجها، وصار له جمهور وقراء كثيرون، وكتبت عنه وسائل إعلام عربية ويونانية.

وكان للنشاط الدعوي للموقع نشاط متميز؛ حيث أجاب على تساؤلات العشرات من القراء اليونانيين حول الإسلام والمسلمين، واستطاع أن يزيل الكثير من الأوهام العالقة في أذهانهم حول هذه الموضوعات، كما يتعاون مع مدراس يونانية في شرح مبادئ الإسلام للطلاب اليونانيين.

ويشمل الموقع زوايا عديدة متنوعة، منها زوايا دعوية مثل التعاليم الإسلامية والتفسيرات القرآنية وتعاليم النبي ﷺ وحياته والتاريخ الإسلامي والشخصيات الإسلامية، وزاوية للأسئلة المعتادة عن الإسلام، وزاوية المرأة، ومنتدى الحوار، كما يضم معلومات مفيدة للمسلمين في اليونان مثل عناوين المساجد في اليونان، وأوقات الصلاة فيها، وزاوية للمقطعات الصحفية..

ويضم الموقع كذلك: زاوية الحياة اليومية، وزاوية للمقالات والآراء، وزاوية الطفل، ويحاول الموقع تقديم الأخبار التي تهم المسلمين في اليونان خاصة باللغتين العربية واليونانية.

ومن الموضوعات التي يمكن للزائر مطالعتها في الموقع نشاطات ومناسبات الجالية الإسلامية في اليونان، كما أن له دوراً في تسهيل الحياة اليومية للمسلمين في اليونان؛ حيث ينشر عناوين المساجد، وأوقات الصلاة، وغيرها من المعلومات المفيدة.



وقفية من كسب يدي

وهي وقفية لدعم القادرين
على العمل وليس لهم سبيل
لتوفير مستلزمات عملهم من
أدوات ومعدات للحرفيين مثل
ببأك الصيد للصيد وبعض
المعدات للنجارة والحبوب
للمزارع... إلخ. وذلك تحقيقاً
لحديث النبي ﷺ ﴿ما أكل ابن
آدم خيراً من عمل يده﴾ .



حاصل على
شهادة الأيزو

ISO 9001

www.al-noori.net

اللجنة النسائية 99 35 19 99

الخط الساخن 97 88 86 51

خدمة المحسنين 1 80 24 44

الحساب الجاري بيت التمويل الرئيسي
التبرع عن طريق الإستقطاع البنكي
411934



بعد أحداث الثلاثاء ١١/٩/٢٠٠١م، أو ما يسمى بيوم الصدمة، تصاعدت لهجة العداء ضد الإسلام والمسلمين عبر تمرير صور نمطية تختزل في ديانة تتبنى العنف وتحرض على التطرف وتعارض الحداثة! وجاءت بعض الكتابات الإسلامية لتوضيح سبل مواجهة الحملة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين، ومن ضمن تلك الكتابات كتاب «صورة الإسلام في الإعلام الغربي» لمحمد بشاري رئيس الأيدراالية العامة لمسلمي فرنسا، وأمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي.

الرباط: منتصر حمادة



كتاب «صورة الإسلام في الإعلام الغربي» لمحمد بشاري

بعد ثماني سنوات على أحداث ١١ سبتمبر..

هل وُحِدَ المسلمون خطابهم الإعلامي إلى الغرب؟

من أجل تشويه صورة الإسلام، فقد كانت هذه الأحداث فرصة لبعض السياسيين الغربيين لكي تمرر خطاب العنصرية والاستعلاء. **ويضيف المؤلف:** «لقد وصلت أصوات الحق إلى حد دعوة كاتب يهودي إلى قصف رموز الإسلام، حيث جاء على لسان أحد الحاقدين قوله: «في مكة يوجد برجان طويلان، في شكل منارتين شامختين تحيطان بعلبة سوداء عريضة، يعبدنها المؤمنون، ويتجهون إليها في حجهم المقدس. وإلى هذا الشيء الرمزي يتجه كل المسلمين في صلواتهم، لا بد أن يعلم الجهاديون بشكل لا لبس فيه، سواء بالإعلان الصريح أو من خلال القنوات الخاصة، أن أي اعتداء قادم على هدف غربي سيكون الرد عليه ضربة عسكرية مباشرة ومدمرة ضد واحد من رموز الإسلام

في العديد من هذه المتابعات تخضع للتشويه والتحريف، وكان الاستثناء فيها أن نجد متابعات منصفة، قليلة جداً ونادرة مقارنة بما كان سائداً في هذه المتابعات، ونذكر من هذه المتابعات المنصفة ما كان ولا يزال ينشره الصحفي البريطاني «روبرت فيسك» في جريدة «ذي إندبندنت»، أو الباحث الفرنسي «فرانسوا بورجا»، أو المفكر الإيطالي «إمبرتو إيكو»، على سبيل المثال.

لقد توزعت أصناف تشويه صورة الإسلام والمسلمين، بين التصريحات الأكاديمية والسياسية والإعلامية، وإذا كانت الصور التي ترسخها وسائل الإعلام مشوهة بسبب سيطرة اللوبيات الإعلامية اليهودية عليها، أو بسبب عقليات عنصرية متطرفة استغلت أحداث نيويورك وواشنطن لكي تفرغ ذلك المكبوت

استعرض الكتاب أهم المميزات التي تطبع صورة الإسلام في وسائل الإعلام الأوروبية، مع الاستشهاد ببعض النماذج، منها الإعلام الألماني مثلاً، وكذلك من خلال استعراض بعض معالم تعامل وسائل الإعلام الأوروبية - خاصة في فرنسا وبريطانيا - مع بعض القضايا التي تهم الإسلام والمسلمين.

صدمة سبتمبر

وكانت تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م فرصة سانحة للعديد من وسائل الإعلام الغربية للتعبير عن رؤيتها المبطنة تجاه الإسلام والمسلمين، وذلك من خلال قراءة الصفحات الأولى من المجلات والجرائد الغربية أو من خلال قراءة محتوى الافتتاحيات والمقالات والمتابعات، سواء أكانت صحفية أم أكاديمية، حيث كانت صورة الإسلام والمسلمين

الأساسية، ولا بد من إقناع المسلمين بشكل لا لبس فيه بأنهم لن يجدوا أية قبلة يتجهون إليها حينما يحنون ظهورهم لعبادة إلههم!

صورة الإسلام

من خلال تحليل نتائج أهم الدراسات التي أجريت حول تحليل المضمون لموقف وسائل الإعلام في أوروبا من قضايا الإسلام والمسلمين وكيفية تناول ومعالجة هذه القضايا المهمة والحساسة، يتوصل «محمد بشاري» إلى مجموعة من الخلاصات المهمة، لا بد من أخذها بعين الاعتبار عندما نعالج سبل مواجهة هذا الواقع التضليلي البعيد عن الصورة الحقيقية التي يمثلها الدين الإسلامي السمح، وعلى الرغم من ثقل ذلك العائق الذاتي الذي تجسده ممارسات بعض المسلمين قديماً وحديثاً والتي تمثل ذريعة عند اللوبيات الغربية، وفي مقدمتها اللوبيات الإعلامية اليهودية، من أجل ترسيخ هذه الصور المغلوطة.

وأجمالاً، يمكن حصر أهم الصور النمطية التي يتم ترويجها عن الإسلام في مختلف وسائل الإعلام الأوروبية كما يلي:

- جاءت صورة الإسلام بصفة عامة في وسائل الإعلام الأوروبية المختلفة، سواء الصحف أو المجلات والإذاعات والتلفزيون سلبية وسيئة ومشوهة في الغالب، فالصورة كانت منفرة، ولقد وُصف المسلمون بأوصاف بدائية وهمجية، إلا في القليل جداً من المعالجات الإعلامية، التي تبقى غير ذات تأثير مقارنة بالسائد، إضافة إلى كونها مرتبطة بصاحب التغطية الذي يكون موضوعاً في كل ما يقدمه وليس بالنسبة للقضايا الإسلامية فقط.

- كان هناك نزوع نحو ما يطلق عليه في لغة الإعلام بـ«شيطنة العدو»، والعدو هنا في عديد من الحالات يتمثل في الإسلام والمسلمين، ويقوم هذا المبدأ على التحويل المعنوي لهذا «العدو» إلى شيطان، أي شر مستطير ومتجسد، أو نزع الصفة الإنسانية عن العدو، بحيث يستحق عقاباً صارماً يسمح للمضطهد أن يمارس اضطهاده على المضطهد، دون أن يكون مطالباً بتطبيق الشرائع وموائيق حقوق الإنسان المعروفة في التعامل مع البشر. تم استغلال أحداث سبتمبر لإصاق تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين، ولقد اعترف العديد من الإعلاميين بوجود صورة خاطئة عن الإسلام والمسلمين في مختلف وسائل الإعلام

الأجهزة الدبلوماسية والمراكز الثقافية والبعثات التعليمية الإسلامية تقاعست عن القيام بالدور المنوط بها في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام

الأوروبية.

- استخدمت وسائل الإعلام الأوروبية وسائل عدة لإبراز الصورة السيئة للإسلام والمسلمين، من قبيل العناوين المثيرة التي تبعث الخوف والقلق لدى الرأي العام الأوروبي، والتكرار والاجترار المستمرين خاصة في أحداث العنف والربط بين الإسلام والإرهاب، باستخدام صور وعبارات مؤثرة نفسياً، وموجية بالمعنى الذي تسعى هذه الوسائل لإيصاله واتخاذ الموقف الذي تطمح إليه، ثم التأثير على المتتبع، مستغلة جهله بالإسلام واعتماده على ما تقدمه له من معلومات وأحكام جاهزة.

- ركزت وسائل الإعلام الأوروبية على بعض الأفكار الحديثة في الجوانب الخاصة بالإسلام والمسلمين، مثل فكرة «صدام الحضارات» التي قدمها المفكر الأمريكي «صامويل هنتجتون»، والترويج الإعلامي بأن الإسلام هو العدو البديل للشيوعية، إلى جانب قضية الأصولية والجماعات الإسلامية وأيديولوجياتها، باعتبارها موضوعات مرتبطة بالإسلام والمسلمين.

- لم تستطع احتجاجات قادة الأقليات المسلمة في أوروبا الرد على المعالجات الإعلامية الخاطئة للإسلام والمسلمين (التي نتج عنها أحياناً تقديم اعتذارات رسمية من كبار المسؤولين في أجهزة بعض الدول الأوروبية) وإيقاف هذه الحملات الإعلامية المسمومة، لأنه لا يمكن التحكم في وسائل الإعلام، والتدخل في عملها، وفق القوانين المعمول بها هناك.. إلا أن بعض التحسن قد

الإعلام الغربي حول الإسلام إلى «عدو» ومن ثم إلى «شيطان»!
«يوم الصدمة» كان مناسبة للتعبير عن الرؤى المبطنة تجاه الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام

طراً على قليل من المعالجات الإعلامية في هذه القضية، كما بدأ بعضها يتجه نحو الموضوعية في عرض القضايا الإسلامية، نظراً للتدخل النوعي للأقليات الإسلامية في بعض الدول الأوروبية.

تصحيح الصورة

في ضوء تأمل هذه الصورة القائمة حول الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، أدرج محمد بشاري مجموعة من المقترحات والآليات الكفيلة بمجابهتها، من قبيل التنسيق مع الهيئات والمنظمات الإسلامية المعنية، ومنها مؤتمر وزراء الإعلام في الدول الإسلامية، رابطة العالم الإسلامي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وأيضاً مع الأقليات الإسلامية في الدول الغربية (يمكن للأقليات المسلمة في العالم الغربي أن تؤدي دوراً فاعلاً في تصحيح صورة المسلمين في وسائل الإعلام، وذلك إذا تم التنسيق بينها ليس فقط فيما يتعلق بمواجهة التغطية السلبية للإسلام وإنما في تنفيذ الإستراتيجيات الإعلامية اللازمة باعتبار المسلمين في الدول الغربية هم الأكثر فهماً لطبيعة الجمهور المستهدف وأساليب مخاطبته).

تركيز المؤلف على دور العمل المؤسساتي، لا يعفيه من توجيه بعض الانتقادات إلى تقاعس الأجهزة الدبلوماسية والمراكز الثقافية والبعثات التعليمية الإسلامية بخصوص اضطلاعها بالدور المنوط بها في هذا الصدد، والحال أن أخطر نتائج هذا التقاعس يبقى ترك الساحة خالية لتتفرد بها جماعات الضغط الصهيوني تقدم لها ما تشاء من رؤى وأفكار.

ويختتم بشاري كتابه بالتأكيد على تأمل ما يصفه بـ«الوصية الأم» التي تلو من وجهة نظره على جميع ما سبق، وتقوم تحديداً على الاجتهاد في ترجمة هذه التوصيات إلى الواقع، وذلك من خلال تبني رؤى منهجية وإجرائية تقوم على إعطاء الأولوية لتوصيات معينة على باقي التوصيات، فيما يتعلق بالتطبيق.

فلا يغفل أن تظل المنظمات والهيئات الإسلامية في الدول الغربية تجتمع لدراسة أوضاع القضايا الإسلامية، ومنها قضية صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، ثم تنتهي هذه الاجتماعات بإصدار التوصيات، التي قد تتكرر في ملتقى آخر مع المدعويين أنفسهم من أجل مناقشة الموضوع ذاته، دون تحقيق أي تقدم في مجال تطبيق التوصيات السابقة. ■

مساء يوم الجمعة ١٢/٦/٢٠٠٩م، وقبل النهاية الرسمية لعملية الاقتراع في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، تسربت أنباء من كواليس وزارة الداخلية الإيرانية توحى بعدم أخذ أصوات الشعب بعين الاعتبار، وبوجود إرادة داخل الحكومة لإعلان فوز «محمود أحمدي نجاد» مهما كانت النتائج، مما أجبر المرشح «مير حسين موسوي» لعقد مؤتمر صحفي أعلن من خلاله عن فوزه «وفق الأنباء الواردة إليه من معظم محافظات البلد»، تصدياً لمبادرة بعض وكالات الأنباء التابعة للمعسكر المحافظ التي بدأت الحديث عن فوز مرشحهم «نجاد».

هيو انيك أنجم (*)

بعد هدوء العاصفة..

قراءة تحليلية لما جرى في الانتخابات الرئاسية

إلى المدن والمحافظات، وبعد كل ذلك مبادرة وسائل الإعلام الرسمية بإعلان فوز «نجاد» قبل نهاية الفرز، وقبل مصادقة الجهات المعنية، وقبل النظر في شكاوى المرشحين، وكان وقوف القائد بجانب النتيجة غير متوقع ومدعها لغالبية الشعب، وأدى كل ذلك إلى نزول الملايين من المتظاهرين المحتجين على التزوير إلى الشارع.

وبعد الظهور الاستفزازي لـ «نجاد» في منبر احتفال فوزه الذي عقده في أحد الميادين الصغيرة، تضاعفت نسبة مشاركة المحتجين، ولكن في بداية الأسبوع الثاني بعد الاقتراع تحولت العاصمة وبعض المدن الكبرى إلى ثكنات عسكرية، ورغم منع وسائل الإعلام المستقلة والعالمية من تغطية

لـ «نجاد»، وكان من بينهم «غلام حسين إلهام» عضو المجلس القانوني وزير العدل والمتحدث الرسمي باسم حكومة نجاد، و«محمد يزدي» رئيس سلطة القضاء سابقاً والعضو الفقيه في المجلس؛ حيث سافر بعضهم إلى بعض المناطق لإلقاء خطب لمساندة «نجاد».

ومن المخالفات التي سجلت خلال التصويت، عدم توفير أرضية حضور ممثلي المرشحين عند الصناديق، وإبعادهم من مواقع الاقتراع حين إغلاق الصناديق، والغياب الواسع لممثلي المرشحين عن الصناديق المتجولة التي ازدادت نسبتها من ٦٪ في الدورة السابقة إلى ٢٥٪ في هذه الدورة؛ مما أتاح الفرصة للتلاعب بالأصوات، والإعلان المبكر عن نتائج فرز الأصوات وإعلان الإجمالي دون الإشارة

أما وزارة الداخلية - الجهة الرسمية الوحيدة المسؤولة عن إعلان النتائج - فبدأت بإعلان أول وجبة لنتائج فرز الأصوات عند منتصف الليل، وأكدت الفوز الكاسح لـ «نجاد» إلى جانب حوالي ٢٠٪ من الأصوات لـ «موسوي»، وأعلنت لجنة الصيانة عن أصوات الناخبين التابعة لحملة «موسوي» عن مخالفات واسعة في شتى محافظات البلد قبل وأثناء وبعد الاقتراع، وطعن من خلالها على حيادية المؤسسة المنفذة (وزارة الداخلية) والمؤسسة المراقبة (مجلس صيانة الدستور)، حيث أبدى بعض أعضاء المجلس - خلال الحملات الانتخابية - دعمهم

(*) كاتب إيراني مقيم في طهران



ةالإيرانية

(١ من ٢)

الأحداث إلا أنه تم تسجيل مشاهد رهيبة من القمع العسكري للمظاهرين. وبعد مرور ثلاثة أسابيع من الانتخابات، وبعد الدعم الصريح الذي وجهه القائد، ومصادقة مجلس صيانة الدستور، تفقتر نتيجة الانتخابات إلى القناعة الشعبية، خاصة بعد الرفض التام من قبل كل من: «موسوي»، و«كروبي»، وأحزاب المعارضة، وثلة من المفكرين، وبعض الرموز الدينية البارزين، مثل: «المنتظري» و«صانعي» و«طاهري» و.. وربما تكون هذه المرحلة منعطفًا مهماً لمسيرة الثورة الإسلامية والنظام المنبثق عنها ومكانة الولي الفقيه فيها، والأيام المقبلة مرشحة

أحداث الانتخابات الأخيرة تشكل منعطفًا لمسيرة الثورة الإسلامية والنظام المنبثق عنها ومكانة الولي الفقيه فيها

للمزيد، وعلينا الصبر والمتابعة. تلك كانت مقدمة مهمة قبل أن نقوم بقراءة تاريخية وتحليلية للانتخابات الإيرانية على مدى ثلاثين عاماً ماضية، منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، نتوقف خلالها أمام الرؤى والشخصيات المؤثرة في نتائجها، مع قراءة لمسيرة أبرز المرشحين في الانتخابات الأخيرة.

إن ظاهرة الانتخابات في إيران متكررة بعد انتصار الثورة الإسلامية، فهناك احتكام إلى الشارع سنوياً، وبالانتخابات الرئاسية الأخيرة وصل عدد العمليات الانتخابية التي شهدتها إيران إلى ٣٠ بعد مرور ثلاثين عاماً على قيام الثورة في عام ١٩٧٩م.

لكن العملية الانتخابية في إيران معقدة بتعقيدات نظام الحكم، حيث تتقاطع وتتزامن اقتضاءات «الجمهورية» مع اقتضاءات «الإسلامية» - وفق التفسير الضيق لبعض أصحاب القرار- ويحدث بعض الخلط والمشكلات بين فترة وأخرى، غير أن هذه المرة يختلف الوضع عن سابقه تماماً، وبكل المقاييس قبل وحين وبعد الاقتراع.

وقد تجاوزت نسبة المشاركة ٨٥٪ ممن يحق لهم التصويت، وهي نسبة قياسية تفوق كل نسب المشاركة في الانتخابات الثلاثين السابقة، ما عدا الاستفتاء الخاص بشأن تأسيس نظام الجمهورية الإسلامية، لكن لم تؤخذ أصوات الناس بعين الاعتبار، وتم الإعلان عن نتيجة مرفوضة من قبل الشعب جملة وتفصيلاً، مما أدى إلى أزمة شاملة تعم معظم قطاعات الشعب ومعظم مؤسسات

العملية الانتخابية في إيران
معقدة بتعقيدات نظام الحكم..
حيث تتقاطع وتتزامن مقتضيات
«الجمهورية» مع مقتضيات
«الإسلامية»

الحكم بما فيها مؤسسة القيادة.

بداية القصة

بعد نهاية الاستحقاق الرئاسي لـ«محمد خاتمي»، أجريت الانتخابات الرئاسية التاسعة في ٢٠٠٥م بحضور عدد من المرشحين منهم: «هاشمي رفسنجاني»، و«مهدي كروبي»، و«مصطفى معين»، و«محمد باقر قاليباف»، و«علي لاريجاني»، و«محمود أحمدي نجاد»، و«مهر علي زاده»، ولم ينجح أحد منهم في حصد الأصوات اللازمة في الدور الأول من الانتخابات، وتنافس «رفسنجاني» و«أحمدي نجاد» في الدور الثاني، وأعلن فوز «أحمدي نجاد»، وذكر المحللون عدة أسباب لفوزه، منها: قلة نسبة المشاركة في الانتخابات من قبل القوى اليائسة من العملية الإصلاحية في البلاد، ومنها: دعم المؤسسات الدينية، والحرس الثوري، والتعبئة الشعبية (البسيج) لأحمدي نجاد، ومنها أيضاً الطعن المعلن الذي وجهه كل من «كروبي» و«رفسنجاني» لنتائج الانتخابات واتهامهما القائمين على العملية الانتخابية بالتزوير وعدم النزاهة: حيث أنهى «رفسنجاني» بيانه الاحتجاجي بأنه «يشتكى إلى الله تعالى، ولن يشتكى إلى الذين لا يريدون أو لا يستطيعون القيام بواجبهم»، في إشارة إلى المرشد الأعلى وإلى مجلس صيانة الدستور التابع لمكتبه.

منذ ذلك اليوم بدأ الشارع الإيراني وقطاعاته الحيوية منه كالأحزاب والهيئات السياسية والتجمعات الطلابية نضالهم من أجل التخلص من الفئة غير الشرعية المترتبة على مبادئ الحكم، خاصة أنها تتسم بالدكتاتورية واحتكار السلطة والثروة، والتشدد في تبني المواقف الأيديولوجية وفق القراءة الضيقة حتى في داخل البيت الشيعي.

ومن ضمن هذه الجهود، تأسيس حزب الاعتماد القومي من قبل المرشح الخاسر آنذاك «مهدي كروبي» الذي حظي بترحيب عدد من النشطاء السياسيين والوجهاء والمثقفين، وكذلك بالنسبة لخاسر الدور النهائي «رفسنجاني»، فإنه خاض بعد هذه الانتخابات بسنتين معركة انتخابية لعضوية مجلس خبراء القيادة، وحصل على نسبة قياسية من أصوات الناخبين من دائرة محافظة طهران العاصمة، علماً بأن الناخب الإيراني كالعامة لا يتحسّن لنتيجة انتخابات خبراء القيادة، فكل ذلك كان له دلالاته حتى

وصل الأمر إلى ما نحن فيه اليوم.

سر المشاركة الواسعة

أربع سنوات من حكم «نجاد» أرهق البلد إدارياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً واجتماعياً.

فمن الناحية الإدارية، قام «نجاد» بعد توليه الرئاسة بحل «منظمة الإدارة والتخطيط»، الجهاز المركزي المعني بالتخطيط، وتسبب في مشكلات كثيرة خاصة في إعداد مشروع ميزانية البلد السنوية لمناقشتها في البرلمان، وكذلك جزء كبير من الأمور الحساسة والمهمة التي تحتاج إلى اختصاصيين إداريين ومخططين محترفين، مما أدى إلى اتخاذ قرارات شخصية غير مهنية ومتسارعة في كثير من الأحيان.

وفي الجانب الاقتصادي، ورغم تزامن بداية حقبة الرئاسة مع الارتفاع غير المسبوق لسعر البترول، لم يظهر أي تحسن ملموس في الوضع المعيشي العام للمواطن بل ارتفعت نسبة التضخم والبطالة، وانخفض معظم مؤشرات النمو الاقتصادي بشكل ملحوظ، وتحققت على يد حكومته الخصخصة «فيما بين الخواص» كما اشتهر بين الناس، فمعظم الذين حصلوا على بيع الشركات الضخمة والمؤسسات التجارية الحكومية لديهم صلة وثيقة بالحكومة الحالية، أو ينتمون إلى مليشيات «البسيج». وغابت الرؤية التنموية في إدارة اقتصاد البلد، وبادرت الحكومة إرضاءً للفئات المحتاجة من الشعب بدفع الأموال للفقراء بشكل مباشر دون العناية بأثرها السلبي على ارتفاع التضخم، وكذلك الآثار السلبية على نفسية المواطن الفقير وقتل روح الإبداع عنده.

وفي مجال الثقافة، تراجع الوضع الثقافي في البلاد بعد ما شهد ازدهارا جلياً في حقبة «خاتمي» الرئاسية، فانتكس عدد الجرائد اليومية وجودتها، وعدد الكتب المنشورة سنوياً، وتعرضت الرقابة على نشر الكتب، خاصة بالنسبة إلى المذهبية منها، فعلى سبيل المثال - لا الحصر - تم سحب تراخيص بعض كتب أهل السنة بعد ما طبع في عهد حكومة الإصلاحيين ست مرات، ورداً على اعتراض الكاتب أو الناشر طالبوا بإزالة فقرات من الكتاب.

وأما سياسياً، فإن أعضاء فريق «أحمدي نجاد» لم يكونوا مؤمنين بمكانة الشعب والقوى الاجتماعية والسياسية، وإشراكهم

أربع سنوات من حكم «نجاد» أرهقت البلاد إدارياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً واجتماعياً.. رغم ارتفاع سعر النفط في عهده!

في إدارة البلد واتخاذ القرارات، وقد اشتهر بعض فحولهم الفكريين بالترويج لتلك الرؤية مثل «محمد تقي مصباح يزدي» الذي يعتبر «الحكومة الإسلامية» هي الأمل بدلاً من «الجمهورية الإسلامية»، فالنظام الجمهوري من شأنه أن ينحرف عن شريعة الله بسبب رجوعه إلى آراء الشارع حسب زعمه، لكن الحكومة الإسلامية تعبر عن إرادة الله وتتفقد أوامر الله دون حاجة إلى الاحتكام إلى الشعب.

وقد أثرت هذه الرؤية على مكانة الأحزاب السياسية وبات الرجوع لأصوات الشعب شكلياً، أما القرار النهائي وحسم القضايا فبيد الولي الفقيه، وتراجعت الحريات السياسية وبادرت الحكومة بتوجيه التهم المفبركة كالعمالة للأجانب لكل من ينتقد سياساته وتصرفاته ووصل الأمر إلى اعتقال بعض النشطاء السياسيين والمفكرين وإجبارهم تحت ضغوط نفسية وجسدية، بالاعتراف أمام كاميرات التلفزيون الرسمي، بتلقي أموال من الأمريكان وتنفيذ أوامره لإنجاح ثورة مخملية، منهم المفكر البارز

«رامين جهانبكلو»، و«هالي إسفندياري».

أهل السنة والجماعة

وبالنسبة لأهل السنة والجماعة، تراجعت نسبة الحريات بشكل ملحوظ، فقد تجاهل «نجاد» وجود ١٥ مليون مواطن سني في البلد، ولم ينطق بكلمة واحدة في فترة ولايته الأولى عن هذا الجزء من مكونات الشعب الإيراني، ولو على مستوى الخطاب الوجداني الرسمي للنظام، إلا أنه ومن خلال دعايته الانتخابية الأخيرة وبعد ما اتهم بالحديث عن استغنائهم عن أصوات السنة، قال رداً على التهمة: إنه ليس مستغنياً عنها، لكن في الليلة التالية وحينما صعد منبر المناظرة التلفزيونية، هاجم مشاعر أهل السنة من خلال تشبيهه المفسدين الاقتصاديين بـ «طلحة والزبير» وكذلك شبه الطغاة بـ «معاوية»، وأشار استياء الشارع السني أكثر مما كان عليه سابقاً، وفي العام الماضي بادر المجلس الأعلى للثورة الثقافية برئاسة «نجاد» بشبه انقلاب ضد المدارس الأهلية المتواضعة لأهل السنة، من خلال مرسوم رئاسي يجيز استمرار نشاطهم شريطة الخضوع للقرارات الحاسمة للمجلس الإداري الأعلى للإشراف على مدارس أهل السنة الدينية» والذي يتكون - وفق المرسوم - من ١١ عالماً دينياً، حصة السنة منهم ٣ أشخاص فقط، ويتم تعيين هؤلاء الثلاثة من مكاتب المرشد الأعلى الإقليمية، وتبقى ٨ مقاعد لعلماء شيعة لديهم مواقع إدارية ذات صلة بالشأن التعليمي أو المذهبي ومن صلاحيات المجلس ذي الأغلبية

من المخالفات المسجلة
إبعاد ممثلي المرشحين
عند إغلاق الصناديق
مما أتاح الفرصة
للتلاعب بالأصوات



يمتلكها «موسوي»، وكذلك بغية تقليل ثمن الإصلاح تلويحاً بصله «موسوي» بالتيار المحافظ تاريخياً ومن حيث المبادئ، حتى ذهب البعض إلى اتهام «موسوي» بتلقي توجيهات من مكتب المرشد الأعلى بالترشيح إخراجاً له «خاتمي» وسعيًا لإجباره على الانسحاب، خوفاً من توجهاته الإصلاحية الراديكالية، على حد زعم المؤسسة السياسية التقليدية.

شعبية واسعة

وفي أول مؤتمر صحفي عقده بعد إصدار بيان ترشيحه، ورداً على سؤال عن انتمائه بين القوى الفعالة في الساحة الإيرانية، أكد «موسوي» أنه «إصلاحى يراجع مبادئه بشكل دائم ومستمر»، وكانت التركيبة النخبوية الموجودة في حملته الانتخابية تتسع لبعض شخصيات المحافظين، إلى جانب معظم رموز الإصلاحيين.

وحظي في حملته الانتخابية بإقبال من أهل السنة والجماعة والأقليات القومية؛ بسبب مواقفه الانتقادية من سياسات الحكومة الحالية في تهيش الأقليات وأحياناً اضطهادهم، وأصدرت جماعة الدعوة والإصلاح - التنظيم السنّي الإيراني - بياناً دعمته فيه.

وبسبب انتمائه للقومية «الأذرية»، كان له الحظ الأوفر عند أبناء جلدته، علماً بأن «الأذريين» لديهم الأغلبية السكانية في محافظات: الأذربيجان، وأردبيل، وقزوین، وزنجان، وكذلك أعداد كبيرة منهم يقطنون العاصمة ويحتلون مواقع مفصلية في السوق والتجارة..

رافقته في مسيرته الانتخابية زوجته أ. د «زهرا رهنواورد» بكل نشاط وحيوية وحاولت أن تكون ترجماناً لرؤية زوجها فيما يتعلق بقضية المرأة، ونجحت إلى حد كبير في استقطاب رائدات الحركة النسوية ونشطاتها، فهي فنانة تشكيلية حصلت على الماجستير في مجال نشاطها الفني بالتزامن مع العلوم السياسية، وأكملت دراستها إلى الدكتوراه في العلوم السياسية، وعملت أستاذة محاضرة في الجامعة، كما ترأست جامعة الزهراء (الخاصة بالنساء) في أواسط التسعينيات من القرن الماضي.

وقد ترأس حملة «موسوي» الانتخابية، د. «قربان بهزاديان» المثقف والأستاذ الجامعي الذي لم يسجل عنه مواقف سياسية بقدر ما اشتهر بنشاطه العلمي والثقافي. ■



حظي «موسوي» في حملته الانتخابية بقبول من أهل السنة والأقليات القومية بسبب انتقاده لتهميشهم واضطهادهم

التحررية في الوزارة، وبذل جهوداً كبيرة لتأسيس العلاقات الإستراتيجية وتوطيدها مع معظم الأحزاب الإسلامية والحركات التحررية على مستوى العالم.

وغاب «موسوي» عن الواقع السياسي الإيراني لمدة ٢٠ سنة بعد وفاة الإمام «الخميني»، واستمر في نشاطه الثقافي والفني كرسم متمرّس وكرئيس للمجمع الفني الرسمي للبلاد، ورفض دعوات النشطاء السياسيين ورفاق دربه للعودة إلى الساحة السياسية طوال ٢٠ سنة، إلا أنه قرّر أن يترشح في الانتخابات الأخيرة «بسبب الأخطار التي شعر بمصداقيتها وحجم خطورتها» على حد تعبيره في بيانه الأول قبيل التسجيل الرسمي للخوض في المعركة الانتخابية.

ورحّب بترشيحه عدد كبير من الأحزاب والنشطاء السياسيين مثل منظمة «مجاهدي الثورة الإسلامية»، و«رابطة علماء الدين المناضلين»، و«جبهة المشاركة»، وحزب كواد الإعمار وفي مقدمتهم الرئيس السابق «محمد خاتمي»، حيث انسحب الأخير من العملية الانتخابية رغم إعلان له للترشيح، دعماً له «موسوي» وتمهيداً لتحقيق الغايات الإصلاحية، بسبب المميزات والمهارات التي

نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة تجاوزت ٨٥% وهي نسبة قياسية بالنسبة للانتخابات السابقة.. وتعكس رغبة في التغيير

الشعبية، تحديد المناهج التعليمية لطلاب المدارس السنّة الأهلية، وكذلك إعطاء الصلاحية أو سحبها للمدرسين والأساتذة، ويجبر الطلاب وفق المرسوم أن يخضعوا لتلقي العلوم الشرعية مطابقاً لتراث آل البيت إلى جانب فقه مذهب أهل السنّة.

والمجلس يتلقى تقارير دورية عن كل ما يجري في كل مدرسة تريد أن تستمر في البقاء، وفي سياق عدم الخضوع لهذا القرار تم توجيه ضغوط على المدارس الشرعية المستقلة، أدت في ذروتها إلى تدمير إحدى المدارس الشرعية الكبرى في «عظيم آباد» (زابل) بإقليم بلوشستان، وتم اعتقال عدد من العلماء البارزين لم يطلق سراح بعضهم حتى الآن.

كل ذلك إلى جانب المناظرات التلفزيونية الساخنة بين المنافسين، شكل دافعاً قوياً للسعي نحو التغيير، تمثل عند معظم القطاعات في برنامج المرشح الإصلاحي الأبرز «موسوي»، وسجل الشعب نسبة قياسية للمشاركة بغية تغيير سياسات الحكومة.

«موسوي».. نجم الانتخابات

لا شك أنّ النجم الأول للانتخابات الرئاسية العاشرة، ليس إلا «مير حسين موسوي» رئيس الوزراء الأسبق في عهد القائد الراحل «آية الله الخميني»؛ حيث كان «خامنئي» - المرشد الحالي - رئيساً للجمهورية، وكان يعتبر «مير حسين» آنذاك ممثلاً للإمام «الخميني» في الحكومة، رغم استياء رئيس الجمهورية «خامنئي» منه؛ حيث لم تتفق رؤيتهما الإدارية والسياسية والاقتصادية والثقافية مع بعضهما، وبعد استقالة «موسوي» من منصبه تحت ضغوط من مؤسسة الرئاسة، تدخل «الخميني» وأصرّ على بقاءه في رئاسة الوزراء حرصاً على «وجود ممثل لشخصه في مؤسسة الحكومة» على حد تعبيره.

ومن الميزات الشخصية له «موسوي» الذي يعتبره البعض المنطلق السياسي والعقلي والعاطفي للقائد الراحل في مساندته الصريحة له هي براءته من الفساد المالي والإداري، وكفاءته المتميزة في إدارة البلد تحت وطأة الفوضى العارمة خلال السنوات الثماني للحرب الإيرانية العراقية.

تولى منصب وزير الخارجية لفترة وجيزة قبل تعيينه رئيساً للوزراء، وبادر من خلالها بإنشاء مكتب الحركات الإسلامية والفصائل



من أعلام الدعوة والرحمة الإسلامية المعاصرة

(١٥١)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (*)

المربي الداعية د. حمد الصليفيح (١٣٦٠ - ١٤٢٦ هـ / ١٩٣٩ - ٢٠٠٦ م)

الفاعل والمؤثر في توحيد الجهود وجمع الطاقات، وضم فصائل الصحة الإسلامية للتحرك سوياً في مواجهة الطغيان والفساد.

كما شرفني بداري بالكويت أكثر من مرة، وشارك في الندوة الأسبوعية في الديوانية مساء الجمعة، بحيث استفاد الحضور من تجاربه وخبراته الدعوية ورحلاته إلى البلاد الإسلامية وخططه وبرامجه في التوعية الإسلامية.

وكان له اهتمام بارز في العناية بالشباب وتربيتهم على منهج الإسلام وتعليمهم طرق الدعوة إلى الله وفق المنهج النبوي الذي سار عليه سلف الأمة، مع الاستفادة من مبتكرات العصر، وتسخيرها للنشاط الدعوي، وكسب القلوب، وتربية الناشئة، وتوجيه العامة، واصطفاء النخبة، حيث يعتبر صاحب مدرسة متميزة في صنع الرجال وبناء القادة على منهج الإسلام.

وأنت حيثما توجهت تجد آثاره في المواقع التي عمل فيها داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، بل إن له شبكة واسعة من المعارف والاتصالات بالشخصيات والتجمعات الإسلامية في أنحاء العالم، وله مكانة مرموقة، وهو شخصية محبوبة لدى الجميع؛ لأنه صادق للهجة جميل المعشر، عظيم الوفاء، سخي اليد، كريم العطاء، سريع المبادرة لفعل الخيرات ونجدة المحتاجين من المسلمين أينما كانوا.

أعماله ونشاطاته

كان الدكتور حمد الصليفيح من أوائل من أسس الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وله فضل وأسبقية في افتتاح مدارس تحفيظ القرآن الابتدائية، والمتوسطة والثانوية النظامية في وزارة المعارف - آنذاك - عندما كان مديراً عاماً للتربية والتوعية الإسلامية في الوزارة، وقد عمل في حياته المهنية والتربوية أستاذًا في المراحل

ولد في مدينة «ثادق» في منطقة «المحمل» بالمملكة العربية السعودية يوم ١٣٦٠/٧/١ هـ، ودرس الابتدائية والمتوسطة في ثادق، ثم درس الثانوية بالمعهد العلمي بالرياض، ثم في كلية الشريعة، وواصل دراساته العليا حتى حصل على الدكتوراه من باكستان، وكانت أطروحته عن الإمام النسائي وتفسيره. وقد عمل في حقل التدريس الثانوي والجامعي، كما عمل أميناً عاماً للتوعية الإسلامية بوزارة المعارف، وشارك في تأسيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وعين ملحقا ثقافياً في السفارة السعودية بباكستان وإيران.

ووقفت على الكثير من الجهود التي يبذلها والمساعدات التي يقدمها، ولاحظت همته التي لا تقتر، ونشاطه الذي لا يتوقف في رفد العمل الإسلامي، وشد أزر العاملين للإسلام في كل مكان، فكان يبذل من ذات نفسه، ويسخر طاقاته وجهوده دون كلل أو ملل، وما كان يتأخر البتة عن الاستجابة لأي طلب فيه خير الإسلام والمسلمين، بل يبادر دون تردد في الإسهام قدر طاقته، ووفق إمكاناته، لتحقيق طموحات العاملين للإسلام في أي مكان كانوا، وحيثما تعددت جهودهم ومجالات نشاطهم، ما دامت في خدمة الإسلام والمسلمين وتحقق مرضاة الله تعالى.

كما سعدت به في رحلات مشتركة ومؤتمرات وندوات في أنحاء العالم العربي والإسلامي، وبخاصة في الكويت والسعودية وباكستان والسودان وكندا، وفي تركيا بمؤتمر المنظمات الإسلامية سنة ١٩٧٥م الذي ضم الكثير من قيادات الحركة الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، وكان له دوره

وُلد بمدينة «ثادق» بالسعودية..

ونال درجة الدكتوراه من

باكستان.. وشارك في تأسيس

«الندوة العالمية للشباب الإسلامي»

شيوخه: تأثر الشيخ حمد الصليفيح أولاً وبشكل كبير بوالدته التي كانت تدرّس العلوم الدينية وتحفيظ القرآن الكريم، حيث تخرج على يديها العديد من الحافظات، كما درس بعد ذلك على يد الشيخ محمد ابن إبراهيم، والشيخ ابن قعود، وتأثر كثيراً بفكر الشيخ عبدالرحمن الدوسري، ولازم الشيخ ابن باز فترة من الزمن، ودرس على الشيخ حسن الدريعة وتأثر كثيراً بكتابات أبي الحسن الندوي وسيد قطب وغيرهم.

معرفتي به

معرفتي بالأخ الصليفيح قديمة، وذلك من خلال زيارتي للبلاد العربية والإسلامية، حيث كان لقائي معه في باكستان، وكان وقتها ملحقا بالسفارة السعودية، حيث زرته مع الأخ عبدالله عبدالعزيز السويلم، الذي كان يدرس في الكلية البحرية هناك. وقد وجدت فيه من الحماس والغيرة على الدين والعمل في نشر الدعوة الإسلامية وشرح مبادئ الإسلام، ودعم العاملين في حقل الدعوة، وبذل الجهود المكثفة لتوحيد كلمة العاملين للإسلام وتوحيد صفوفهم أمام خطر أعداء الإسلام وخصومه الذين ينطلقون في حربه عن قوس واحدة، ويسعون لتفريق المسلمين وتشتيت جهودهم.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



د. حمد الصليفيح بين مصطفى الطحان وأمين سراج وعبدالله العقيل وحسني أحمد ويوسف الحجي

الثانوية والجامعية في مدينة الرياض، ثم ملحقاً تعليمياً للسفارة السعودية في إيران وبباكستان، ثم مديراً لقسم التربية الإسلامية في وزارة المعارف - آنذاك - ومشرفاً على مدارس تحفيظ القرآن الكريم حتى تقاعده، وكان عضواً في مجلس أمناء الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض، وكذلك في منظمة الدعوة الإسلامية في السودان لسنوات عديدة، وشارك الدعاة الآخرين في المذكرات الإصلاحية، لرفع شأن الأمة والوطن، وبارك الخطوات الإصلاحية التي أعلنها ولاة الأمر للمشاركة الشعبية والاهتمام بالشأن العام وثقافة الإصلاح السلمي لعلاج المشكلات بالمجتمع.

من أقواله

ومن أقواله عن علاقته بالإخوان المسلمين:

«حركة الإخوان المسلمين حركة إسلامية كبرى، شمولية المنهج، ترى ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر وديار المسلمين، وتطرح الإسلام (عقيدة وشريعة، وأخلاقاً، ونظاماً للحياة) في أسلوب تربوي متدرج، يبدأ بتربية الفرد، وتكوين الأسرة وإصلاح المجتمع وتزكية الدولة.

وقد أثرت كثيراً في المجتمع المصري الذي كان يرتفع في أدران الرذيلة، والاستبداد السياسي، فساهمت في تحريره من الاستعمار الإنجليزي، وحاربت اليهود في فلسطين، ثم انتشرت دعوتهم في أصقاع الأرض.

وكان لها تأثير في تكوين الصحوة في هذه البلاد، في ميدان طرح الإسلام الشامل للعقيدة والعبادة والشريعة، والأخلاق، وخصوصاً في الفترة التي تصدّت فيها قيادة هذه البلاد بزعامة الملك فيصل - رحمه الله - لمحاربة فرعون مصر جمال عبدالناصر، التي مثلت كتب حركة الإخوان المسلمين الزاد الفكري والمبرر الأخلاقي لذلك!»

ويرى الدكتور حمد أن السودان هو بوابة الإسلام إلى أفريقيا، وأن الحكم الحالي فيه محاولة جادة لتطبيق الإسلام في السودان، تتمثل في: فكر إسلامي أصيل، وطهارة في الحكام، ونظام متدرج لأسلمة الشعب السوداني، والقطر السوداني هو العمق الإستراتيجي للمملكة العربية السعودية؛

ولكن مع اصطباغ بالثقافة السلفية السائدة في البيئة.

كان جهده منصباً أساساً على قطاع التعليم والثقافة، سواء أكان مدرساً بالجامعة أم كان مسؤولاً كبيراً في الوزارة مشرفاً على قسم التوعية الإسلامية، وكان نفوذها ممتداً إلى كل المدارس بالمملكة، كما عمل خلال السبعينيات لبضعة سنوات دبلوماسياً في خطة ملحق ثقافي بسفارة المملكة بإسلام آباد، حيث كانت له الفرصة لتوثيق صلته بمدرسة المودودي الرمز والفكرة والتلاميذ والحركة، وما لبث أن أعيد إلى وطنه ليتابع نشاطه التربوي.

قطعت ليالي المحن حبال التواصل لسنوات مع الصديق العزيز حمد الصليفيح، ذلك التواصل الذي بدأ في باكورة انطلاق دعوتنا في بداية السبعينيات، حيث زارنا «حمد» ونزل عندنا ضيفاً، وكان قادماً من المغرب الأقصى حاملاً إلينا، ونحن فتية بضاعتنا في فقه السياسة والحركة والتنظيم وأحوال الأمة والعالم متواضعة، فكنا نستمع بانتباه شديد وإعجاب لما يتدفق به «حمد» من خبرات ومعلومات وتقويمات لهذه الحركة أو تلك، ولهذا الرمز أو ذاك.

فكان «حمد» إلى جانب الشيخ الصواف مؤسس الحركة الإسلامية في العراق، والذي تحول لاحقاً إلى السعودية

لأنه يمتد أحياناً في خاصرتها على البحر الأحمر، وهي امتداد طبيعي للسودان، وأن المستقبل للإسلام في هذه المنطقة رغم كل العراقيل التي يضعها أعداء الإسلام من العلمانيين والمرتزقة والنفعيين، والواجب تقدير رموز الصحوة الإسلامية من الشباب، وتنمية دورهم الفاعل في التوجيه والإرشاد مما ينفع البلاد.

قالوا عنه

يقول الشيخ راشد الغنوشي: «حمد الصليفيح داعية، وإصلاحي كبير، وصديق للحركة الإسلامية المغاربية.

كان آخر لقاء لي معه منذ سنة ونصف تقريباً على هامش عمرة، حيث استضافني في بيت له متواضع بمكة المكرمة قادماً إليها من مقر إقامته بالرياض، فهو نجدي أصيل، نشأ - شأن القطاع الأوسع من النخبة الإسلامية لجيله - في سياق المناخات الفكرية لمدرسة الإخوان المسلمين.

تتلمذ على كتابات سيد قطب والبنا والمودودي والسباعي والصواف والندوي،

**تتلمذ على كتابات البنا وقطب
والسباعي والصواف والمودودي
والندوي.. مع اصطباغه بالثقافة
السلفية في محيطه**



دعا إلى تحويل الدعوة إلى عمل مؤسسي.. وسعى إلى إخراج العمل الخيري الإسلامي من أطره التقليدية

بذل جهوداً مكثفة لدعم العاملين في مجال الدعوة الإسلامية.. وتوحيد صفوفهم أمام خطر الأعداء والخصوم المتربصين

سابقاً لعصره في رؤاه الفكرية، فلم تشغله الخلافات الفقهية التقليدية، وإنما تسامى عليها مؤثراً الانشغال بقضايا الأمة الكبرى وهمومها العظام، اهتم بالكليات والأمور الجامعة، وأمن إيماناً قاطعاً بأن العمل في مجالات الالتقاء كفيل بإزالة الخلافات وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

رحم الله أبا موسى رحمة واسعة، وأنزله منازل الصديقين والشهداء، وجمعنا به ومن نحب في دار كرامته بعفوه وكرمه، إنه سميع مجيب.

أحقاً أبا موسى رحلت وبيننا
مواعيد لم تتجز بواعثها كثر
* * *

أنا في مغيب الشمس أحدور كائني
وأنت بشرق الأرض يخلو لك الوعر
كلانا على درب من الشوك سعيينا
حثيث وما ندري متى يطلع الفجر
* * *

أحقاً أبا موسى رحلت وكلنا
شوق وفي أحشائنا غصص حمراً
على المسجد الأقصى رهان مدنس
يديره بغبي ويحمله غدر
وأمتنا يا أصلح الله حالها
حصان تولتها الغواية والنكر
* * *

أحقاً أبا موسى رحلت وما لنا
لقاء إلى أن يجمع الأنفس الحشر
فمن لسديد الرأي أن حارت الرؤى
ومن للرؤى إن حار في أمره الفكر
ومن للعلا إن كل سعي إلى العلا
ومن للجهاد الحق إن حزب الأمر
ومن للندى يا سيد الجود والندى
ومن للقرى إن ضاق بالشيم العسر
* * *

سلام أبا موسى عليك ورحمة
من الله ما ندى أزهيره القطر

وفاته

وكانت وفاة الدكتور حمد الصليفي في ليلة السبت الموافق ٢٦/٣/١٤٢٦هـ إثر حادث سير وهو في طريقه إلى المدينة المنورة، قادماً من مكة المكرمة، عند منطقة «بدر» عن عمر ناهز ٦٧ عاماً، فصلى عليه في الحرم النبوي ودفن بالبقيع.

رحم الله أبا موسى، وحشرنا الله وإياه مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا. ■

المملكة، لشهود مهرجان الجنادرية، فتجدد اللقاء بـ«حمد» فألفيته كما عرفته يتدفق حماساً في التعبير عن قناعاته.

رثاؤه

سلام أبا موسى عليك ورحمة من الله
يقول د. أحمد بن عثمان التويجري: في منطقة قرب بدر بالغرب من المدينة المنورة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، شاء الله عز وجل أن يحل أجل الداعية والمصلح الإسلامي الدكتور حمد بن إبراهيم الصليفي، وهو في أوج عطائه، بل وهو ملء السمع والبصر للمتابعين لشؤون الدعوة والعمل الإسلامي.

وعلى رغم علو مكانته - رحمه الله - في الأوساط الإسلامية وسابقته في العمل الإسلامي، وتعدد إسهاماته سواء على مستوى المملكة أم على مستوى العالم الإسلامي، إلا أن زهده وعزوفه عن الأضواء، وتقديمه للعمل على القول حالت جميعها دون أن يعرف كما يليق بمثله أن يعرف، خاصة في السعودية، التي ينتمي إليها، لقد كان رحمه الله من أوائل من دعا إلى تحويل الدعوة الإسلامية إلى عمل مؤسسي، بعد أن كانت السمة الفردية غالبية عليه، ومن أوائل من سعى إلى إخراج العمل الخيري الإسلامي من أطره التقليدية إلى ما تقتضيه مطالب المرحلة المعاصرة، كان

بعد استيلاء الشيوعيين ثم البعثيين على الحكم، ثم الأستاذ مصطفى الطحان الأمين العام للمنظمات الإسلامية الطلابية، كان هذا الثلاثي طليعة المشاركة الذين تمكنوا من اختراق القلعة التونسية التي قطعها الانسلاخ التحديثي عن أصولها في المشرق العربي.

وتكررت زيارات «حمد» لنا مرتين أو ثلاثاً ضمن زياراته للمنطقة، خلال شهوده ندوة ثقافية أو تربوية، فكان إسهامه معتبراً إلى جانب الأخوين المذكورين في تنمية خبرتنا التنظيمية ووعينا بحركة الإسلام في الواقع، إذ كانت انطلاقة مجموعتنا عفوية، تتمركز حول فكرة الهوية والصراع الثقافي مع التغريب انتصاراً للفكرة الإسلامية، فكان الجانب التنظيمي محدوداً جداً، وخبرتنا فيه تكاد تكون معدومة، ومما أذكر عن «حمد» في تلك المرحلة المبكرة إعجابه الشديد بالشيخ عبدالفتاح مورو، وكان تقديره أن شخصيته لا تصلح للتنظيمات فهو أكبر من أي تنظيم!!

قطعت ليالي المحنة عنا «حمد» حتى حصل انفراج قليل بسقوط الطاغية العجوز، حيث راود بعض الطيبين مثلنا أن الطغيان قد سقط معه، وأن لا ظلم بعد اليوم.. حتي كان أول اختبار لتلك الوعود والأمانى ممثلاً في انتخابات أبريل ٨٩، ف«عادت حليلة إلى عاداتها القديمة»،

فتلبدت الأجواء، وبلغت المراقبة المباشرة علي حد الشعور بالاختناق، فتلقيت دعوة من منظمة طلابية فلسطينية بألمانيا للمحاضرة في مؤتمرها، فخرجت ألتقط نفساً، وقادني المطاف في العالم بعد عزلة عشر سنين إلى

د. التويجري: عزوفه عن الأضواء حال دون أن يُعرف كما يليق بمثله أن يُعرف.. خاصة في السعودية





معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أيام الشرف.. هل تعود؟!

(المخربين) الذين يتسكعون في العواصم العربية، وحتى في أعماق الريف والبادية والنجوع تحت سمع السلطة وبصرها، وأعين مباحث أمن الدولة ومخابراتها العامة والعسكرية، مع العلم أن الجميع يعلم وعلى أعلى المستويات أن «إسرائيل» ومن وراءها لا تنقصهم المعلومات عن أي الجيوش تسليحاً وعدداً وعدة، بل أكثر من ذلك أن بعض هؤلاء الجواسيس وصل بهم الأمر إلى إلقاء القبض على من يريدون من أبناء البلد، ويديرون معه التحقيق بل ويقتلونه إذا لزم الأمر، أو يأخذونه إلى ديارهم، يفعلون به ما يشاؤون، ويتهمون به ما يشاؤون بالحق أو الباطل، ولا يحرك هذا نخوة في أحد، أو وطنية وحمية في إنسان؟! بل قد نطالب نحن بمطاردة أبنائنا هنا وهناك والتحذير منهم واتهامهم والتحرير عليهم.. إلخ.

وقد رأينا سمعنا وما كان يخطر ببالنا هذا أن كثيراً من أبناء البلاد يعمل الآن علناً لصالح دول أجنبية، ويأخذ بهذا حظوة، ويتقلد المناصب، عملاً بقولهم: «اذكرني عند ربك»، بل لا نكون مبالغين، وهذا أمر قد نشر واستفاض، إذا ذكرنا أن بلدة واحدة في فلسطين المحتلة كان فيها ٤ آلاف جاسوس لـ «إسرائيل» من أهلها، وقد ضمنت لهم «إسرائيل» بعد أن آلت البلدة إلى حكم «عراق» المناصب والحماية والمراكز الرفيعة، وانقلب الجاسوس إلى شريف وسيد ومتحكم وحام للذمار، ووطني، لأن وراءه ظهراً ويطناً وصدرًا، وهو «إسرائيل».

أما الوطني المجاهد الشريف العظيم الحر، فإنه الإرهابي الجائع المحارب المسجون المطارد، المقتول الذي هو شغل الدولة الشاغل، وسلعتها التي تباع وتشترى لارضاء «إسرائيل» وكل ما هب ودب، وليس له ظهر، فقد قصم ظهره، ولا بطن وقد بُقرت بطنه، ولا صدر وقد مُزق بالرصاص صدره، في دنيا صارت الجواسيس أحبباً وأصحاباً، وصارت العملات والتبقيات قربات ووطنيات، ودرجات وتجليات وحظوات. ■

جسده لسبح في بركة من البصاق، وفعلاً، أخرجت الشرطة الرجل ليركب عربتها، ورأيت البصاق ينطلق من الساحات التي تموج بالناس، وكأنه رمي الجمار عند إبليس، بل لا يدانيه أو يماثله.

وبعد أن حققت معه الشرطة وجدته رجلاً مسكيناً من مديرية الغربية القريبة من الزقازيق، ضاع منه ولده وهو يبحث عنه، ويلتفت يميناً وشمالاً عله يعثر عليه، وشاء حظه العاثر أن يقع له ما وقع، ولكنه وجد ولده الذي كان يبحث عنه يجري مع الناس وينادي كما ينادون على الجاسوس الذي لم يتمكن من رؤيته في وسط الزحام، حتى رآه في يد الشرطة، فعددت الصدمة لسانه، وانطلقت دموعه، ولكنه نادى بعد الصدمة صائحاً: «أبوي يا ناس، أبوي يا ناس»، فكان منظرًا لا ينسى.

كانت وطنية، وكانت حمية، وكان شرف، وكانت تضحية، وكانت رجولة وشهامة طبيعية فطرية، لا يتكلفها الناس، ولا يحاول أحدهم أن يتصنعها، أو يزياد بها، أو يمثلها ليخفي جرائمه وأثامه، وكان يستحيل أن يوجد بين الناس خائن لبلده، أو بائع لوطنه، أو صنيعاً لعدو، أو مستعمر، كان الشعب سليماً من هذه الأمراض، معافى من هذه العلل، وكان معظم الجواسيس الذين تضبطهم الدولة من الأجانب والغرباء عن العرب والمسلمين، فضلاً عن أهل البلدة أو القطر، ومن يضبط من هؤلاء يكون مصيره معلوماً، وهو الإعدام للخيانة العظمى.

ولكن وبالحسرة.. قد تغيرت الأحوال، وتبدلت الأيام عن سالف العصر والأوان، فانقلبت بعض الأنظمة، وقد انشغلت بالشعوب التي لم تستطع أن تتفاهم معها على خطة للإصلاح، أو حتى كلمة سواء يسمع فيها لقصير أمر إلى مرتع للجواسيس، ولم تستطع تلك الأنظمة أن تكتشف في العصر الحديث جاسوساً واحداً (حقيقياً) أو مخرباً واحداً (أجنبياً) يُدان بهذه التهم البشعة لصالح «إسرائيل» أو أمريكا أو حتى روسيا، برغم آلاف السياح.. عضواً (الجواسيس) والخبراء، عضواً

عشنا ونحن صغار إذا سمعنا كلمة «جاسوس» اقشعرت أجسادنا هلعاً من هذا الاسم البغيض، واشمأزت نفوسنا احتقاراً لهذا المجرم الأثيم، وأخذت مخيلتنا تسبح في آفاق التصور تجسد لنا مخلوقاً أشبه بالشیطان، وأقرب إلى الأبالسة، كرية المنظر، مشوه الخلقة، يرمز به إلى ذلك اللعين الذي يسمى «جاسوساً».

وأذكر في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م أن الناس رأوا رجلاً أشقر يسير في «كفر النحال» في مديرية الزقازيق، ونحن طلاب في المعهد الديني وقتها، وكنا نسكن في هذا (الكفر)، فظن رجل من البلدة أن هذا الرجل الأشقر جاسوس، لأنه يسير بجانب محطة السكة الحديد، ويلتفت يميناً وشمالاً، فنادى بأعلى صوته: جاسوس، فما كاد يُنطق بتلك الكلمة حتى كان السماء أمطرت رجلاً ونساءً وأولاداً يجرون وراء الرجل، ويصيحون به: جاسوس، وما كاد الرجل الأشقر المسكين يسمع تلك الكلمة حتى هربول يجري مسرعاً من الخوف والذعر، ولكن أتى له أن يفلت من هذا السيل الجارف من الناس.

وصار الناس يرمونه بكل ما يقع تحت أيديهم، فأحدهم يرميه بحذائه، ومن لم يكن يلبس حذاء يرميه بما يقع في يده، حتى رأيت رجلاً يرميه بصحن الفول الذي في يديه، وامرأة تبيع الطماطم ترميه بكفة الميزان، وأخرى بـ «السنج»، وثالثة بـ «المنشة»، ورأيت شرفات المنازل كلها، وقد ملئت بالناس تمطره بكل ما يقع تحت أيديها بالقلل (القناوي) وبالقبائيق، وكان يوماً مشهوداً، ما رأيت مثله حماساً أو هياجاً حول إنسان، وبعد جهد جهيد دخل المسكين إلى محل بقالة، فكاد المحل أن يهدم فوق صاحبه، لولا أن الشرطة سارعت لتدارك الموقف وأخذ الجاسوس لاستجوابه عليها تعثر من ورائه على أعوانه، وأفهمت الناس أن أخذه حياً أفضل للبلد من موته، واقتنع الناس بعد ذلك بصعوبة، على شرط أن يروا هذا الإنسان ويبصقوا في وجهه، ولو بصقت هذه الألوف - بل الملايين التي تجمعت في منظر غريب - في وجه هذا الرجل وعلى

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

بيت الله الحرام

ذكريات جليلة في الحرم الشريف أجدني متشوقاً لذكرها

يجبني في الله وأنه رأيته في قنات كذا وكذا إلخ.. وهكذا يضيع مني الوقت الثمين الذي خصصته لقراءة القرآن والتطوع، فأفر إلى المنزل ولا أعود إلا لصلاة جماعة أو تراويح أو تهجد، ولا تسألوا عن حسرتي بسبب عدم استطاعتي المكث في المسجد الحرام كما كنت أصنع من قبل، لكن ما الحيلة والأمر على ما ذكرت ووصفت.

مضايقات عديدة

هذا من وجه، ومن وجه آخر إن المرء إذا اعتكف في المسجد الحرام ضُويق وربما بدر منه ما لا ينبغي من الأفعال والأقوال، ولقد كان سيد الأنام عليه الصلاة والسلام يعتكف في المسجد النبوي في خباء (خيمة) أعد له ليفرد عن الناس، واليوم ينام المرء في المسجد وسط عشرات الألوف من النائمين، وفي هذا ما فيه، ولقد جاءني من سألني عن مسألة فأجبته، وكان بالقرب مني شاب حديث السن يسمع ما أقول فسألني: لماذا أجبت على سؤاله بسرعة؟! ألم يكن الأفضل أن تتأني؟ فقلت له متعجباً من جرأته: إذا جمعت الاثنين مع الثلاثة فكيف يحصل لك؟ قال: خمسة، فقلت له: لماذا لم تتأني في الإجابة؟ قال: لسهولة المسألة، فقلت له وكذلك أنا فقد كانت المسألة سهلة علي، فأفحم ولم يحرج جواباً على أنه أبدى

زوحم في كل شيء، ومن يتناوشه الناس من كل جهة، وكيف يتلذذ بالعبادة من لا يكاد يجد المكان إلا بشق الأنفس، فإذا وجده زوحم فيه ودفع وضيق عليه.

والمرء القاصد لبيت الله الحرام يود لو أطال الصلاة فخشع في القيام، وأطال الركوع والسجود، ولربما بكى وانتحب، وزفر وأن، فكيف يطيب له هذا الصنيع وحوله الناس من يمين وشمال، وأمام وخلف، وأنوار المسجد الحرام تحيل الليل إلى نهار، وهي كائنة في كل مكان، ومنصوبة على رؤوس العباد، ويتمنى المرء زاوية مظلمة أو مكاناً منزوياً فلا يجد إلا ما ذكرته لكم فكيف الصنيع إذا؟ وكيف يطلق لعواطفه ومشاعره العنان؟ والناس مطلعون شاهدون، وقد كان السلف يقبلون على المسجد الحرام فيخفون في زاوية من الزوايا أو خبيئة من الخبايا، ويصلون ولا يكاد يدري بهم أحد، وأظن أن تلك الأيام ولّت ولن تعود.

ملازمة الاعتكاف

هذا وقد لازمت الاعتكاف في المسجد الحرام سنين طويلة ثم بدا لي ألا أصنع، واكتفيت بالجوار في العشر الأواخر، وذلك لأسباب منها وعلى رأسها أن الناس لا تتركني لأتعب وأقرأ القرآن وأصلي بل تتناوشني من كل جهة، فهذا يسأل وذلك يطلب وثالث يريدني لأمر مهم ورابع وخامس هذا عدا من يستوقفني ليخبرني أنه

قد قدمت إلى البيت الحرام مرات لا تحصى، وعدت إليه كرات لا تستقصى، وإنما أريد بما سأسطره في هذه السلسلة من الأيام ما مكثت فيه في البيت الحرام معتكفاً أو زائراً مصلياً، ولي فيه ذكريات جليلة أجدني مدفوعاً لذكرها، متشوقاً لإبرادها، كيف لا وهي جزء من ذكريات الشباب والكهولة، في عرصات القدس أحسن الصيام فيها وأجمل تلك الأيام، وما في بقاع الأرض بهجة وجلال، فكيف برمضان في بيت الله الحرام؟

وأذكر المطاف وقد كان قسم منه مكسوياً بالرخام وآخر مفروشاً بالحصى والرمال، وكنا - زمن الصغر - نأتي المسجد الحرام فنجلس في الأمكنة المفروشة بهذا الحصى والتي نسميها «الحصوة» ولم يكن الناس بهذه الكثرة التي حدثت بعد ذلك، وهذا الذي أذكره لكم إنما كان في أواسط التسعينيات الهجرية/ السبعينيات الميلادية من القرن الفائت، ولم يزد عدد الآمين البيت الحرام - على الوجه الذي نراه اليوم - إلا في بدايات القرن الخامس عشر الهجري/ الثمانينيات من القرن الميلادي الفائت، وهذه الكثرة الكثيرة هي دلالة على أثر الصحوة الجليلة التي طرقت قلوب وعقول الأمة بعد ضياع طويل وضلال بعيد، ولله الحمد والمنة.

زحام شديد

لكن هذا الازدحام الشديد الذي يقع في المسجد الحرام، وهذه الخلائق التي لا يحصي عددها إلا الله تعالى قد تنغص على من قصد المسجد الحرام للتعبد والتحنن، فكيف يذوق حلاوة العبادة من

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

السلف كانوا يقبلون على المسجد الحرام ويخفون في زاوية من زواياه ويصلون ولا يكاد يدري بهم أحد

لازمت الاعتكاف في المسجد الحرام سنين طويلة ثم بدا لي الآن أصنع واكتفيت بالجوار في العشر الأواخر من رمضان بسبب الزحام الشديد



الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»، وهذه المقولة الجليلة مما تعين على الصبر على عوام الناس في ذلك المكان العظيم الذي لا ينفع فيه إلا الصبر والرضا والسكينة، والله المستعان.

وما أحسن الطواف بالكعبة، وذكر الله تعالى ودعاؤه في ذلك المكان المقدس المطهر، بل هو أقدس وأجل بقعة على وجه الأرض، فكم من رسول ونبي، وصالح وولي، ومجاهد وقائد قد طافوا بهذه الكعبة المشرفة، وهي متمنزل الملائكة الكرام، ومحل نزول الرحمات، وصعود الدعوات، وهي مظنة الإجابة، ومكان الإنابة، وهي بيت الله الفريد في الأرض، يهرع إليه العباد، وتهفو إليه الأفئدة الصلاد. وكنت زمن المجاورة في الحرم أطوف أحياناً أسبوعاً (أي سبعة أشواط) فلا تسلم عما أشعر به وأنا أرى الناس قد وقفوا في الملتزم باكين، خاشعين، سائلين الله تعالى بألسنة متعددة وقلوب مقبلة، وكل له طلب على لسانه، وخواطر في عقله وجنانه، والله تعالى محيط بكل ذلك، ملم بما هنالك، لا يشغله طلب عن طلب، فسبحان من وسع سمعه الأصوات، على اختلاف اللغات، وهو مستو على عرشه، عال على خلقه، جل جلاله ■



أدعى للخشوع، وأسلم لدين المرء، وأبعد عن الخصام والمرء والقبل والقال، وأقرب للسلامة من الناس، وهذا خلاف

أمر النبي ﷺ بالمسارعة للصف الأول، لكن ماذا أصنع بما ذكرته لكم وهو حق؟ وقد أوجزت كل الإيجاز في وصف ما يجري وإلا فالأمر فوق ذلك، وأرى أن التأخر قليلاً أسلم وأحسن في ذلك المكان والزمان، والله أعلم.

أقرب للخشوع

ولذلك كله يعمد كثير من الناس إلى الاعتكاف في المسجد النبوي - على ساكنه أفضل الصلاة والسلام - ويزعمون أن هذا أحسن وأقرب للخشوع، وأبعد عن الزحام الشديد، ويستحسنون الصلاة فيه، لكني كلما أردت قصد المسجد النبوي تذكرت أجر المائة ألف صلاة في بيت الله الحرام فلا تطيب نفسي بذلك، ولا أرضى إلا الصلاة هنالك، على ما فيها مما ذكرته لكم، لكن لا بد مما ليس منه بُد، وما أحسن قول النبي ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من

امتعاضه مما ذكرته له، وهذا من جرأة الناشئة علي من هم أكبر منهم وأعلم، وسبب هذا أنهم لم يؤخذوا بتربية جادة قويمية، وكنت في زمن شدة القيظ معتكفاً في المسجد الحرام، وبعد التراويح أصابني شيء من التعب فوضعت جنبي في الصف الأول في السطح، فجاء من قال لي غاضباً حانقاً: أليست هذه زندقة؟! فإننا لله وإنا إليه راجعون، ومعالجة العوام صعبة، والجدال معهم لا فائدة منه، ولم آت لأجادل أحداً وأماريه في مثل ذلك المكان والزمان، فلذلك لم أرد عليه، وهذا كله وغيره قد جعلني أجاور عوضاً عن الاعتكاف، والله أعلم.

متاعب الصف الأول

ولا تسلم عن متاعب الصلاة في الصف الأول، خاصة في السطح زمن القيظ، وعن المشكلات التي لا تكاد تنتهي بسبب تزامم الناس وصياح بعضهم على بعض، فهذا يريد النظر إلى المطاف، وذلك يريد الفوز بالصلاة في الصف الأول ولو جاء قرب الأذان، وثالث يدعي أنه كان في الصف ونابته نائبة فأخرجته وعاد، ورابع يزعم أن في المكان متسعاً ويريد أن يضيق على الناس، وخامس يصيح بالناس كأنه في مقهى فلم يرع حرمة المسجد الحرام، وسادس يهدد بالضرب!! وسابع يسب ويشتم!! كل هذا يقع لأهل الصف الأول وما قرب منه فأين الخشوع إذ؟! وكيف يحصل للمرء ما يريده منه؟ لذلك أخذت نفسي في هذه السنوات الأخيرة بالتأخر عن الصف الأول إلى الرابع أو الخامس، فهذا

**الازدحام الشديد الذي يقع
في المسجد الحرام الآن قد ينغص
على من قصده للتعبد والتحنن**



عندما يبكي الرجال

رصاصه صوبها نحوي صهيوني وأنا أقاتل.
ثم أغمض عيني.. ولكن ليس لينام هذه
المرّة..!

بل كان يجاهد؛ ليمنع
الدموع أن تسيل.
كنت أرى عراك جفنيه
وارتعاش أهدابه، بينما لم
يقو جفناي أن يصدا سيل
الدموع الجارف.
كنت أبكي بصمت..
وأنتحب بلا صوت.
قال ولا يزال مغمض
العينين: كلها ابتلاءات
من الله يا أمية.. وعسانا
نكون من الصابرين
والمأجورين.
ثم أمسك بيدي وشد
عليها بقوة، ثم نام..
كان متعباً جداً..
وكننت حريصة أن
يحظى بقسط من النوم
والراحة.. وكننت أوقن
أن قبليتي التي طبعها
على جبينه عندما هممت
بالخروج من المشفى لن
توقظه.

آثرت أن أمشي.
شوارع عدة مررت
بها.. كانت خطواتي
سريعة بسرعة دقات قلبي
الموجوع لحال زوجي.

كنت أبكي بحرقة، وكادت الدموع تخفي
عني معالم الطريق..
لم يكن يهمني من أنا ومن أكون..
ولم يكن يهمني إن كانت عيون المارة
ترمقني.
كل ما كان يهمني ولا يزال.. أنني زوجة..
لا تريد أن تفقد زوجها بسبب الحصار.
أليس فتح الطرق والمعابر.. وإنهاء
الحصار.. وإعادة حقنا في العيش بحرية
وكرامة.. وحقنا في السفر والتنقل.. وحقنا
في العلاج.. وحقنا في التعليم.. أولى من
فتح الطرق والمعابر لجولات حوار.. ثبت أنها
لا تشفي من سقم ولا تسمن من جوع!■



بقلم: أمية جحا

أمسك بيدي بقوة وسالت دمعة
على خده - وكنت طوال عهدي بزوجي
الذي قارب أربع سنوات لم أره يذرف
دمعة واحدة إلا مرتين، الأولى عندما
استشهد أخوه الصغير محمد قبل
عام ونصف تقريباً.. والثانية عندما
أخذ يسرد لي أسماء من استشهد
من رفاقه في الحرب على غزة،
وأسماء من سبقوه من رفاق قبل
الحرب - وقال: لقد اشتقت للرباط
يا أمية وفي الصفوف الأمامية كما
كنت دوماً..

قلت له: لا شك ستعود قريباً يا
حبيبي.. وتقاتل الأعداء بسلاحك..
وستلقى الله شهيداً بعد عمر طويل
وحسن عمل بإذن الله.. فأنا ما
ارتضيت إلا أن أتزوج برجل مجاهد
في سبيل الله.

قال بصوت ضعيف: ماذا
سترسمين غداً؟
قلت: الأخبار تتحدث عن عودة
جولات الحوار والمصالحة الوطنية
في القاهرة.

صمت.. وشد على يدي..
وأغمض عيني ونام.

دقائق معدودة وفتح ممرض باب الغرفة
وقال: موعد الإبرة.

فتح وأثل عيني.. ورسم ابتسامة على
شفثيه وقال للممرض: ألا يوجد إبرة بطعم
الدجاج.

ضحك الممرض وقال وهو يمسح موضع
الإبرة: إن شاء الله تشفى قريباً وتعود لتأكل
كل أصناف الطعام.

غادر الممرض الغرفة وأقفل الباب.
قال وأثل: ماذا حدث بموضوع السفر
للعلاج في الخارج؟

قلت: الإجراءات من الجانب الفلسطيني
تمت.. ولم يبق سوى معبر رفح.

ضحك متوجعاً: أليس هو المعبر ذاته،
الذي أقفل في وجهنا قبل عام ونصف،
وأبقانا عالقين في مصر حوالي تسعة
أشهر؟

ضحكُ بمرارة وقلت: بلي.. هو ذاته.
ثم قال بحزن: رسمت كثيراً عن معبر رفح،
ومعاناة المرضى والمحاصرين والعالقين.. ولم
يدر بخلدك يوماً أن ينضم زوجك إلى قافلة
المرضى الذين ينتظرون فتح المعبر؟
قلت: الحمد لله رب العالمين في السراء
والضراء.. قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله
لنا.

صمت من جديد.. وأخذ يتحسس مكان
الجرح الغائر في بطنه.. ثم قال: ليتها كانت

واحة الشعر

وقف على الأطلال

شعر: سعد خضر

بعد توقف القصف الصهيوني الجبان للمدن في غزة، ها هو طفل فلسطيني يقف على أطلال داره حائراً متسانلاً:

ها هنا كان بيتنا لم يعد في مكانه
أين أمي وأخوتي أين بيتي؟ ومن أنا؟
أين جاري وبيته؟ هل قضى بعد جارتنا؟
مسجد الحي لم يعد بات كوماً من الثرى
يصف الجرم والخنا يشرق النور والسنا
لم يعد دعو للهدى صادحاً أو مؤذناً
أين مبنى مدرستي؟ أين مستشفى اتنا؟
أين دور كثيرة قد حوت ذكرياتنا؟
أين دوح وروضة وشجيرات حقلنا؟
أين مهدي وذميتي ومصابيح بيتنا؟
سرق القرد فرحتي وعصافير روضنا
ولو استطاع القرد أن يطغى الشمس ما انثنى
ولو استطاع حيلة طمس البدر والسنا
إنهم أملة الأذى صادروا الحق للذنا
فعلوا كل فعلة تجعل الحر مثخنا
مثخن القلب والنهي مثخن النفس مشجنا
لكن المؤمن الذي ربّه الله ذو الغنى
رابط الجاش ثابت مثلما الطود ما انحنى
راسخ في مكانه هازئ العزم بالفنا
واثبق في إلهه واهب النصر والجنى
أمل في شهادة دأبه الجد لا الونى
إنها خطوة على درب نصر لديننا
إنها خطوة على درب تحرير قدسنا
لن تراني هذي الذنا للأعادي مدجنا
بل هزبراً مجاهداً أصنع المجد بالقنا

السعادة بنظر الأقوياء



مجلس جامعة الوحدة العربية

سادة العالم الجدد

العربية - التعاون - المصالحة - السلام

الطاهر - العبد

يقول «جان زيغلر» في كتابه القيم «سادة العالم الجدد»: «الليبرالية الجديدة تستخدم كلمة «حرية».. حرية كاملة لكل فرد، مساواة في الفرص،

وإمكانات مفتوحة لسعادة الجميع...» ثم يقول: «كل هذا هراء، إن السعادة بنظر الأقوياء.. تكمن بالاستمتاع الفردي بالثروة المكتسبة عن طريق سحق الآخر» (ص ٥٤).

ثم يضرب مثلاً في بلاده سويسرا فيقول: «نجد اللامساواة الصارخة هي القاعدة، حيث ٣٪ من دافعي الضرائب يملكون ثروة شخصية تساوي مجموع ما يملكه الـ ٩٧٪ الباقون.. وعام ٢٠٠٢م استأثر ٢٠٪ بالمائة من سكان العالم بما يزيد على ٨٠٪ من ثرواته، ويمتلكون أكثر من ٨٠٪ من السيارات، ويستهلكون ٦٠٪ من الطاقة، أما الباقون وهم ٥ مليارات من الرجال، والنساء، والأطفال، فيتقاسمون ١٪ فقط من الدخل القومي، وبين عام ١٩٩٢ وعام ٢٠٠٢م - أي حقبة هيمنة الفكرة الليبرالية على العالم - لا يزيد متوسط العمر في أفريقيا كلها على ٤٧ سنة، بينما هو في فرنسا ٧٤ سنة، وفي العالم الثالث ينتشر الفقر بسرعة مذهلة، ففي عقد واحد من السنين زاد عدد المعدمين من الفقراء ١٠٠ مليون» (ص ٥٦).

وقد اعترفت الليبرالية أخيراً أنها السبب فيما أصاب العالم من انهيار اقتصادي، كان مرده إلى الجشع الذي هو نتاج عقيدتها المادية النفعية الخبيثة، فكانت آثار هذا الانهيار مدمرة على البشرية. ■

حامد العلي



وثالثهما الشيطان..

قصة قصيرة

علاء الصفاوي

الشجر.. حين قال لها: إلى متى؟
- ليس باستطاعتنا أن نفعل شيئاً..
- يمكننا أن نفعل الكثير.
- كيف؟
- لقد فكرت كثيراً ووصلت إلى حل.
- ما هو؟
- الطلاق..
- فقالت بصوت بدا في نبراته جفاف
حلقتها: الطلاق.. وقفت نظراتها ولم تطرف..
وهزت رأسها كأنها تناقش فكرة.. العلاقة
بيني وبين زوجي عادية.. ثم إن الطلاق في
مجتمعاتنا عار على جبين المرأة.
- لقد فكرت في حيلة تُمكنك من
الخلاص.. ولن يلومك أحد.
- قالت: أنا خائفة..
- من ماذا؟
- لم تجبه.. أعاد عليها سؤاله: من ماذا؟
- فقالت وهي تتنهد: من أفكارك.
فأجاب وهو يتكلف الحماسة: لا تخافي
شيئاً.. وبدأ يعرض خطته.
وبعد أن انتهى هزت رأسها وشردت في
الأفق.. ثم قالت: وما نهاية كل هذا؟
قال لها: بالتأكد الطلاق.
- وبعدها؟
- زواجي منك؟
- قالت: هذه فكرة شيطانية.. ولكن هل
تظن أن الأمور ستسير على هذا المنوال؟
- أمل ذلك..
- عادت إلى البيت.. والفكرة تسيطر على
كيانها.. وعندما أظلمت الدنيا وأرخى الليل
سدوله.. وقبل أن تذهب للسرير وقعت على
الأرض، فقام زوجها فرعاً قائلاً: ماذا بك..
ماذا بك؟
لم ترد عليه.. وتركته فريسة للحيرة
والقلق.. أحضر كوباً من الماء وسقاها، ثم
أتى بعبء ووضعها بالقرب من أنفها.. حركت
رأسها.. ثم فتحت عينيها.. أمسك بيدها
وأخذها إلى السرير.. جلس على مقربة منها
قبل يدها، ثم قال: ماذا بك؟
- أدارت وجهها نحوه ثم قالت: أحسست أن
دواراً أطاح برأسي.
- لا بد من عرضك على أحد الأطباء.
- لا داعي.. ربما يكون إرهاقاً.. فأنت تعلم
أنني أسافر كل يوم وأعمال البيت أصبحت
كثيرة.
- كما ترين.. لكن لن أطمئن عليك حتى
أعرضك على طبيب.
ابتسمت في خبث ثم قالت: الخطة تسير
كما هو مرسوم.. وانقضى اليوم وهبط مساء

- أنت تبرر موقفك.. ولو صمدت لوقفت
بجانبك وأرغمت الجميع على الخضوع
لرغبتني..
- لم أتحمّل الصدمة.. سعت حتى وجدت
فرصة مناسبة فغادرت البلد، ليس سعياً وراء
المال.. ولكن هرباً من الواقع.
أرادت أن تخرج من حالة الجدال فسألتها:
كيف أنت الآن؟
- كما ترين.. لم تغير الأيام في شيئاً..
غير أنني أصبحت أمتلك الشقة والمال.. ولكن..
- قاطعته قائلة: ألم تتزوج؟
- لم أجد من تملأ الفراغ الذي تركته في
حياتي.
- أنت تبالغ.. هذا عهدي بك دائماً.
- وأنت.. بالتأكد تزوجت.
- وعندي ولد.
- سعيدة مع زوجك.
- السعادة ليست لنا.. نحن نعيش على
هامش الحياة.
إجابة تمنى أن يسمعها. فعقب قائلاً:
حياة بلا معنى.. هكذا أعيش أيضاً، ثم أردف
قائلاً: هل كتب علينا أن نعيش معذبين؟
نظرت إلى ساعتها ثم قالت: تأخرت..
سأتركك الآن.
- هل سأراك ثانية؟
- لسنا في الجامعة.
- أريد أن نعيد الأيام الخوالي.
- كيف وأنا متزوجة؟
- لا بد من تصحيح هذا الخطأ.
وتكررت بينهما اللقاءات التي كان يراها
الشيطان.. تولدت داخلها الرغبة في الانتقام
من زوجها الذي أخبرته قبل زواجها منه أنها
تحب غيره، ولكنه تجاهل ما سمع وقال لها
يومها: الأيام ستسنيك.
أما هو، فرغبة الانتقام من والدها تسيطر
عليه، ثم إنه يريد أن يحيي حبا اعتقد يوماً
ما أنه مات..
كانت لسات الخريف ظاهرة على أوراق

كانت حبات المطر تعانق تراب الأرض
فتحوته إلى طين يعرقل حركة الحياة..
الناس يختبئون هنا وهناك.. أما هي
فتقف بالقرب من كافيتريا لبيع العصائر
والمشروبات الساخنة.. كانت أسنانها
تصطك من شدة البرد.. كان جل تفكيرها
متى تعود إلى بيتها.. ومما زاد من قلقها
بُعد المسافة بين المدينة التي حبسها فيها
المطرويين قريتها.. والمواصلات صعبة.
فجأة وجدته أمامها.. احمر وجهها..
وخفق قلبها.. سرحت بخيالها في المواقف
القديمة التي كانت بينهما، وقبل أن تضيق
مما هي فيه باغتها بسؤاله: كيف حالك؟
- بخير - قالتها وهي تنظر إلى الأرض.
- مفاجأة!!
- بالتأكيد..
- سعيدة؟
- لا أدري.. ثم قالت وبصوت منخفض:
أين كنت طوال تلك الفترة؟
بعد أن تقدمت لخطبتك ورفضني
أبوك اسودت الدنيا في عيني.. ثم قال
بمرارة: بعد أربع سنوات من الحب طوال
فترة الدراسة الجامعية.. كان الأمل
يحدوني، والأحلام تتراقص أمام عيني..
متى تأتي اللحظة التي يجمعنا فيها عش
واحد؟! لكن عناد أبيك وقف لي بالمرصاد..
تبدد حلمي.. واستيقظت على الحقيقة
المررة.. الفقر.
- قالها وهو يهز رأسه كأنه يتحدث عن
عدو لدود.
- لكنك لم تصمد.. كان يجب عليك أن
تكرر المحاولة.
- إن والدك لم يترك لي أي بارقة أمل..
عرفت ماذا طلب مني؟
- عرفت..
- وأنت تعلمين أنني تقدمت لخطبتك
ولم يمر على تخرجنا سوى أشهر معدودة،
كانت خلالها الحكومة فينا من الزاهدين..
لم تعين أحداً.. فكيف أمتلك شقة.. وأوفر
المهر الكبير الذي طلبه والدك.. لقد شعرت
بالعجز، وإن كنت أنتحر على قدمي..

إن كانت كذلك فالحمد لله أنها اجتثت من حياتي..

ثم قال: حسبي الله ونعم الوكيل..
أما زوجها الجديد فقد شعر بنشوة النصر عندما وجدها تعيش معه تحت سقف واحد.. ومضت الأيام في سيرها بطيئة.. ومر عام متشابه الشهور متكرر الأيام.. وفي مساء يوم سيظل ماثلاً في خاطره.. وقعت على الأرض.. قال لها: هل أدمنت التمثيل؟ لم ترد عليه.. أقبل نحوها.. مد يده وأمسك بذراعها ليقعدها.. شعر بثقل جسدها.. كانت بالفعل غائبة عن الوعي.. أصابته رعشة.. وتملكه الخوف.. ومرة لحظات كانت ثقيلة عليه.. استدعى خلالها الطبيب، فلما أفادت قال لها: ماذا حدث؟

- منذ يومين وأنا أشعر
بألم في بطني.. لكنني
أخفيت عليك.
- ابتسم ابتسامة قلقة،
ثم قال: ولم لا يكون...
- تقصد... حمل؟
- ولم لا؟
- لا أظن ذلك.. فالألم
الحمل معروفة.

- المهم سأذهب بك إلى
الطبيب لأطمئن عليك..
وهو يجري التحاليل
والأشعة التي طلبها
الطبيب كان يعيش بين
الأمل والألم، أمل أن تكون
حاملًا.. وألم أن يكون بها
شيء ما..

نظر الطبيب إلى نتيجة
التحاليل.. والأشعة..
غابت ابتسامته..

وضع كل شيء جانباً..
نظر إليه.. وشعر أن هناك

مصابة ما.. قام الطبيب من على كرسيه..
تحرك ببطء، ثم قال:
- أنت تعلم أن كل شيء يجري بقدر
الله.. وأنا لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا..
- (بقلق شديد) ماذا في الأشعة يا
دكتور؟

- بصراحة.. زوجتك مصابة بالسرطان..
وأياهما في الدنيا معدودة، تنهّد ثم قام.. لم
تعد قدماه قادرة على حمله.. تذكر كلمة
قالها واعظ لحكوم عليه بالإعدام:
«من دخل من باب الجريمة، خرج من
باب العقاب» ■

يشاركه فيها أحد.

وبعد تردد ومشاورة قام بتطبيقها..
وانتظر فترة كان خلالها يأخذها إلى ذلك
الدجال.. على أمل أن تشفى.. لكن الأيام تمر..
ولم يظهر في الأفق ما يدل على قرب شفائها.
قال لها: يبدو أننا وقعنا فريسة لهذا
الدجال.. ولا بد أن تعودني إلي.. صرخت في
وجهه.. وانتفض جسدها وتصببت عرقاً
وكلمات ترن في أذنه: لا أريدك.. لا أريدك.
خرج من بيت أبيها وعندها بدأ العاشق
ينسج خيوط المؤامرة ليصل إلى هدفه.
رتب للقاء أبيها.. وعندما قابله أظهر له
شفقته على ابنته، وأنه لما علم بحالها أصابه
الألم والجزع.. وأنه على استعداد للزواج بها إذا
كان ذلك سيخرجها مما هي فيه.



- احتار الأب هل يوافق أم يرفض.. لكن
زوجته قطعت عليه الطريق قائلة: إننا لا
نريد أن نخسر ابنتنا.
وتحقق للعشيقين ما يصبون إليه..
تزوجها ونجحت الخطة الشيطانية.. وأنت
أكلها..

وجلس الزوج المصدوم غير مصدق لما
حدث: لا بد أن هناك شيئاً ما.. يدعو للريبة
والشك.. كيف ضحّت بأيام العشرة.. وبولدها؟
كنت أراها كالشجرة الوارفة التي بدأت تؤتي
ثمارها.. فما الذي أصابها حتى ذبلت..
وسقطت أوراقها؟ هل كانت شجرة خبيثة؟

اليوم التالي، وجاء زوجها واقترب منها، فلما
أراد أن يمسه صرخت في وجهه.. وقف في
مكانه جامداً.. شاخصاً ببصره نحوها.. ثم
جلس على كرسي في زاوية من زوايا الغرفة..
مرت لحظات صمت رهيب.. قطعها بسؤاله:
كيف فعلت ذلك؟

- طبعاً.. بلا قصد.. هناك شيء بداخلي
هو الذي يحركني.
- ماذا تقصدين؟
- ربما أكون قد مسني الجن.. فقد وقعت
في الحمام منذ أيام.

لم ينطق.. بدا على وجهه الذهول..
ولما تكرر الأمر أخذها إلى أحد الشيوخ
فقرأ عليها شيئاً من القرآن الكريم.. وطلب
منها قراءة بعض الأدعية والأذكار.. لكن
حالة النور التي تبديها
تجاهه تزداد.. عرض عليها
أن تذهب إلى شيخ آخر..
فقالت له: سمعت من زملائي
عمن يعالج مثل حالتي.
- ما اسمه؟

- ذكرت له اسم الدجال
الذي طلب منها عشيقها أن
تذهب إليه.
وعندما تنفس الصباح،
نهضت من فراشها.. كانت
مضطربة.. سمعت نداء
زوجها: هيا، لقد تأخرنا،
وعندما دخل على الدجال..
قدمت نفسها له قائلة:
أنا زميلة (وذكرت اسم
عشيقها) الذي عالجت.
- أعرفه.. أعرفه..
وتعمد تجاهلها وعدم
النظر إليها حتى لا يشك
زوجها، ثم قرأ عليها شيئاً
من التعاويذ والخرافات.

بعدها نظر الدجال إلى زوجها - والحسرة
المصطنعة تبدو على وجهه - قائلاً: زوجتك
ليس لها سوى علاج واحد.

- ما هو؟
- الطلاق.
- ومتى كان الطلاق علاجاً.
- ما هي إلا أيام ثم تعود إليك.
- وما علاقة ذلك بما تعانينه؟
- الجنّي الذي دخل جسمها اشتراط قبل
خروجه أن تطلق منك.
- وماذا يفيد طلاقها؟
- إنه يحبها.. يحبها.. ولا يريد أن



ديسكو إسلامي.. للنساء فقط!!



الشيخ صالح بن عثيمين



الشيخ عبدالله بن جبرين



الشيخ ناصر الدين الألباني



الشيخ صالح الفوزان

لتعود بعد الفجر، لا لأجل عبادة أو شيء نافع، بل لأجل رقص مع نساء، غالباً ما ستكون فيه الأجساد عارية، وهناك من التعامل والاختلاط، السافر الذي تظهر معه العورات المحرم كشفها، بل ربما تتبادل فيه النساء القبلات والأحضان ونحوهما، فكل هذا يجعل من إنشاء هذا المرقص ولو كان خاصاً بالنساء حراماً شرعاً.

كما أنه يحرم أيضاً من جهة التشبه، فالمجتمع المسلم لا يتشبه بالقوم الفاسقين لقول النبي ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم».

بل إن واقع الرقص بين النساء دون أن يخصص لهن مكان هو محل نظر، كما قال الشيخ ابن العثيمين - يرحمه الله: «الرقص مكروه، وكنت في أول الأمر أتساهل فيه، ولكن سئلت عدة أسئلة عن حوادث تقع في حال رقص المرأة، فرأيت المنع منه، لأن بعض الفتيات تكون رشيقة وجديدة

(ديسكو) خاص بالنساء؛ تخريجاً على ماقاله الشافعية من جواز الرقص بين النساء والنساء، أو على اعتبار أنه مكروه، والمكروه أحد أقسام الحلال، فهو اعتبار غير صحيح في فهم واقع المسألة.

فكما ذكر في وسائل الإعلام أن بناء هذا المرقص هو كأي مرقص عادي، فهناك مكان للبار، ولكن يستبدل بالألوان يكون فيه خمر، وأن هناك غناء و«دي جي» ونحو هذا، بل إنه يفتح أبوابه من العاشرة مساءً حتى الرابعة فجراً، فأى امرأة مسلمة تخرج من بيتها قبيل منتصف الليل

**عمل منكرو داعية إلى الفحش
يفتح باب الفتنة في المجتمع
وأشبه بأوكار الفساد**

ذكرت وسائل إعلامية أن مستثمراً تركيا يعتزم خلال هذا الصيف افتتاح «ديسكو» (مرقص) «إسلامي» مخصص للنساء فقط ولا يقدم الخمر.

ووفقاً لما ذكرته صحيفة «حرية ديلي نيوز» التركية الإثنيين ٢٩/٦/٢٠٠٩م، فإن ديسكو «جنة شاه» المنتظر افتتاحه هذا الصيف على شاطئ منتجع «أنطاليا» جنوب تركيا لا يختلف في تصميمه وتكوينه عن المراقص التقليدية، فهو يفتح أبوابه في الساعة العاشرة مساءً وحتى الرابعة صباحاً، وبدخله قاعة للرقص، وفي وسطه «بار» (قاعة خاصة بتناول المشروبات)، وأنغام الموسيقى والغناء تصدح في أحنائه من أجهزة ال(دي جي). إلا أنه يختلف عنها في أنه لا يفتح أبوابه إلا للنساء فقط، وحتى العاملات فيه هن من النساء، كما أن أنواع المشروبات تخلو من المواد الكحولية والخمر.

وقد أفتى بعض الباحثين بإباحة هذا (المرقص) شريطة أن تكون كلمات الغناء ليست مثيرة، أو مهيجة للعواطف، أو تصطبغ مع مقصد شرعي، وغير ذلك من الشروط. أما فيما يخص الرقص، فإن العلماء وضعوا أيضاً ضوابط له، منها: «حجب عورة المرأة أمام المرأة، وألا يكون الرقص خليعاً أو مثيراً لتفتن به النساء الأخريات».

والحق أنه يجب التفريق بين حكم الرقص النسائي فيما بينهن، وبين إقامة مرقص خاص بالنساء، يفتح أبوابه في العاشرة مساءً حتى الرابعة فجراً.

فالرقص بين النساء بشكل عام، مختلف فيه، فجمهور الفقهاء القدامى يرونه مكروهاً، ووافقهم في هذا بعض الفقهاء المعاصرين، مثل الشيخ: محمد بن صالح بن عثيمين - يرحمه الله، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني - يرحمه الله، وغيرهما من العلماء، على أن عدداً من فقهاء العصر يحرمون الرقص النسائي اليوم، لما يشتمل على مخالفات من إظهار عورة المرأة أمام المرأة، وإظهار بعض المفاتن، وما يصحب الرقص من مخالفات شرعية، ومن هؤلاء: الشيخ عبد الله بن جبرين، والشيخ صالح الفوزان. وعلى هذا، فاعتبار جواز مرقص

مجمع الفقه الإسلامي الدولي

الحفاظ على البيئة من منظور إسلامي

بلادها وعلى نحو لا يضر بالبيئة، مع التزام الدول الإسلامية بالامتناع عن جعل بلادها مكاناً لتلقي أو دفن هذه النفايات.

تحريم كافة الأفعال والتصرفات التي تحمل أية أضرار بالبيئة أو إساءة إليها، مثل الأفعال والتصرفات التي تؤدي إلى اختلال التوازن البيئي، أو تستهدف الموارد أو تستخدمها استخداماً جائراً لا يراعي مصالح الأجيال المستقبلية، عملاً بالقواعد الشرعية الخاصة بضرورة إزالة الضرر.

وجوب نزع أسلحة الدمار الشامل، وكافة الاكتشافات التي تؤدي إلى تسرب غازات تساعد على اتساع ثقب الأوزون وتلويث البيئة، استناداً إلى القواعد البيئية الخاصة بمنع الضرر.

ويوصي بما يلي:

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة) من ١ إلى ٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٦ - ٣٠ أبريل ٢٠٠٩م.

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، قرراً ما يأتي: تحريم إلقاء أية نفايات ضارة على أية بقعة من بقاع العالم، والزام الدول المنتجة لهذه النفايات بالتصرف بها في



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

أكل الحشرات بالمطاعم الآسيوية

• في أسفارنا لبعض البلاد الآسيوية يقدمون لنا أكلات فيها حشرات صغيرة وطعمها مقبول، فما حكم أكلها، وإذا أكلنا ونحن لا نعرف الحكم هل علينا شيء؟ وما حكم شراء حية منزوعة السم للعب بها؟

- إن الجمهور عدا المالكية يحرمون أكل الحشرات؛ لأنها من الخبائث لقوله تعالى: ﴿وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، ولأن الطباع السليمة تنفر من أكلها، ويستثنون من ذلك الجراد المجمع على حله لقول النبي ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان، الميتتان: الحوت والجراد»، وزاد الشافعية والحنابلة «الضب»، وذهب الحنفية إلى حرمة، وقد استثنى الحنابلة أيضاً «البريوع»، و«الوبر»، فقالوا بإباحة أكلها، وزاد الشافعية عليهما «القنفذ»، و«بنت عرس» فيباح أكلها.

وذهب المالكية إلى حل جميع أصناف الحشرات وقالوا: إنه يؤكل جميع الحيوانات - والحشرات - من الضيل إلى النمل والدود، وما بين ذلك إلا الخنزير فهو محرم بالإجماع، واختلفوا في الفأر على قولين: الكراهة والحرمة.

ولعل الراجح هو ما اتجه إليه المالكية، فقد استدلو بقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فَسَقًا أَمَلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام: ١٤٥) فإن هذه الحشرات ومثلها سائر الحيوانات حتى المفترسة منها ليست مما تضمنته الآية، فتكون مباحة، فدلّل المالكية هذا قوي، ويؤيده أن الأصل في كل ما يؤكل الحل حتى يرد ما يحرمه.

أما شراء حية منزوعة السم فلا بأس به ما دامت غير ضارة، ولا تستخدم لإخافة الناس وأرعابهم وإنما للتسلية كما قلتم.

والله أعلم (الفتوى بتصرف) ■

من أعلام الفقهاء

سهل بن حنيف رضى الله عنه

هو سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم ابن ثعلبة، أبو سعد، الأنصاري، الأوسي. صحابي من السابقين. روى عن النبي ﷺ وعن زيد بن ثابت. وعنه ابنه أبو أمامة أسعد، وعبدالله، وأبو وائل، وعبيد الله بن عبدالله وعبدالرحمن بن أبي ليلى وغيرهم. شهد بدرًا وثبت يوم أحد، وشهد المشاهد كلها. وأخى النبي ﷺ بينه وبين علي بن أبي طالب رضى الله عنه. واستخلفه علي رضى الله عنه على البصرة بعد وقعة الجمل، ثم شهد معه صفين. وكان سهل بن حنيف من فقهاء الصحابة وإن كان من المقلين.

ومما يروى عنه جواز تسويد النبي ﷺ، وأنه ورد أنه قال للنبي ﷺ: «يا سيدي». كما ورد عنه استعمال الصور في الستور وغيرها من المسطحات، حيث استعمله أبو طلحة رضى الله عنه وأقره سهل بن حنيف رضى الله عنه، وحديثهما في الموطأ وعند الترمذي والنسائي. وقد توفي - رضى الله عنه - عام ٨٣هـ. (الإصابة ٢ / ٨٧، وأسد الغابة ٢ / ٣١٨، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٥١، والأعلام ٣ / ٢٠٩) ■

ورقصها يفتن النساء بها، حتى أنه بلغني أن بعض النساء إذا حصل مثل هذا تقوم تقبل المرأة التي ترقص وربما تضمها إلى صدرها، ويحصل في هذا فتنة ظاهرة».

ولما سئل الشيخ ابن جبرين عن الرقص الشرقي بين النساء، أجاب: «هو على هذه الصفة منكر وداعية إلى الفحش والزنى وسبب للفتنة والوقوع في المنكرات، وإذا اشتمل الحفل على مثل هذه الرقصات فلا يجوز حضوره للنساء خشية الفتنة والاندفاع إلى اقتراف الحرام، فعليكم التنبيه إلى ذلك».

وأما من استدل برقص الأحياء ومشاهدة عائشة - رضي الله عنها - لهم، وإذن النبي ﷺ لها في هذا، فإنه مقيد بالأعياد، فإن النبي ﷺ أذن لهم بالرقص يوم العيد، بالإضافة إلى أن الرقص هنا ليس معناه هز الوسط، والتمايل ونحوهما، إنما هو لعب بالحربة ونحوه، مما لا يخدش الحياء.

وقسم البعض الرقص إلى أنواع: الرقص الرجولي، وهو ما يكون بين الرجال من باب الحماسة للجهاد ونحوه، فهو جائز بلا خلاف، والرقص من أجل اللهو في المناسبات كالأفراح ونحوها، فهو جائز بشروط، والرقص الغرائزي الذي يقصد به إثارة الشهوة والفتنة، فهو حرام، سواء أكان بين الرجال والرجال، أو بين النساء والنساء، وهو أشد حرمة بين الرجال والنساء.

كما أنه بالنظر إلى مآلات هذا الفعل؛ فإنه يفتح باب الفتنة في المجتمع، ويكون أشبه بأوكار للفساد، وكل فاسد محرم شرعاً. ■

على الاستمرار في إصدار التشريعات والقوانين المنظمة للبيئة والمانة من تلويثها، مع الاستعانة بسلطة القانون الجنائي بتوقيع العقوبات على من يضر بالبيئة، وتشديد أجهزة الرقابة على مختلف التصرفات والأفعال التي قد تحمل الإضرار بأي عنصر من عناصر البيئة: المياه أو الهواء أو التربة.

- مطالبة المؤسسات المعنية بالشؤون الدينية في الدول الإسلامية بتزويد الأئمة والدعاة بالمعلومات البيئية، ونشر الأبحاث والدراسات المتعلقة بالبيئة ووسائل الحفاظ عليها.

- نشر الثقافة البيئية بمختلف الوسائل التي تؤدي إلى نظافة البيئة وحمايتها من كافة الأخطار عن طريق:

- البث المنظم لأخطار البيئة في وسائل الإعلام.

- التربية السوية، سواء داخل المنازل أو في مناهج الدراسة بمختلف مراحلها.

- الاهتمام بفقهاء البيئة من دراسات الفقه الإسلامي بكليات الشريعة والدراسات الإسلامية. ■

- تشجيع الوقف على حماية البيئة بمختلف عناصرها الأرضية والمائية والفضائية.

- إنشاء لجنة لدراسات البيئة من منظور إسلامي بمجمع الفقه الإسلامي الدولي، تختص برصد كافة الدراسات والاتفاقيات والمشكلات المتصلة بالبيئة.

- التعاون مع المجتمع الدولي بمختلف الصور في سبيل حماية البيئة ومنع تلويثها، والانضمام إلى الاتفاقيات والعهود الدولية التي تعقدها الدول لمنع التلوث والإضرار بالبيئة، شريطة ألا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية أو تحمل أضراراً بالدول الإسلامية.

- حث الدول الإسلامية على تفعيل المنظمات البيئية التي أوجدتها منظمة المؤتمر الإسلامي والهيئات التابعة لها، مع ضرورة التعاون الوثيق مع مجلس التعاون العربي الخاص بالبيئة، وكذلك مجلس التعاون الخليجي المهتم بها.

- الإكثار من الصناعات «صديقة البيئة» ودعمها بكافة الطرق الممكنة.

- حث الدول أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي



هذه رسائل محبة نبض بها قلبي مشاعر حب، وترجمها لساني كلمات ودّ، وأملاها على قلبي البسيط فسطرها بمداد الأخوة، وزرعها على أرض الورق حروفاً لتثمر علماً وعملاً.. هي رسائل أود أن تصل إلى أعماق النفوس عبر أشير الحب في الله، وأن تدخل كل بيت عبر أشعة النور في أرجاء كونه الشاسع، علماً تجد طريقاً إلى قلب القلوب.

رسائل المحبة من القلوب المحبة (١)

إلى نفسي..

وبعضها قد استفحل أمرها حتى تمكنت من احتلال أجزاء مهمة وحيوية من أرضها! وتعجبت مما يظهر على ساحة النفس من أعراض مَرَضِيَّة تغزوها، توشك أن تتطور إلى ما لا تحمد عقباه، فضلاً عما أصابها من أمراض شبه مزمنة قد اعتادت نفوسنا التعايش معها، وتأقلمت على وجودها خاصة مع تغير الأعراف والأزمان وتبدل المفاهيم والأفهام، فتحسرت أسفاً على نفسي وتأثرت رحمة وشفقة بها، وقررت أن أغيرها وأبذل لها من طرق العلاج ما يناسبها لتقلع عن غيها قبل أن تقلع رحلة طيرانها من محطة الدنيا إلى غير رجعة.

لذا فقد ركزت على بعض سلبيات النفس الأمانة بالسوء، وذكرت بقسوة وشدة بعض مساوئها لتصلح وتصلح، وانطلقت من مقتضى قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) (الصف) .. إذ

**تعودنا أن ندعو الآخرين
وتنصحهم وغفل كثير منا عن
النظر إلى نفسه ومعرفة ما فيها من
محاسن ليزيدها أو عيوب ومساوئ
ليقلع ويتوب عنها**

إيمان مغازي الشرقاوي

قد يبدو غريباً منذ أول وهلة أن تجد مَنْ يوجّه رسالة إلى نفسه، صحيح أنه ربما وجّهها لها في السرّ، أمّا أن يسطرها حروفاً وكلمات فهذا ربما كان هو العجيب في الأمر في هذا الزمان، وقد يتعجب القارئ حينما يقرأ العنوان، فقد تعودنا أن ندعو الآخرين وننصحهم، وغفل بعضنا بل كثير منا عن النظر لنفسه ومعرفة ما فيها من محاسن ليزيدها حسناً، أو عيوب ومساوئ ليقلع عنها ويتوب منها، حتى تمكنت منا بعض الأمراض ونحن لا ندري دعاة ومدعوون، لذا فقد أخذت هذه الرسالة من قوله تعالى: ﴿اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبَرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٤٤) (البقرة). وأحببت ألا أنسى نفسي، وألا ينسى قارئ هذه الرسائل أيضاً نفسه.

وحين تحدثت إلى نفسي وغُرت في أعماقها وغصت في لججها لأراها عن قرب بمنظار قوي من عدل المراقبة، وبمكبرات دقيقة من صدق المحاسبة؛ إذا بي أفاجأ بأن فيها كثيراً من فيروسات الذنوب والمعاصي المهلكة، بعضها خامد وكامن لم يقوَ بعد على الظهور، بفعل عوامل المناعة والحصانة التي يثمرها الإيمان بالله وتقويها الطاعات،

حاولت أن أذكر نفسي لأفعل ما أقول، وأردت أن أبدأ بها وأن يبدأ كل قارئ كذلك بخاصة نفسه عله يصبح قدوة أو إماماً يقتدى به في فعل الخير أو دالاً عليه إذا ما تمسك به، عساه أن يصلح من شأنه ويرفع من ذاته قبل أن يتجه لغيره، وهذا هو العقل بعينه وإنه - وربّي - أبلغ من القول وأقوى، وقديماً قال الشاعر:

أبدأ بنفسك فانّها عن غيها

فاذا انتهت عنه فأنّت حكيم

ألا يا نفس.. أسلمي لربك تسلمي

فيا نفس.. يا من كرمك الله تعالى ومنّ عليك بنعمة الحياة والإيجاد والهداية، وخلق من أجلك الأرض وسخرها بما فيها لك، وبعث إليك الرسل مبشرين ومنذرين، وخصك بنزول الكتب هداية ومنهاجاً لحياتك، أمّا تحدثت حديث النجوى منك وإليك وتفكرت في سرّ وخلوة فيم خلقت؟! ولم كنت سراً عظيماً من أسرار الحياة فلا يطلع عليه ولا يعلم نجواه إلا خالقه ومولاه؟ لقد خلقك الله تعالى لهدف عظيم وأمر جليل، أشفقت منه الجبال والأرض والسموات، وقمت أنت بحمل أمانته والقيام بواجبه إلى أن يتوفاك الله.

مغروراً، ومن نظر إليها باستحسان شيء منها فقد أهلكها.

أما إنك لو أجبت يا نفس لقلت ما يقول كل مقصر ومذنب: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٥٣) (يوسف). لكن القول وحده يا نفس لا يكفي، إذ لا بد من اقترانه بالفعل وتقويته

بالعمل، أما سمعت قوله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ

خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)﴾ (الشمس).

فاطلبي منه الهداية واستعيني بقوته على ضعفك وبقدرته على عجزك، وبمعيته على كسلك، فقد كان النبي ﷺ يدعو وهو ساجد ويقول: «رب أعط نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها» (رواه أحمد).

يا نفس كوني مطمئنة..

إن حرب الإنسان مع نفسه قائمة دائمة لا تضع أوزارها ما دام فيه عرق ينبض بالحياة، إذ يترصد لها أعداؤها زرافات ووحدانا، من دنيا فاتنة خلافة تأخذ بالآلباب، وهوى يهوي بها في الشهوات المحرمة والشبهات المضللة، وشيطان من إنس أو

جان يوسوس لها ويهمس في أذنها ويزين أمامها الكفر والمعاصي والمنكرات، ويرسل لها بريده باستمرار ليكون على صلة دائمة بها، وهذه النفس البشرية المجاهدة في جهاد دائم وشاق ومرير مع أولئك الأعداء العنيدون الذين لا يغمض لهم جفن، حتى يظفروا بها لتكون أسيرة لهم تنقاد لأوامرهم، فإذا ما بثوا جنود الغواية في زواياها صارت النفوس أنواعا مختلفة، فهذا نوع منها قد انهزم تماماً، وأحكم الأعداء قبضتهم على رقبتهم، وضيقوا الخناق عليه فلا يعرف صاحبها لم خلق وفيه يعمل وإلى أين يصير!! همه دنيا الغرور والفناء، قد نسي مقره ومستقره، فلسان حاله يقول: لا بعث ولا نشور ولا حساب ولا جزاء، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الشُّرَاطَةُ (٦)﴾ (البينة). وكما قال بعض الحكماء: «من استولت عليه النفس صار أسيراً في حب شهواتها، محصوراً في

يا نفس ما لي أراك للمعاصي ترينين وعن الموت تغفلين وعن النار لا تهربين وللجيران تهجرين ولالأرحام تقطعين وللأوقات تضيعين وللأبناء تهملين!؟



أو منحك كل ما تشتهين!؟ فحي الخبر عنه ﷺ أنه قال: «ما تقولون في صاحب لكم إن أنتم أكرمتموه وأطعمتموه وكسوتموه أفضى بكم إلى شر غاية، وإن أهنتموه وأعريتموه وأجعتموه أفضى بكم إلى خير غاية»، قالوا: يا رسول الله! هذا شر صاحب في الأرض، قال: «فوالذي نفسي بيده إنها لنفوسكم التي بين جنوبكم». فمن لم يهتم نفسه على دوام الأوقات ولم يخالفها في جميع الأحوال، ولم يجرها إلى مكروهاها في سائر أوقاته كان

**أحبك يا نفسي وأخشى عليك
من نفسي فاحذري الأمراض
الخطيرة القاتلة من شرك ورياء
وغرور وكبرياء وابتعدي عن حسد
وبغضاء وغضب وشحناء**

ألا يا نفس.. فأسلمي تسلمي، وأمني تأمني، وأخلصي تتخلصي، وتوكلي على الله يكفيك، وتقربي إليه بالطاعات يدنيك، وأحبي للناس ما تحببته من خير يقربوك، وأزهد في ما عندهم يحبوك.. ألا تعلمين يا نفس أن عدوك الرجيم بعد أن شطن ويعد عن طريق الهداية قد انتصب واقفا لك بالمرصاد، وأنه قد أقسم بعزة رب الأرض

والسموات: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ

لَأُعْوَينَهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢)﴾

(ص).. وأصبر على الإغواء

وأعلنها حرباً دائمة لا راحة

فيها حين قال: ﴿ثُمَّ لَا تَبِيبُهُمْ

مَنْ يَنْ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ

وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ

وَلَا تَحْصُرُهُمْ شَاكِرِينَ

(١٧)﴾ (الأعراف). فهو

مصر على أن يقعد لك كل

مرصد فيوصد في وجهك

الأبواب.. أبواب الإنابة

والتوبة، ليصدك عن العمل

الصالح والأوبة، فيجعلك

لفعل الخير تسوّفين،

وللطاعات تؤخرين، ولطول

الأمل تؤملين، وعلى المال

تحرصين، ومن الدنيا لا

تشبعين، وفي بحر حبها

ولهوها تفرقين!؟

ألا يا نفس ما لي أراك للأوقات تضيعين، وللمعاصي ترينين، وعن الذنوب لا تتورعين، وعن الموت تغفلين، وعن الجنة تبعدين، ومن النار لا تهربين!؟ ما لي أراك للجيران تهجرين، وللأرحام تقطعين، وللإخوان تحسدين، وللوالدين تعقّين، وللزوج تظلمين، وللأبناء تهملين!؟ وما لك يا نفس للحرمان تنتهكين، وفي الأرض لا تصلحين!؟

ألا يا نفس ويحك ساعديني

بسعي منك في ظلم الليالي

لعلك في القيامة أن تفوزي

بطيب العيش في تلك العالالي

النفس في قفص الاتهام!

أنت متهمة بلا شك يا نفس، فما تقولين وأنت الآن ماثلة أمامي في قفص الاتهام بعد أن نهانا رسول الله ﷺ عن الجري وراء هواك، وحذرنا من طاعتك في كل ما تأمرين



سجن هواها، مقهوراً مغلولاً زمامه في يدها،
تجره حيث شاءت فتمنع قلبه من الفوائد». .
وقسم آخر في جهاد دائم معها، فهو
يلومها وتلومه حتى صارت نفساً لوامة،
ديدنّها اللوم والعتاب، تلوم وتندم على ما
فات، وتلوم على الشر لم فعلته، وعلى الخير
لم لا تستكثر منه، وهذه هي نفس المؤمن؛
حيث لا تراه إلا مجاهداً محاسباً يقول لها:
ما أردت بكذا؟ ما أردت بكلامي؟ ما أردت
بأفكاري؟ ما أردت بحديث نفسي؟ فلا تراه إلا
وهو يعاتب نفسه، لا يهدأ حتى تئأس هي منه
وتنهزم أمامه فتتقاد له، هذا وهو في الدنيا،
أما في الآخرة فليس من نفس محسنة أو
مسيئة إلا وهي تلوم نفسها؛ فالمحسن يلوم
نفسه أن لو كان ازداد إحساناً، والمسيء يلوم
نفسه ألا يكون ارعوى عن إساءته.

وقسم ثالث من النفوس هو أشرفها
وأعلاها، وأسماها وأغلاها، وأنفسها
وأتقاهها، قد رضي الله تعالى عنها فقال
لها: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ
رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩)
وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ (الفجر). وهذه النفس
هي المؤمنة المخلصة الساكنة الثابتة الدائرة
مع الحق، الموقنة التي أيقنت أن الله ربهها
فأخبت لذلك، وهي الراضية بقضائه، التي
علمت أن ما أخطأها لم يكن ليخطئها، وهي المطمئنة
بالإيمان به، المصدقة بالبعث المطمئنة بثواب
الله، قد عملت على يقين بما وعدها في
كتابه، وسكنت إليه سبحانه واطمأنت بذكره
وأنابت واشتأقت إلى لقائه وأنست بقربه،
اطمأن صاحبها من الشك إلى اليقين، ومن
الجهل إلى العلم، ومن الغفلة إلى الذكر،
ومن الخيانة إلى التوبة، ومن الرياء إلى
الإخلاص، ومن الكذب إلى الصدق، ومن
العجز إلى الكيس، ومن صولة العجب إلى
ذلة الإخبات، ومن التيه إلى التواضع، فأنعم
بها من نفس!

حاجة النفس إلى الجهاد المستمر..

قال الحسن: «ما الدابة الجموح بأحوج
إلى اللجام الشديد من نفسك»، وقال
سفيان الثوري: «ما عالجت شيئاً أشد عليّ
من نفسي مرة لي ومرة عليّ»، وقال يحيى
ابن معاذ الرازي: «جاهد نفسك بأسيايف
الرياضة، والرياضة على أربعة أوجه: القوات

ورياء، وعُجْب وغرور وكبرياء، ابتعدي عن
غلّ وحسد وبغضاء، وغضب وحقد وشحناء،
وامتنعي فوراً عن تناول المهلكات من الحرص
والطمع، واليأس والهلع، والقنوط والجزع..
ثم إياك والغفلة والتسويق وطول الأمل،
وأقلعي عن الغرور بالجاه والتفاخر بالأنساب
ولا تتركي العمل. وابدئي من اللحظة،
وأسرعي بأخذ جرعات كافية من الأمصال
الواقية من الإصابة بكافة أمراض النفوس،
وتابعي بتناول جرعات الدواء لما جد أو ظهر
عليها من مرض، وستجدين كل ذلك بلا شك
في اتباع كتاب الله تعالى القائل سبحانه:
﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾
(الإسراء). والدعوة لذلك عامة.. قال تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ
لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾
■ (يونس)

من الطعام، والغمض من المنام، والحاجة من
الكلام، وحمل الأذى من جميع الأنام، فيتولد
من قلة الطعام موت الشهوات، ومن قلة المنام
صفو الإرادات، ومن قلة الكلام السلامة
من الآفات، ومن احتمال الأذى البلوغ إلى
الغايات»، وقال سهل: «ترك الهوى مفتاح
الجنة؛ لقوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ
رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠)﴾ (النازعات).

إليك يا نفسي..

أحبك يا نفسي، وأخشى عليك من
نفسك! فاحذري أن تصابي بالأمراض
الخطيرة القاتلة المميتة، من كفر وشرك

أشرف الأنفس وأسماها.. المؤمنة
المخلصة الساكنة الثابتة.. الدائرة مع
الحق.. الراضية بقضاء الله وقدره..
المطمئنة بذكره الموقنة بثوابه



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

ملوك الآخرة (١٦)

نماذج ممن يقولون: سلاماً

لا تغرق في شتمنا، ودع للصلح موضعاً، فإننا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه^(١).

وشتم رجل الإمام الشعبي فقال له: إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك^(٢).

وكتب رجل إلى صديق له بلغه أنه وقع فيه:

لئن ساءني أن نلتني بمساءة
لقد سرني أنني خطرت ببالك^(٣)
إن النفوس إذا عظمت لا يمكن أن تقبل
بالنزول ثانية إلى الحضيض، وإن أصحاب
المراتب العالية من عباد الرحمن يابون التراجع،
لأنهم لا يعرفون إلا الصعود.

إمام التابعين

كلما بلغ الإنسان المراتب العالية، واشتهر بين الناس كان قبوله للنقد أو النصح أصعب، فكيف عندما يشتم؟ ولا شك أن العفو والحلم والصفح عن أذى الجاهلين فضيلة، وصفة من صفات عباد الرحمن، ولكنها في البارزين من الناس، والمشهورين من أعظم الفضائل.. هكذا يعلمنا أحد سادة التابعين الإمام الحسن البصري، رضي الله عنه، أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، عندما بالغ في شتمه رجل فرد عليه: أما أنت فما أبقيت شيئاً، وما يعلم الله أكثر^(٤)، ما أجمل هذا الرد الجميل الذي في كل لفظ فيه خلق عظيم، إنهم عباد الرحمن الذين يطبقون صفة «قالوا: سلاماً».

المراجع

- (١) صفوة الصفوة، لابن الجوزي ٢٢٤/٤.
- (٢) عيون الأخبار، لابن قتيبة ٢٨٥/١.
- (٣) عيون الأخبار ٢٨٤/١، ٢٨٥.
- (٤) الحلم، لابن أبي الدنيا ص ٩.
- (٥) أي ابن عباس.
- (٦) تلميذ ابن عباس.
- (٧) الحلم، لابن أبي الدنيا ص ١٠.
- (٨) العقد الفريد ٢/٢٨٦.
- (٩) العقد الفريد ٢/٢٨٦.
- (١٠) العقد الفريد ٢/٢٨٦.
- (١١) عيون الأخبار ٢٨٧/١.

تناولنا في العدد السابق بعض النماذج الذين يطبقون صفة «قالوا: سلاماً» التي تركز على الأخلاق الثلاثة، وهي: العفو، والصفح، والكظم للغیظ، ونكمل في هذا العدد روائع النماذج للمطبقين لهذه الصفة.

هو أشد منه^(٥).

روائع ردود عباد الرحمن

هذه الأسباب مع احتساب الأجر والمثوبة، وتذكر الخسائر الإيمانية، والدعوية والصحية التي يجنونها عند الرد يجعلهم بضربون أروع الأمثلة التي تجعلهم كأنهم ملائكة بل أفضل في ردودهم على من يسيء إليهم من الجاهل، بل ترى وتلمس جمال صفة «قالوا: سلاماً» التي تعتبر من أبرز الصفات البشرية التي يمكن أن يتصف بها الإنسان.

أمنا تعلمنا

أم المؤمنين الصديقة ابنة الصديق عائشة رضي الله عنها كانت صائمة، فأمرت جاريتها «بريرة» أن تصنع لها طعاماً لتفطر به، فتشاغلت عن ذلك حتى مضى النهار وجاء المغرب، فلم تجد أم المؤمنين طعاماً، فالتفت إليها وقالت - وهي تكتم غيظها: «لله در التقوى لم تدع لذي غيظ شفاء»^(٦). تحملت جوعها، وتحملت ذلك الخطأ الكبير في حقها من خادماتها، وسيطرت على انفعالاتها، خوفاً من الله تعالى عند الإساءة. علماً بأن في ذلك الزمان لا توجد أطعمة جاهزة تسخنها ثم تأكلها، أو خبزاً جاهزاً، بل كل شيء يحتاج إلى مجهود كبير ليكون جاهزاً للطعام.

حبر الأمة

الذي دعا له النبي ﷺ، ولقبه بحبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما، سبه رجل، فلما فرغ قال^(٧): يا عكرمة^(٨) هل للرجل حاجة فنقضها؟ فنكس الرجل رأسه واستحي^(٩).

إنهم لا يعرفون الانتقام الشخصي، ولا رد الإساءة بمثلها، بل يقابلون السيئة بالإحسان، ليسلموا من شرور الجاهلين فذلك من تطبيقات «قالوا: سلاماً».

شأنهم وردود

زاهد الصحابة أبو ذر الغفاري رضي الله عنه شتمه رجل، وبالف بالشتيم فرد عليه أبو ذر: يا هذا،

لماذا يعفون عن المسيء؟

يستغرب الكثير من المتابعين لتراجيح العظماء ممن برزت فيهم سيطرة متميزة للانفعالات والغضب عندما يتعرضون للاستفزاز من الجهلة، عن سبب أو دواعي هذا العفو، والأسباب التي تدعوهم للصفح عمن أساء لهم.

وقد تعتمد التابعي الجليل أبو سليمان الداراني إشارة هذه القضية مع تلميذه النجيب الزاهد أحمد بن أبي الحواري ليووجه للأسباب الحقيقية وراء ذلك العفو والصفح..

يقول أحمد بن أبي الحواري: قال لي أبو سليمان: من أي وجه أزال العاقل اللائمة عمن أساء إليه؟

قلت: لا أدري.

قال: من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذي ابتلاه^(١٠).

إذا فتذكر هؤلاء العظماء من عباد الرحمن بأن هذه الإساءة من ذلك الجاهل هي نوع من البلاء، وأن المبتلي هو الله تعالى، يجعلهم يغيرون الخارطة الذهنية لهم من الانتقام إلى الاحتساب. فتكون النتيجة الحلم على الجاهل، وممارسة صفة «قالوا: سلاماً».

وسبب آخر يذكره الإمام علي رضي الله عنه، يدعو المرء إلى الحلم، وتخفيف العنف في الرد، هو وقوف الناس إلى جانبه؛ حيث يقول: «أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصروه على الجهول»^(١١).

القادات أشد

وسبب آخر يذكره حكيم العرب الأحنف ابن قيس، يدعو عباد الرحمن للصبر وتحمل من أسمهم سيئ القول من الجاهل، هو تجنب ما هو أشد منه.. إذ يقول: من لم يصبر على كلمة سمع كلمات، ورب غيظ قد تجرعت مخافة ما

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounis@hotmail.com



حتى لا تضيع ثمار أفئدتنا

هزلية، فكثيراً ما كان يطلب منا أن يخرج مع أصحابه - حتى في أيام الاختبارات - ثم يعود في ساعة متأخرة ليلاً، وكنا نحاول أن نوازن بين رغباته وبين الحفاظ على وقته وأخلاقياته، وذات مرة طلب أن يخرج مع أصحابه فرفضنا، وإذا به يبلغ والدته بأنه خارج لإحضار مذكرة مرتبطة بأحد المقررات من زميله، وظللنا ننتظره حتى تجاوزت الساعة الثانية والنصف قبيل الفجر، وفتصل عليه فلا يرد، ففتصل على زملائه، فإذا بعضهم يرد بعدم المعرفة، وبعضهم لا يرد!! وبدأ الكدر يملأ صدورنا، والقلق يسيطر على نفوسنا، فاتصلنا بصاحبه من الجيران، فأجاب: بأنه لا يعرف عنه شيئاً، لكنه سيخرج الآن للبحث عنه، وإذا به يتصل بعد ربع ساعة بأنه وجدته فاقد الوعي في مكان مظلم، يدعى أنه تدخل لفض نزاع بين بعض الشباب، فضربه أحدهم على رأسه فأغمي عليه، وأبلغنا صاحبه هذا بضرورة الحضور سريعاً إلى مكان تواجد الابن!!

لقد طارت عقولنا من وقع الخبر وانهارت الأم، وهرول الأب، ومن شدة وقع الخبر اصطدمت سيارته ببعض الحجارة، فذهب زيت الماكينة وهو لا يدري لضجعته على ابنه، وسار إلى أن وصل إليه، وبحكم خبرة الوالد اكتشف من أول لحظة - وتأكد له ذلك بعدها - أنها مسرحية هزلية، بطلها ابنه بمعاونة صديق السوء!!

ابني صار يهمل صلاته

وتلك والدته تشكو من ولدها، فتقول: لم أكن لأصدق يوماً أن هذا الابن البريء الذي كان يبكي - وهو طفل في السادسة من عمره - إن فاتته صلاة الجماعة بالمسجد، وأذكر أنه ذات يوم فاتته مقرأة

أفعاله، كل ذلك برغم أنه في الصف الثاني عشر أي في الشهادة الثانوية، وهي مفترق طرق، وتحديد مصير، وبلورة مستقبل!!

كان فانقأ فتأخر دراسياً وأخلاقياً

وتشكو إحدى الأمهات من تغيير سلوك ابنها، فتقول: كنت أنظر في دهشة إلى ما طرأ على تصرفات ابني وسلوكياته، أذكر أنه ظل طوال مسيرته الدراسية أحد عشر عاماً منتظماً ومتميزاً وفائقاً، إلى أن وصل إلى الصف الثاني عشر، حيث كان يخرج من البيت قاصداً مدرسته، ثم أفاجا بعدها بساعة أو أكثر باتصال الاختصاصي الاجتماعي بي هاتفياً، يسألني: لماذا لم يحضر ابنك إلى المدرسة؟ ويعد عناء ويبحث اكتشفت أنه مع بعض رفاق السوء، وقد اتفقوا على التوجه إلى مكان آخر.

باختصار شديد: تغير كل شيء في ابني، أصبح لا يعبأ بنصائحنا، ولا يشعر بألمنا، وكان تلبداً قد أصابه في مشاعره، بعد أن كان يحرص على إرضائنا، فلا العظة تجدي، ولا النصيح، ولا الأحداث ولا العبر، وكان منطقياً أن ينخفض معدله الدراسي من ٩٨% إلى أقل من ٩٠% - وأسألته في السابق كانوا يكثرون الثناء والشكر لنا على إحسان تربيته، ومدحاً له على مستواه الدراسي، ولا أدري ماذا حدث له هذا العام؟ لقد أجمع معلموه على أن مستواه الدراسي ينخفض، وأن سلوكياته الأخلاقية ومعاملاته تشهد تغيراً كبيراً وخطيراً!!

ابني والمسرحية الهزلية

وهذا أب حزين مٌوجع يقول: عشت مع ابني - بمساعدة رفاق السوء - مسرحية

إنه لأمر مؤلم أن ترى ابنك - أو بنتك - ثمرة فؤادك يضيع من يديك، ولا تستطيع أن تستنقذه، فقد يتغير سلوك الابن أو البنت، فيضعف الجانب الأخلاقي لديه أو لديها - وقانا الله شر ذلك - وقد يفاجئك ابنك - أو بنتك - ببعض الأفكار الغريبة على ديننا وقيمتنا وثوابتنا.. إنه لشديد على النفس أن تجد ثمار الأفئدة تضيع بسبب صحبة سيئة، أو تنجرف في تيارات سلوكية بغیضة، ويُفاجأ الأبوان بأن الأبناء أصبحوا غريباء عنهما، بعد أن تمكنت منهم تلك التغيرات السلوكية المهلكة.

الآباء يشكون

ابني وجهازه النقال

يقول أحد الآباء: كنت أقرأ في وجه ابني اضطراباً كلما دخت عليه غرفته في ليالي اختبارات الثانوية العامة، فالمفترض أن يركز في مذاكرته، غير أنني كنت أراه وقد صار أسيراً لجهازه النقال، يتحدث بصوت خافت مريب، ويُسرف في إرسال الرسائل الغرامية لفتاة تصغره بأربع سنوات، وكان حريصاً على إخفاء الهاتف، لدرجة أنه كان ينام وهو في جيبه، وكلم نصحته وحذرتة من الأضرار الصحية والنفسية لذلك، ولكن دون جدوى!! والعجيب أن أم الفتاة كانت تعلم بذلك، وكانت تشجع الطرفين على استمرار العلاقة!! والأخطر من ذلك ما ترتب على هذه العلاقة من تغيرات سلوكية في شخصية ابني، لقد صار كثير الكذب بعد أن ربيناه على الصدق، وأصبح يعيش بيننا وأموره ضبابية، لا شفافية في أقواله ولا

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

القرآن الكريم بسبب نومه، فظل يبكي طوال ثلاثة أيام كلما تذكر الموقف!! وفوجئت به منذ شهور يهمل الصلاة، لدرجة أنه لا يصلي إلا إذا ألحنا عليه، ونشعر في أحيان كثيرة أنه يصلي إرضاء لنا، لا بدافع العاطفة الدينية وأداء الفريضة لله تبارك وتعالى!! تلك شكاوى قليلة مما تشهده حياة الناس والبيوت، بل يشكو كثير من الآباء والأمهات مما هو أخطر من ذلك، وينطق به واقع المجتمعات، من إدمان التدخين، والمخدرات، وإدمان زيارة المواقع الإباحية على الإنترنت، وعقوق الوالدين، وسوء الأدب معهما، ورفع الصوت في حضرتهما، والتمرد، والجحود، والميل للعنف، وحب السهر، وكثرة النوم بالنهار، والتلفظ بألفاظ خارجة، والفوضوية.. وغير ذلك مما لا يخفى على أحد.

نحو حلول تربوية

بداية - أخي الأب، أختي الأم - يجب أن نعلم جميعاً أن ثمة تغيرات تصحب أبناءنا مع تطور مراحل نموهم، وخاصة مرحلة المراهقة التي تمثل منعطفاً غاية في الأهمية والخطورة، وللأسف الشديد نحن لن نستعد لمواجهة تلك التغيرات، إذ يعاني الآباء والأمهات في عالمنا العربي - الآن - قصوراً شديداً في الممارسات التربوية، نتيجة الضعف في الثقافة التربوية، وسوء فهم تلك المراحل، وربما لإفراط بعض الآباء وتشددهم مع أبنائهم، وربما لتفريط بعضهم وتسيبهم مع الأبناء.

ويمكن إيجاز المشكلات الواردة في السطور السابقة على ألسنة الآباء والأمهات في القضية التالية: «التغيرات السلوكية السلبية الطارئة على الأبناء». والسؤال الآن: كيف نتعامل مع التغيرات السلوكية السلبية الطارئة على أبنائنا؟

أعلم أن علاج تلك المشكلة أكبر من أن يغطيه جزء من هذا المقال، ولكن حسبي أن أضع بعض التوصيات التي ستسهم بمشيئة الله - في حل تلك المشكلة، وفيما يلي بيانها:

أولاً: أن ينتبه الآباء والأمهات إلى أن الأولاد من النعم التي يجب أن نشكر

المنعم سبحانه عليها، ومن ثم يجب أن نتجهز لإحسان تربية هؤلاء الأولاد، وأن نعطيهم من ثمين وقتنا وجهدنا، حتى لا نراهم يضيعون من بين أيدينا، فقد يكون الآباء والأمهات بإهمالهم لأولادهم بمثابة السكين التي تغرز في ظهور الأولاد، دون أن يدرك الآباء والأمهات ذلك، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول» (رواه النسائي).

وقد بين الحق تبارك وتعالى مصير الجاحدين بنعمته سبحانه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (٢٩)﴾ (إبراهيم).

ثانياً: الاستماع إلى الأبناء، وتجنب الإسراف في النصح المباشر المصحوب بالتوبيخ، وهذا يتطلب ألا نقاطع أولادنا عندما يتحدثون، وأن نتفهم حالتهم النفسية عندما ينفعلون، وألا نتعجل بالترهيب والوعيد والعقاب، فالحكمة تقتضي تأخير ذلك، بعد استنفاد كل وسائل الترغيب والتحفيز والثواب، فأخر العلاج الكي.

ثالثاً: إظهار مشاعر الحب باللغة اللفظية «الإعلان عن حبنا لأولادنا»، أو باللغة غير اللفظية، كالابتسامة، والقبلة، أو الاحتضان والاحتواء، وتقرير اليد على الرأس برقة تعكس حب الأبوة وحنان الأمومة.

رابعاً: توفير مناخ أسري دافئ يسوده الهدوء والاستقرار والحب بين أفراد البيت، ومصاحبة أبنائنا، فحب الأب ينمو مع الطفل بشاركتة له في ألعابه الهادفة، وكذلك ميوله واهتماماته، وخيالاته وأفكاره.. والأم كذلك تشارك ابنتها، وتحسن تبادل الأدوار بين الأب والأم، حسب قرب الأب من بناته أو الأم من أبنائها.

خامساً: أن يحذر الآباء من طغيان الجانب السلطوي على جانب الصداقة ومصاحبة الأبناء، بمعنى أن يصاحبوا أولادهم، حتى يتخذهم الأولاد أصدقاء، ولكي لا يتخذ الأولاد من أقرانهم سلطة مضادة للبيت، وحمائية من اضطهاد الأبوين لأولادهما.

سادساً: تبصير الأبناء بمعايير اختيار الصديق، وثمرات الصحبة الطيبة،

ومضار الصحبة السيئة، وأن يتيح الآباء الفرصة لأولادهم بزيارة أصدقائهم لهم، حتى يتعرفوا من قرب عليهم، كما على الآباء أن يتقربوا من أولادهم وأن يحترمهم، وأن يتجنبوا إهانتهم، لأن المراهقين حساسون، وينفرون من ناقدتهم، وإن كانوا آباءهم أو أمهاتهم.

سابعاً: متابعة الأولاد دراسياً، واستمرار تحفيزهم وتشجيعهم على التفوق، فإن تعثروا مدوا لهم يد العون دون تقريع أو توبيخ، فإن تمادى الأولاد في غيهم وتقصيرهم فليكن العقاب علاجاً، شريطة ألا يكون للتشفي والانتقام، بل حبا وعلاجاً.

ثامناً: بث الثقة في نفوس الأولاد، وذلك بتشجيعهم على التحدث في وجود الكبار واتاحة الفرصة لهم كي يبدا آراءهم، وإسناد بعض المسؤوليات - التي يتوقع نجاحهم فيها - إليهم، وتعزيز نجاحاتهم عن طريق تذكيرهم بها.

تاسعاً: مشاركة الآباء لأولاد في بعض الأعمال والمهام، كممارسة التفكير، أو إنجاز شيء على الحاسوب، أو الزيارات والرحلات.

عاشراً: أن يكون الآباء قدوة لأبنائهم، فإذا أخطؤوا اعتذروا، وعرفوا أبناءهم بأنهم بشر.

حادي عشر: إذا عرض الأولاد على الآباء مقترحاً، أو طلبوا شيئاً لا يوافق عليه الآباء، فلا يكتفي بالرفض، بل يجب مناقشة الأولاد في هدوء، كي نوصلهم إلى أضرار ذلك.

ثاني عشر: تقويم اعوجاج الأولاد بالصبر والحلم، ودع مشاعرك تتحدث معه وتتناول لإقناعه.

ثالث عشر: لا تجعل ضغوط الحياة عليك ذريعة لكتم أنفاسه والقسوة عليه.

رابع عشر: أسعده بتواجدك بجواره دائماً، وخاصة في حفلات تكريمه.

خامس عشر: اشغل فراغه بما يفيد، وشاركه في ذلك.

سادس عشر: اهتم بتقوية الجانب الإيماني لدى أبنائك، وأكثر من الدعاء.

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (الفرقان). ■



طبعه صعب وشخصيته
محبوبة، طبعه لين
وشخصيته غريبة، نعم
هناك فرق بين الطبع
والشخصية، فالطبع هو
سمات يولد بها الإنسان وهي
التي تنظم طريقة اتصاله مع
العالم المحيط به، وهي ثابتة تقريباً
منذ الولادة وتؤثر على تطور الفرد بشكل كبير
طوال حياته، وهي تصرفات طبيعية يقوم بها
الإنسان تجاه الناس أو الأماكن أو الأشياء. أما
الشخصية فهي عبارة عن خليط من السمات
الشخصية وتجارب الحياة المكتسبة ويمكننا أن
نطورها وننميها بعدد من الطرق.

أم دائم التركيز في أنشطته؟
الحس والشعور: هل ينزعج بسرعة
من أي مؤثر خارجي مثل الصوت العالي أو
الأضواء البراقة أم يتجاهلها؟

أنواع السمات الشخصية للأطفال

لقد تم تجميع هذه الصفات التسع في
ثلاثة أنواع للسمات الشخصية للأطفال
وهي:

١- السهل المرن: ٤٠٪ من الأطفال
يتصفون بهذه السمة، وتجدهم يتصفون
بالهدوء والسعادة وطريقة نومهم وأكلهم
منظمة، ولا يمكن إزعاجهم بسهولة
ويتعاملون مع ما يحيط بهم بسهولة، ودائماً
مزاجهم إيجابي، يتكيفون بسهولة مع أي
تغيير كالانتقال إلى مدرسة أخرى أو مسكن
آخر، لا يتحدثون عما يضايقهم أو يجرحهم
بسهولة، بل يحتاجون من الوالدين أن يكتشفوا
ذلك بأنفسهم، ولهذا على والدَي هذا النوع
من الأطفال أن يخصصوا وقتاً معيناً يتحدثان
فيه معهم، وعليهما تقوية علاقتهما بهم.

٢- الصعب الحركي: ١٠٪ من الأطفال
يتصفون بهذه الصفة، وهم أطفال قد يتصفون
بالغموض وعدم الانتظام في النوم والأكل،
يخافون من الأشخاص الغرباء والأحداث،
كثيراً ما تزعجهم الأصوات والأضواء وردود
أفعالهم تتصف بالشدّة، يجدون صعوبة في
التأقلم مع المدرسة، وقد يشتكي مدرسوهم
منهم، وهم يحتاجون إلى إفصاح المجال
لهم للعب الحركي، ويحتاجون لمساحة من
الحرية للتصرف حتى يعيشوا النجاح، قد
يتطلب الأمر من الوالدين تهيئة الطفل قبل

هل تعرف طبع ابنك؟

تيسير الزايد (*)

التكيف: هل يكيّف ويعدل حياته بعد
كل تغيير بسهولة، أم يجد صعوبة في ذلك؟
الحدة والشدّة: هل يتعامل مع الموقف
بقوة سواء بشكل سلبي أو إيجابي، أم يتعامل
معه بشكل هادئ؟
المزاج: هل ينظر إلى الأمور بشكل
سلبي، أم هو شخصية إيجابية؟ وهل مزاجه
يتأرجح بين حالات مختلفة دائماً؟
المتابعة: هل يحاول دائماً حل مشكلاته،
أم ييأس بسهولة؟
التشتت: هل من السهل تشتيت تركيزه،

منذ عام ١٩٥٠م والكثير من الدراسات
العلمية تثبت أن سمات الطفل وطبعه الذي
يولد به يؤثر على صحته وتطوره، والكثير
من الآباء شاهدوا هذا بأعينهم، فهناك
طفل «عسر» منذ ولادته والتعامل معه يعتبر
تحدياً للوالدين، وهناك طفل «سهل» ينام
بسهولة ويمكن إرضاءه بسهولة أيضاً.
الطبع والسمات الشخصية وكيفية
ملاءمتها للبيئة من حولها وكيفية تقبل الناس
لها تحدد نظرة الطفل لنفسه ولغيره.

أنماط السمات الشخصية والطباع

يستخدم الاختصاصيون النفسيون عدداً
من الاختبارات والملاحظات والمقابلات
الشخصية ليحددوا سمات طبع الطفل،
وهذه السمات تحدد عن طريق تسعة
مقاييس وهي:

النشاط: هل الطفل يتحرك كثيراً
ويقوم بعدد من الأنشطة، أم أنه من النوع
الهادئ؟

التناغم: هل الطفل يتبع سلوكاً واحداً
دائماً أثناء النوم أو الأكل، أم يحب التغيير
الدائم؟

الانسجام: هل يخجل من الغرباء، أم
يقرب منهم؟

(*) كاتبة كويتية

يجب معرفة أنماط طفلك
الشخصية والتعامل معها كما
هي وليس محاولة تغييرها
بالقوة
ضرورة الإلمام بالوسائل
التربوية المختلفة للتعامل
مع الأبناء مختلفي الطباع



٩- عندما يجهل الوالدان أسباب تصرف أبنائهما النابعة من النمط الخاص بهم، سيدفعهما هذا لنقد الكثير منها مما يوتر العلاقة بينهما.

١٠- عندما يعرف الوالدان أن طبع الطفل هو صفة وُلد بها كلون عينيّه، لن يلوم نفسه على كونه لم يستخدم الوسائل التربوية المناسبة، فمثلاً إذا رزقه الله بطفل صعب وصديقه طفل هادئ هذا لا يعني أن صديقه أفضل منه تربوياً.

كيف نتعامل مع طبع الطفل؟

١- من الأفضل معرفة أنماط الطفل الشخصية والتعامل معها كما هي، وليس محاولة تغييرها بالقوة، فمثلاً إذا عرفت أن ابنك تزعجه الأصوات والأضواء العالية حاول تجنب تعريضه لذلك، وإذا عرفت أن ابنك لا يتأقلم مع أي تغيير بسهولة امنحه الوقت الكافي للتكيف.

٢- تعرّف على أنماط شخصيتك أولاً، وحدد أماكن الاختلاف بينك وبين ابنك، وعندما يحدث أي احتكاك بينكما فمن الأفضل أن تبدأ أنت الخطوة الأولى نحو التكيف مع الواقع.

٣- تحدث دائماً مع أبنائك واستمع إلى وجهات نظرهم، وتعرف على أي أسلوب يمكنك من التقرب منهم، والتعامل معهم بفعالية وحقق بذلك علاقة إيجابية معهم.

٤- مع التقدم في العمر يفضل من الوالدين أن يدربا أبنائهما على التكيف مع عالمهم الخارجي، عن طريق معرفة طباعهم واستيعاب خصائصها واختيار ما هو مناسب لهم.

٥- عند معرفة سمات شخصية ابنك قدّر هذه الصفات ولا تقارنه بغيره، فقط تعامل معه كأنه حالة فريدة والتعامل معها أمر ممتع.

٦- ضع حدوداً لكل شيء، نعم يمكنك الاستماع لوجهات نظر ابنك، ولكن في الأمور المهمة كن حازماً في الرفض أو القبول.

٧- عندما يكون لديك أكثر من ابن وكل ابن له طبع مختلف، هنا سيظهر لك أهمية امتلاكك لوسائل تربوية مختلفة، فبعضهم يحتاج أن تضع له حدوداً لأغلب الأعمال التي يقوم بها، وآخر يستطيع أن يصنع قراراته الصحيحة بنفسه. ■



٤٠٪ من الأطفال يتمتعون بالهدوء والنظام والمزاج الإيجابي ويتكيفون بسهولة مع أي تغيير

١٠٪ من الأطفال يتصفون بالغموض وعدم الانتظام في النوم والأكل.. يخافون من الغرباء وتزعجهم الأصوات والأضواء وردود أفعالهم تتصف بالشدّة

ضغوط عاطفية أو جسدية؛ لأن الأول يعتبر هذا طبعه ويمكن تعديل طريقة التعامل معه من أجل حياة أسهل معه.

٦- معرفة نمط شخصية الطفل، وأنه فريد ويختلف عن الأطفال الآخرين، سيوقف عملية المقارنة بينه وبين أقرانه التي يقوم بها الكثير من الآباء وتكون نتائجها سلبية.

٧- عندما تتوافق أنماط الطفل مع توقعات المجتمع والأسرة من حوله، ستقوى العلاقة بين الطرفين وتتطور نحو الأفضل وتصبح الحياة أكثر متعة.

٨- معرفة الوالدين بطباع أبنائهما ستفسر لهما الكثير من تصرفات الأبناء، وبالتالي سيقال التوتر بين الطرفين.

أي تغيير قد يحدث في الحياة الأسرية حتى لا تكون آثاره قوية على الطفل.

٣- **البطيء الحذر:** ١٥٪ من الأطفال يتصفون بهذه السمة، فهم غير نشيطين وغامضين، ينسحبون بسهولة ويتصرفون بسلبية تجاه أي تغيير ويتأقلمون ببطء معه، ولكن قد تتطور ردود أفعالهم كلما كرروا ممارسة الحدث، وحتى يشعروا باستقلاليّتهم يحتاج الأمر إلى إعطائهم بعض الوقت الإضافي لبناء العلاقات والتكيف مع الأحداث.

أما الباقي ونسبته ٣٥٪ فهو عبارة عن خليط من الأنواع السابقة، الأنواع السابقة تعتبر مؤشراً مبدئياً ولا تعطي صورة كاملة عن الطفل، بل من الأفضل التعرف على الأنماط التسعة للطفل متفرقة حتى يسهل التعامل معه.

أهمية معرفة أنماط الطفل الشخصية

١- عندما يعرف الوالدان أن ما يقوم به طفلهما تجاه بيئته والناس من حوله ما هو إلا تصرف نابع من طبع وُلد به، سيتوقفان عن لوم أنفسهما على تصرفات قد يرونها أنها غير مناسبة يقوم بها الطفل، فمثلاً هناك أطفال مزعجون أكثر من غيرهم وبعضهم هادئون والبعض الآخر نومهم صعب وهكذا.

٢- عندما يفهم الوالدان طبع أبنائهما سيتفهمان الصعوبات التي قد يجدها الطفل في بعض الأحداث، وسيتمكنهما هذا من تقديم المساعدة المناسبة، وسيهيئان الطفل لأي تغيير يحدث له، وبالتالي سيتجنب الأبناء أية صعوبات محتملة في حياتهم الأسرية.

٣- معرفة طبع الطفل الخاصة ستمكن الوالدين من تعديل وسائلهما التربوية حتى تتلاقى مع متطلبات الطفل الخاصة، بل سيزيح هذا شبح الخوف من كون تصرفات الطفل الصعب هي تصرفات مرضية تحتاج إلى علاج.

٤- سيشعر الوالدان بالراحة والفعالية إذا عرفا أنماط الطفل الشخصية وطريقة تفاعله مع من حوله، وقدّر فروقاته الشخصية، واحترما شخصيته الفريدة التي تختلف عن الآخرين.

٥- من الضروري أن يفرق الوالدان بين الطفل الذي لديه النمط الصعب الحركي والطفل الذي يعاني من مشكلات نفسية أو



«عصير الشمندر» يساعد علمه خفض ضغط الدم

تعتمد على الخضراوات بشكل رئيس، إلى وجود الفيتامينات المضادة للتأكسد في هذا النوع من الأغذية، إلا أن البحث كشف عن دور بعض أنواع الخضراوات، والغنية بمركبات



النايتريت في خفض ضغط الدم. ويفسر الباحثون هذا الأمر، بأن تحول مركبات «النايتريت» الكيميائية في اللعاب، التي كان مصدرها عصير الشمندر، إلى مركبات «النايترايت» بمساعدة بكتيريا تتواجد على اللسان، أدى إلى إحداث هذا التأثير، إذ إن ابتلاع الفرد لتلك المركبات، ومن ثم استقرارها في البيئة الحمضية للمعدة. ■

كشفت دراسة طبية عن دور «عصير الشمندر» في خفض ضغط الدم عند الأفراد، الأمر الذي يمكن الإفادة منه في التقليل من احتمالية إصابتهم «بضغط الدم المرتفع»، والذي يعاني منه ما يزيد على ربع سكان العالم من البالغين. وبحسب ما نشرته دورية «ضغط الدم المرتفع» الصادرة عن رابطة القلب الأمريكية، في نسختها الإلكترونية، فقد أدى تناول الفرد لنصف لتر من عصير الشمندر يومياً إلى انخفاض ضغط الدم لديه بشكل واضح.

وبحسب ما أوضحت الدراسة فقد كان يُعزى التأثير الوقائي للأنظمة الغذائية التي

سوء الامتصاص.. الأعراض وخيارات العلاج



سوء الامتصاص هو فشل بطانة الأمعاء الدقيقة في امتصاص العناصر الغذائية والفيتامينات والمعادن، وفي أن تجعلها تصل إلى مجرى الدم بوفرة.

والطعام غير الممتص يخرج من الجسم مع الفضلات البرازية.

ثمة حالات كثيرة يمكن أن تسبب حالة سوء الامتصاص، وتشمل الالتهاب البنكرياسي المزمن، واستئصال جزء من الأمعاء الدقيقة والمعدة، وعدم تحمل اللاكتوز، ومرض كرون، والرذوب المعوية، والمرض الجوفي. كما أن هبوط القلب والتهاب الأوعية الدموية والاضطرابات القلبية الوعائية يمكنها تعطيل امتصاص العناصر الغذائية، بأن تسبب تورم بطانة الأمعاء.

ومن أعراضه الإسهال ونقصان الوزن، ونقص الفيتامينات أو المعادن أو الأنيميا.

خيارات العلاج

حتى يمكن تشخيص حالة سوء الامتصاص، فسوف يدوّن الطبيب تاريخ المريض الطبي، ويقيم أعراضه المرضية ويجري اختبارات للدم للكشف عن الأنيميا.

قد يأمر بتحليل عينة من البراز للكشف عن وجود الدهن غير الممتص من الأمعاء، وقد يأخذ عينة من بطانة الأمعاء الدقيقة لفحصها، وهذا يتم عن طريق إدخال أنبوبة استكشافية مرنة من خلال الفم إلى الأمعاء لأخذ العينة النسيجية، وفي النهاية يشخص الطبيب علاج الحالة بعلاج سببها أيّاً كان. ■

له ٢٤٣ نوعاً..

الصداع المتكرر.. هل يعكس أضراراً في المخ؟

الشخص بالمضاعفات ومنها الإصابة بضعف الذاكرة». كما اعتبرت أن تحديد سبب الصداع في حد ذاته أمر ليس بالهين، قائلة: «هناك نحو ٢٤٣ نوعاً لصداع الرأس مدرجة بالقائمة التي أعلنتها منظمة الصحة العالمية حول أنواع الصداع المختلفة، وفيها يحتل الصداع



ربطت دراسة ألمانية حديثة بين الإصابة المتكررة بصداع في الرأس بشكل متكرر وبين الضرر الدائم في خلايا المخ.

وإلى جانب ما يسببه الصداع من ألم نفسي وجسدي يتمثل في حالة الإرهاق والضعف العامة التي تعتري الجسد، وعدم القدرة

على التركيز فضلاً عن شدة الألم، قد يصل الأمر إلى وضع أكثر خطورة - برأي الدراسة - تمتد آثاره أحياناً إلى فقدان «المادة الرمادية» في قشرة المخ.

وطبقاً للدراسة، فإنه «إذا استمر صداع الرأس لفترات متقطعة تزيد على خمسة أعوام، لن يستطيع المريض أن يتحرر من الألم مطلقاً».

وأضافت: إنه «لا يمكن معالجة الصداع بأية حال من الأحوال إلا عندما يتم تحديد سببه بشكل مبكر، واستهداف ذلك السبب ومعالجته.. حينها فقط يمكن منع إصابة

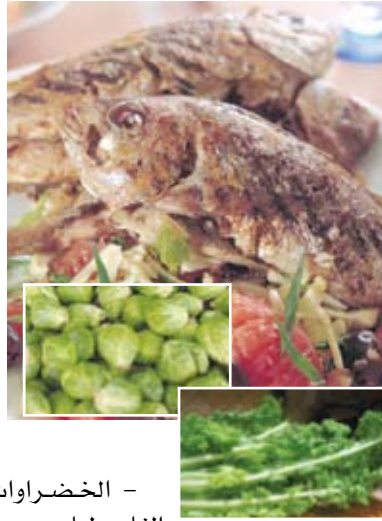
النصفي، المركز الأول».

وحذرت من أن «من وصلت حالته إلى درجة متقدمة يحتاج معها إلى تناول المسكنات بصفة متكررة مثلاً في عشرة أيام من الشهر، لن يجدي معه العلاج نفعاً».

ونصحت بنوع من «العلاج المتكامل» الذي يجمع بين الأدوية وعلاج السلوك المعرفي مثل تمارين الاسترخاء وأساليب التخلص من التوتر والقلق والممارسة الدائمة لرياضة زيادة قدرة التحمل؛ حتى يتم تحاشي إحداث أي ضرر «بالمادة الرمادية» في المخ. ■

فقر الدم.. لماذا يعاني منه الصغار؟ وكيف نعالجه؟

- مضطرباً ولديه شهية ضعيفة للطعام.
- زيادة ضربات القلب وسرعة في التنفس.
- تضخم وخفقان في القلب.
- ومن الأطعمة الغنية بعنصر الحديد:**
- **الكبد:** تعطى للطفل مرة واحدة على الأقل أسبوعياً، لأنها أكثر الأطعمة احتواءً على الحديد.
- **اللحوم:** تعطى للطفل ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل.
- **الدجاج والأسماك:** تعطى للطفل ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل.
- والأغذية التي تحتوي على كميات معقولة من الحديد:
- الخضراوات الطازجة: مثل السبانخ، والكرنب، والقرنبيط، والفاصوليا.
- منتجات الحبوب (الخبز والمكرونة).
- العدس. ■



يحدث فقر الدم عند الأطفال نتيجة نقص كمية الحديد في الجسم، وهو الذي تصنع منه كريات الدم الحمراء التي تحمل الأكسجين إلى باقي أجزاء الجسم والدماغ، والعمر المتوقع لحدوث ذلك يتراوح بين ٩ شهور إلى ٢٤ شهراً، لأنه خلال فترة الشهور الستة الأولى من عمر الطفل يكون لدى الجسم كمية حديد مخزنة تكفيه خلال تلك الفترة، ولكن بعدها مباشرة يبدأ الجسم في البحث عن الحديد في طعام الطفل اليومي، لذا فمن الممكن حدوث فقر الدم لديه لعدم حصوله على التغذية الصحيحة لهذه المرحلة من عمره.

ومن مظاهر فقر الدم

- شحوب اللون.
- قلق واضطراب.
- الرغبة في تناول أشياء غير عادية كالتلج أو القاذورات.
- وفي حالة الأنيميا الحادة يكون الطفل:**

«البابونج».. يعالج عسر

الهضم وتقرحات الجلد

يعد نبات «البابونج» من أقدم الأعشاب الطبية استخداماً، حيث استخدمه قدماء المصريين لقدرته الهائلة على علاج الأمراض. ويؤكد «جوهانس جوتفرايد ماير» من جامعة «فورتسبورغ» جنوبي ألمانيا أن عشب البابونج كان أكثر الأعشاب الطبية استخداماً في أوروبا منذ القرن السادس عشر. ويضيف «جوهانس» أن فوائد البابونج لا حصر لها، حيث يمكن استخدام أزهاره للعلاج الخارجي كمضاد لالتهاب الجلد والأغشية المخاطية والتقرحات، ومنع نمو الكثير من البكتيريا والفطريات عن طريق عمل غسول أو حمام أو كمادات أو ضمادات أو حتى استنشاقه. في الوقت نفسه يمكن استخدام عصارة نبات البابونج كدواء في حالات تجمع البكتيريا داخل تجويف الفم واللثة، أو لتخفيف التهاب الأنف والحلق وآلام تقلصات الجهاز الهضمي والمعدة والأمعاء وعلاج عسر الهضم، لذا ينصح الأطباء بضرورة وجود أزهار أو عصارة البابونج بصفة مستمرة في البيت. ■

إذا أصبت بأنفلونزا الخنازير.. ماذا تفعل؟

«الباراسيتامول» لتخفيف آلام الرأس والحمى.

- حاول تجنب العطس والسعال على الأشخاص المحيطين بك.
- اغسل يديك مراراً لتجنب نقل الفيروسات إلى الآخرين، واحتفظ



أعراض الأنفلونزا متنوعة، مثل الحمى والسعال والتهاب الحنجرة والصداغ الشديد وسيلان الأنف وتعب في العضلات والرقبة والعينين، وقد يصاب المريض بسعال شديد وحرارة مرتفعة.

فإذا شعرت

بأعراض الأنفلونزا، فعليك بالآتي:

- قم بقياس حرارة جسمك وسجل ذلك.
- اتصل بطبيبك أو بالخط الهاتفي المباشر للخدمات الصحية الوطنية طلباً للمشورة.
- إذا طُلب منك الحضور لأخذ دواء، فابحث عن صديق ليذهب بدلاً منك، إذا سُمح لك بذلك، وإلا فاهرب بنفسك.
- استرح في الفراش واحصل على أكبر قدر ممكن من الراحة.
- احرص على الحصول على كمية وفيرة من السوائل والماء الساخن مع الليمون والغسل.
- تناول بعض الأدوية المسكنة مثل
- ابق دافئاً، ولكن ليس أكثر من اللازم.
- سجل أعراضك كلما تطورت.
- تناول أدويةك وفقاً لإرشادات طبيبك.
- لا تلمس مقابض الأبواب أو الأسطح الصلبة في المطبخ.
- لا تدخن، إذ إن التدخين يزيد من شدة الأعراض.
- هناك علامة تنذر بالخطر وهي بدء خروج دم مع سعال المريض أو خروج كميات كبيرة من البلغم الأصفر أو الأخضر مع السعال، وفي كلتا الحالتين اطلب مساعدة طبية عاجلة. ■



إنها حرب من الله

إن المتأمل في أحوال الدنيا اليوم لا يكاد يبصر سوى الخوف والضرع والاضطراب والقلق والأزمات، فالعالم ينتقل من مرض إلى مرض، ومن أزمة إلى أزمة، وما هذه الأمراض وتلك الأزمات سوى حرب الله على البشر بما ارتكبوه وما فعلوه من تقصير في حق ربهم سبحانه، نعم، إنها حرب لا طاقة للناس بها فهي محسومة النتائج، والخاسر فيها نحن البشر، فمن انفلونزا الطيور.. إلى الخنازير.. ثم الطاعون، واليوم يلمحون بخطر الجراد، ومن قبل الكبد والسرطان والفشل الكلوي.. وآه من مصير البشرية. يا قومنا، إن الله شرع لنا ديناً، وحد لنا حدوداً، وسن لنا سنناً، وأوجب علينا سبحانه طاعته ولكننا أهملنا شرعه، وتعدينا حدوده، ونسينا سننه، وبارزناه بالمعاصي.

• أنا مدرس بالجمعية الخيرية الإسلامية في تنزانيا أطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع»، كما أحتاج إلى الكتب الإسلامية، وخاصة أمهات الكتب. ■

علي بن موباك علي العلوي
الجمعية الخيرية الإسلامية

ص.ب: ٤٤

ت.ل: ٠٧٨٣٣٤٣٨٤٠

جزيرة مافيا - تنزانيا

• أولاً أود أن أحيي القائمين على تحرير مجلة «المجتمع» لمجهودهم الكبير على الساحة الإعلامية على مستوى العالم الإسلامي، ونشرهم كل ما هو مفيد للمسلمين من قضايا وأخبار وثقافة إسلامية. وأرجو أن تمنحوني اشتراكاً مجانياً بـ «المجتمع». ■

كوني صديق
MR KONE SIDIKI
BP 127 BOUAFLE
AL' ECOL ISLAMIQUE
FRANCO ARABE R. CI

طلب المجتمع

• مدرسة الباقيات الصالحات العربية في سريلانكا من المدارس الإسلامية العريقة، فقد أنشئت منذ نصف قرن وتخرج فيها آلاف الدعاة وحفاظ القرآن الكريم، وقسم اللغة العربية في المدرسة يحتاج إلى المجلات والكتب المفيدة، لذلك تطلب المدرسة اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع». ■

أبو عبد الله المظاهري
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها
BAQIYATHUS - SALIHATH
ARABIC COLLEGE
PUNNAKUDA RDAD,
ERAVUR, SRI LANKA

كيف نحمي أبناءنا من تحرشات سائقي المنازل؟



السائق بتاتاً.
٥- تعنيف السائق بشدة إذا ظهرت بوادر من قبله بملاطفة الأبناء.
٦- توجيه الأبناء بعدم المزاح مع السائق.
٧- يفضل عدم جلوس الأبناء الصغار على المقاعد الأمامية للسيارة.

٨- توجيه الأبناء لعدم قبول أية هدية من السائق، سواء سي دي، أو صور، أو ما شابه ذلك.
٩- توثيق العلاقة والصلة بين الوالدين والأبناء.
١٠- التنبيه على الأبناء بعدم العبث بجهاز التلفون الخاص بالسائق أو تصفح ملفاته.
هذه بعض التوجيهات التربوية التي تعيننا على الحفاظ على أبنائنا من أي تحرش أو مقدماته قد يتعرضون لها. فأبنائنا فلذات أكبادنا وأمانة فيجب أن نوليهم العناية والرعاية والمتابعة والمحاور وأن نحرص عليهم ولا نتركهم فريسة للخبثاء، حفظ الله الجميع. ■

خالد حسن مال الله - مستشار تربوي

كثير من الأسر لا تتردد في توفير كافة وسائل الراحة لأبنائهم، ومن هذه الوسائل توفير سائق وسيارة تحت تصرف الأبناء المراهقين ٢٤ ساعة دون متابعة من قبل الوالدين إلا من رحم الله تعالى. لذلك يكون هذا السائق هو المقرب للابن وسائراً لفضاءه وعيوبه ومشكلاته.

فمع السائق قد يقوم الابن بالتدخين أو المعاكسات أو سماع المحرمات أو يطلب من السائق فعل بعض الأفعال المشينة معه أو نقل بعض الأفراد سيئ الخلق بالسيارة وهلم جرا. ولحماية أبنائنا من أي تحرش، هذه عشرة وسائل:
١- عدم ترك الأبناء الصغار بمفردهم مع السائق بحجة توصيله لأي مكان دون مرافق بأي حال من الأحوال.
٢- التنبيه على الأبناء بالرجوع إلى الوالدين فوراً وإبلاغهم متى ما لاحظ تصرفاً مشبوهاً من قبل السائق.
٣- عدم السماح للأبناء بلبس ملابس تظهر أجزاء من أجسادهم كـ «الشورتات» القصيرة أو «سترتش» أو ما شابه ذلك.
٤- التنبيه على الأبناء بعدم الدخول إلى غرفة



سُنَّ الله وقوانينه في رفعة الأمم وهلاكها ثابتة لا تتغير، والقانون الأوحد في قيام الأمم وسقوطها هو ما ذكره سبحانه في سورة الأعراف: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٩٦) (الأعراف)، فمضمونه أن العز والبركة والغنى والسعادة والطمأنينة في طاعة الله سبحانه، وتطبيق شرعه، واتباع أوامره، واجتناب نواهيه، والذل والانكسار، والفقر والمرض، والفساد والتهيه، والضنك في معصيته سبحانه.

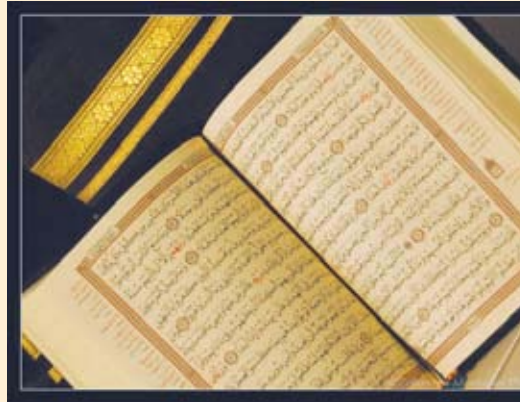
ففي سورة العنكبوت أراد الله سبحانه أن يرشد الناس لذلك فقص على نبيه ﷺ أخبار الأمم السابقة وكيف أهلكها سبحانه وانتقم منهم، ثم أوضح للنبي ﷺ سبب هلاكهم فقال سبحانه: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٤١) (العنكبوت)، وفي سورة

الروم بين سبحانه أن فساد الدنيا لا يكون إلا بما تكسبه أيدي الناس، فقال سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) (الروم)، وفي سورة طه قال: ﴿وَمَنْ

أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (١٢٦) (طه) وصدق الله العظيم. ■ حسين رضا

الإسلام الذي يريده الغرب

بأسباب النصر، فالرسول ﷺ نبي مكرم، ومع ذلك أعد العدة وجرح، وكاد أن يقتل وأوذي في عرضه، فلن يفتح الله لنا من غير أن نأخذ بالأسباب، ومن السنن الشرعية إذا فرطنا وتركنا دين الله فإن الله لا يبالى ﴿وَأَن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٣٨) (محمد).



يحرص الغرب على ترويج إسلام معين يحقق أهدافه ومآربه في تفرغته من محتواه ومضمونه، ويعود السبب في ذلك إلى أن الأسلوب العسكري لمواجهة الإسلام من خلال الحروب الصليبية والغزو العسكري قد فشل وتحطم على صخرة الإسلام، لوجود رجال يعتزون بهذا الدين، والغرب عندما فشل حاول أن يغير خطته باستغلال السذج بأن يقبلوا إسلاماً مزيفاً، هشاً، إسلاماً يبرر الانحراف. وقبل الحديث عن الإسلام الذي يريده الغرب لابد أن نؤكد أن ديننا الحقيقي حرم الفواحش والمنكرات، وشرع الصلاة والزكاة والحج والإيمان بالله ورسوله وبالقدر خيره وشره، والإيمان بالقبر عذابه ونعيمه.

ولاشك أن الصراع سنة كونية وأن الصراع مع الروم مستمر إلى قيام الساعة، ولكن من العجب أن هناك من ينتسب للدعوة يغفل هذا الصراع مع الغرب على الرغم من أن التقارير الغربية جميعها تتفق أن هناك صراعاً حاداً بين الغرب والإسلام وهناك توجهات بمعاملة الإسلام أسوة بالشيوعية، ولذلك يجب علينا أن نأخذ

والغرب يفهم طبيعة

الإسلام كما فهمتها قريش عندما دعاهم الرسول إلى كلمة التوحيد قالوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ (٥٠) (ص)، فالغرب يروج لإسلام وفق رؤية تحقق أهدافه وهناك تقارير موثوقة تؤكد ذلك حيث يطالب بتدريس مناهج تعليمية على نمط نموذج الإسلام في تركيا وادعاء أنه النموذج الناجح على المدى البعيد. ■

مازن الجعيد





نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يُذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

فصبر جميل

روى البخاري عن الزبير بن
عدي قال: أتينا أنس بن مالك
فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج
فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم
زمان إلا الذي بعده شر منه حتى
تلقوا ربكم»، سمعته من نبيكم
ﷺ.



حِكم بالغة

- يأبها الأعزل.. احذر فراسة المتقي، فإنه
يرى عورة عملك من وراء ستر.
- من استطال الطريق ضعُف مشيهُ!
- الجنة ترضى منك بأداء الفرائض، والنار
تدفع عنك بترك المعاصي، والمحبة لا تقنع منك
إلا ببذل الروح.
- أعلى الهمم: همة من استعد صاحبها
لللقاء الحبيب.
- يا أقدام الصبر احتملي.. بقي القليل.
- من لاح له حال الآخرة، هان عليه فراق
الدنيا، ومن لاح له فجر الجنة هان عليه ظلام
التكليف.
- بحرُ الهوى إذا مدَّ أغرق، وأخوفُ المنافذ
على السابح فتح البصر في الماء!!



- نور العقل يضيء في ليل الهوى فتلوح
جادة الصواب فيتلمح البصير في ذلك النور
عواقب الأمور.
- لا بُدَّ من سِنَةِ الغفلة ورقاد الهوى، ولكن
كن خفيف النوم، فحرَّاس البلد يصيحون: دنا
الصباح.
- ما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة
القلب والبعد عن الله.
- خلقت النار لإذابة القلوب القاسية! ■

موقع بابل الأثري يستغيث



أعلن تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للتربية
والعلوم والثقافة «يونسكو» أن موقع بابل
الأثري بحاجة إلى عملية ترميم بشكل سريع:
لإدراجه ضمن لائحة التراث العالمي بعد
أضرار جسيمة لحقت به جراء إقامة قاعدة
أمريكية في المكان العامين ٢٠٠٣ و٢٠٠٤م.
وأفاد التقرير النهائي أن موقع «بابل»
كان قاعدة عسكرية للأمريكيين والحلفاء بين
أبريل ٢٠٠٣ وديسمبر ٢٠٠٤م.

وتعتبر بابل من أقدم أماكن التاريخ
البشري نظراً لما تحتويه من آثار «سومرية»
«بين العامين ٤٥٠٠ و ٢٥٠٠ قبل الميلاد»
وخصوصاً «أسد بابل»، أحد رموز العراق
حالياً.

ويؤكد التقرير أن «الموقع الأثري أصيب
بأضرار جسيمة بسبب أعمال الحفر والتقوُّب
ومساواة الجدران ببعضها بعضاً، ومسح
الأرض ومن الهياكل المتضررة «باب عشتار»
وطريق الاستعراضات».

ويذكر التقرير بدراسة بريطانية نشرت

العام ٢٠٠٥م تؤكد أن «المتحف البريطاني
اعتبر دخول قوات التحالف الموقع أمراً
مشابهاً لإقامة قاعدة عسكرية كبيرة في
محيط الهرم الأكبر في مصر».

كما يشير إلى التدهور الحاصل في
المكان قبل وبعد إقامة القاعدة العسكرية
لقوات التحالف.

وقد تعرض الموقع الأثري لعمليات نهب
خلال الحرب عام ٢٠٠٣م، كما تعرضت
مقتنيات متاحف «نبوخذ نصر»، و«حمورابي»،
والمكتبة، وأرشيف بابل للسرقة والتدمير. ■

راحة المسافرين تبدأ من الحقيبة

كثيراً ما يعاني المسافرون من استخدام الحقائب الجاررة، وذلك بسبب عدم متانة العجلات المستخدمة بها مما يجعلها تفقد السبب الرئيس لصنعها وهو راحة المستخدم. لذا تنصح الهيئة الفنية الألمانية لمراقبة الجودة (TUV) بمدينة «كولونيا» غربي ألمانيا بصنع عجلات تحاكي عجلات زلاجات القدم من حيث الحجم وتغطيتها بطبقة مطاطية «الكاوتش» لسهولة تحريكها وحملها. كما تؤكد الهيئة على أن يكون ذراع حمل الحقائب سهل الاستخدام، وأن تكون حوافه ملساء حتى لا يصاب المسافر بأي ضرر، وللحصول على الرفاهية المثلى أثناء السفر تنصح الهيئة بصنع ذراع الحمل بأحجام مختلفة تتناسب مع مستخدم الحقائب. ■



لا تغفروا بالمبشرات

روى البخاري عن محمد بن إبراهيم القرشي قال: أخبرني معاذ بن عبد الرحمن أن حمران بن أبان أخبره قال: أتيت عثمان ابن عفان بطهور وهو جالس على المقاعد، فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال: رأيت النبي ﷺ توضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال: «من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه». قال: وقال النبي ﷺ: «لا تغفروا». ■

وما يعذبان فيه كبير

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر النبي ﷺ بجائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبريهما، فقال النبي ﷺ: «يعذبان وما يعذبان فيه كبير». ثم قال: «بلى، كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة». ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة، فقليل له: يا رسول الله! لم فعلت هذا؟ قال: «لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا» أو «إلى أن ييبسا». ■

صور من حب الرسول

ما أكثر وما أروع صور حب الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله ﷺ، خاصة من كانوا مقربين منه، ومن هذه الصور نسوق هذين النموذجين: ثوبان رضي الله عنه: غاب النبي ﷺ طوال اليوم عن سيدنا ثوبان خادمه، وحينما جاء قال له ثوبان: أوحشتني يا رسول الله وبكى، فقال له النبي ﷺ: «أهذا يبكيك؟» قال ثوبان: لا يا رسول الله، ولكن تذكرت مكانك في الجنة ومكاني فذكرت الوحشة فنزل قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء).

سواد رضي الله عنه: في غزوة أحد كان سواد بن غزية رضي الله عنه واقفاً في وسط الجيش بارزاً عن الصف قليلاً، فقال النبي ﷺ للجيش: «استموا.. استقيموا»، ونظر النبي ﷺ فرأى سواداً بارزاً في الصف كما هو، فجاء النبي ﷺ بسواكه ولكز سواداً في بطنه لكزة خفيفة، وقال: «استو يا سواد»، فقال سواد: أوجعتني يا رسول الله، وقد بعثك الله بالحق فأقذني (أي دعني أقتص منك) فكشف النبي ﷺ عن بطنه الشريفة وقال: «استقد يا سواد». فانكب سواد على بطن النبي ﷺ يقبلها.. ويقول: هذا ما أردت! وقال: يا رسول الله، أظن أن هذا اليوم يوم شهادة، فأحببت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك! ■



أقوال ماثورة ودرر منثورة

● **جاء في الأثر:** «من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله.. ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده».

● **قال ابن عقيل:** «ما تصفو الأعمال والأحوال إلا بتقصير الآمال.. فإن كل من عدّ ساعته التي هو فيها حسنت أعماله فصار عمره كله صافياً».

● **وقيل:** «للعبد رب هو ملاقيه، وبيت هو ساكنه فينبغي له أن يسترضي ربه قبل لقائه، ويعمر بيته قبل انتقاله إليه».

● **قال سعيد بن عروة..** وهو من حكماء العرب: لأن يكون لي نصف لسان، ونصف وجه، على ما فيهما من قبح المنظر وعجز المخبر..

● **أحب إلي من أن يكون لي وجهان ولسانان وقولان مختلفان.**

● **قالوا:** السلطان في نفسه إمام متبوع، وفي سيرته دين مشروع، فإن ظلم لم يعدل أحد في حكمه.. وإن عدل لم يجزؤ أحد على ظلم.

● **أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره، وأعظمهم فضلاً من لا يرى فضله.**

● **التودد إلى الناس نصف العقل.**

● **من حسنت فيه الظنون رमقته العيون.**

● **الجميلة بهجة العيون، والصالحة بهجة القلوب فتلك زينة وهذه كنز.**

● **أعظم الأخطاء من يرى نفسه منزهاً عن الخطأ.**

● **رب همة أحييت أمة.** ■



بقلم: أ.د حسين شحاته (٥)

الأخيرة

الرحمة في السلوك الاقتصادي للمسلم (٥) التكافل المالي بين المؤمنين

لخلق الرحمة أثر في السلوك الاقتصادي للمسلم مع المؤمنين، يقول الله تبارك وتعالى في تصوير سلوكيات المؤمنين مع أخيه المؤمن: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَتَعَوْنَ فُضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنْ أَثَرُ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْفِهِ يِعْجِبُ الزَّرَاعَ لِيَغِيطَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢٩) (الفتح)، ويستنبط من هذه الآية أن من سمات الجماعة المؤمنة الرحمة، كما أكد رسول الله ﷺ على هذا في الحديث الشريف: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (مسلم).

ومن نماذج خلق الرحمة في السلوك الاقتصادي للمسلم مع عامة الناس التي يجب الاقتداء بها ما يلي:

- **الوفاء بالعهود والعقود والمكاييل وبالموازين** وما في حكم ذلك رحمة، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (٨) (المؤمنون)، فالوفاء رحمة.

- **السماحة في المعاملات**: لأنها تؤدي إلى توثيق الحب والتيسير، فالتسامح في المعاملات رحمة.

- **النصيحة بما ينفع الناس**: لأنها تقوي الثقة في المعاملات، وأصل ذلك قول الرسول ﷺ: «الدين النصيحة، فقلت لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم» (مسلم).

- **التيسير على المعسر إذا تيقن ذلك**، ولقد ورد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «قلت لرسول ﷺ: «تلقت الملائكة روح ممن كان قبلكم، فقالوا: عملت من الخير شيئاً؟ فقال: لا، قالوا: تذكر، فقال: كنت أدين الناس، فأمر فتياي أن ينظروا المعسر، ويتجاوزوا عن الموسر، قال: فقال الله: تجاوزا عنه» (البخاري ومسلم).

- **الصدق والأمانة**، فلقد وصف الرسول ﷺ التاجر الذي يرضي الله، فقال: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» (الترمذي).

- **النبيان والشفافية**: لأنهما أساس البركة في الأزواق، وأصل ذلك حديث رسول الله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» (البخاري).

ولخلق الرحمة أيضاً أثر في السلوك الاقتصادي للمسلم مع المجتمع (الوطن)، حيث يلتزم المسلم القيام بالوفاء بحقوق المجتمع التي شرعها الله، وأن يكون رحيماً بما فيه من مخلوقات، ومن نماذج ذلك المحافظة عليه وعدم الإضرار به وبمن يعيشون فيه ويتعاون معهم على الخير والمنفعة، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَتَعَوَّنَ فُضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَكُمْ شَتَاؤُكُمْ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْبُدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢) (المائدة).

ومن هذه الآية الكريمة وهذا الحديث الشريف يتضح الجانب العملي في السلوك الاقتصادي للمسلم مع المؤمنين كما يلي:

- **أولوية التعامل مع المؤمن في كل شيء**، ومن ذلك المعاملات المالية والاقتصادية؛ فالؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ولقد قال أحد رجال الدعوة: «أحرص يا أخي على أن تضع قرشك (مالك) في يد أخ مسلم».

- **الالتزام في التعامل مع المؤمن ومع غير المؤمن** بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ليكون الجميع قدوة ونماذج عملية في إقامة الدين ليعم الخير والرحمة على الجميع، ولقد تمكن المؤمنون في صدر الإسلام من بناء الدولة الإسلامية، وطبقوا فيها الشريعة في كافة جوانب الحياة ومنها الاقتصادية.

- **تطبيق أسس ونظم التكافل الاقتصادي** بين أعضاء الجماعة المؤمنة فهذا رحمة وألفة، وأساليب ذلك الزكاة والصدقات والقروض الحسن والتبرع والهبة والوصايا والوقف وما في حكم ذلك.

- **تجنب ما نهى الشرع عنه عند التعامل مع المؤمنين ومع غير المؤمنين**، وفي هذا المقام يقول رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تداربوا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى ها هنا (ويشير إلى صدره ثلاث مرات) بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» (مسلم).

ولخلق الرحمة أثر في السلوك الاقتصادي للمسلم مع الناس؛ حيث يعتبر التزام المسلم بالقيم والأخلاق بصفة عامة في كل علاقاته مع الناس بصرف النظر عن دياناتهم وأجناسهم قدوة ونموذجاً عملياً يحتذى به، ويظهر ذلك جلياً في المعاملات المالية والاقتصادية؛ حيث إنها المختبر الحقيقي لأثر هذه القيم على سلوكه في البيع والشراء والقضاء والافتضاء، ولقد عبر عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «غفر الله لرجل من قبلكم، كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا اقتضى» (الترمذي)، ولقد ربط الرسول ﷺ السماحة بخلق الرحمة، وهذا هو السبيل إلى بقية السلوكيات الطيبة في المعاملات.